أبواب الدعوات

عَن رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

١ — باب ما جاء فى فضل الدعاء

٣٤٢٩ — حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بنُ عَبدِ العَظِيمِ العَنْبَرِىُّ أخبرنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِىُّ أخبرنا عِمْرَانُ القَطَّانُ عَن قَتَادَةَ عَن سَعِيدِ بنِ أَبِى الحَسَنِ عَن

(ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما) وحديث أنس بن مالك فى الباب الثانى يتعلق بقوله تعالى (وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم) .

(أبواب الدعوات)

بفتح المهملتين جمع الدعوة بفتح أوله بمعنى الدعاء وهو طلب الأدنى بالقول من الاعلى شيئاً على جهة الاستكانة . قال النووى : أجمع أهل الفتاوى فى الأمصار فى جميع الاعصار على استحباب الدعاء ، وذهب طائفة من الزهاد وأهل المعارف إلى أن تركه أفضل استسلاما ، وقال جماعة إن دعا للمسلمين فحسن وإن خص نفسه فلا ، وقيل إن وجد باعثا للدعاء استجب وإلا فلا ، ودليل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة والأخبار الواردة عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين انتهى (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى المأثورة عنه (بسم الله الرحمن الرحيم) لم يقع البسملة هنا فى بعض النسخ .

(باب)

ما جاء فى فضل الدعاء

قوله (عن سعيد بن أبى الحسن) البصرى هو أخو الحسن البصرى ثقة

أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ « لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنَ الدُّعَاءِ » هَذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعاً إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ القَطَّانِ. وعِمْرَانُ القَطَّانُ هُوَ ابنُ دَاوِرَ وَيُكْنَى أَبا العَوَّامِ .

٣٤٣٠ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ مَهْدِيٍّ عَنْ عِمْرَانَ القَطَّانِ بِنَحْوِهِ .

٢ — باب منه

٣٤٣١ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ أخبرنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ عَنِ ابنِ لَهِيعَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبَانَ بنِ صَالِحٍ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ

من أوساط التابعين واسم أبيه يسار . قوله (ليس شيء) أى من الأذكار والعبادات فلا ينافيه قوله تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (أكرم) بالنصب خبر ليس أى أفضل (على الله) أى عند الله (من الدعاء) لأن فيه إظهار الفقر والعجز والتذلل والاعتراف بقوة الله وقدرته . قوله (هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث عمران القطان) وأخرجه أحمد والبخارى فى الأدب المفرد وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم وقال صحيح وأقره الذهبى (وعمران القطان هو ابن داور ويكنى أبا العوام) لم تقع هذه العبارة فى بعض النسخ .

(باب منه)

قوله (عن عبيد الله بن أبى جعفر) قال فى هامش النسخة الأحمدية فى نسخة المنقول عنه وأمثاله عبد الله مكبراً وفى بعض النسخ الصحيحة عبيد الله مصغراً وهو الذى يظهر من التقريب بعد التأمل وإمعان النظر انتهى . قلت : عبد الله ابن أبى جعفر مكبراً ليس من رجال جامع الترمذى بل هو من رجال أبى داود ، وعبيد الله بن أبى جعفر مصغراً من رجال الصحاح الستة فتعين أن

عَنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ « الدُّعَاءُ مُخُّ العِبَادَةِ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ لاَ نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ ابنِ لَهِيعَةَ .

٣٤٣٢ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنَ مَنِيعٍ أخبرنا مَرْوَانُ بنُ مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ ذَرٍّ عَنْ يُسَيعَ عَنِ النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ عَنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ « الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ . ثُمَّ قَرَأَ وقَالَ (رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ

النسخ التى فيها عبيد الله بالتصغير هى الصحيحة وكونه فى بعض النسخ عبد الله بالتكبير غلط صريح ، وعبيد الله بن أبى جعفر هذا مصرى يكنى أبا بكر ثقة وقيل عن أحمد إنه ليس به وكان فقيهاً عابداً . قال أبو حاتم هو مثل يزيد بن أبى حبيب من الخامسة . قوله (الدعاء مخ العبادة) المخ بالضم نقى العظم والدماغ وشحمة العين وخالص كل شىء ، والمعنى أن الدعاء لب العبادة وخالصها لأن الداعى . إنما يدعو الله عند انقطاع أمله مما سواه وذلك حقيقة التوحيد والإخلاص ولا عبادة فوقهما . قال ابن العربى : وبالمخ تكون القوة للأعضاء فكذا الدعاء مخ العبادة به تتقوى عبادة العابدين فإنه روح العبادة . قال بعض المفسرين فى قوله تعالى (إن الذين يستكبرون عن عبادتى) أى عن دعائى . قوله (هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة) وهو ضعيف عند أهل الحديث ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره كما صرح به الترمذى فى باب الرخصة فى استقبال القبلة بغائط أو بول ومع ضعفه فهو مدلس يدلس عن الضعفاء .

قوله (عن ذر) بن عبد الله المرهبى (عن يسيع) الكندى . قوله (الدعاء هو العبادة) قال ميرك أتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر فى أن العبادة ليست غير الدعاء مبالغة ومعناه أن الدعاء معظم العبادة كما قال صلى الله عليه وسلم : الحج عرفة . أى معظم أركان الحج الوقوف بعرفة ، أو المعنى أن الدعاء هو العبادة سواء استجيب أو لم يستجب لأنه إظهار العبد العجز والاحتياج من نفسه والاعتراف بأن الله تعالى قادر على إجابته كريم لا يخل له

لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَاهُ مَنْصُورٌ وَالأَعْمَشُ عَنْ ذَرٍّ وَلاَ نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ذَرٍّ .

ولا فقر ولا احتياج له إلى شيء حتى يدخر لنفسه ويمنعه من عباده وهذه الأشياء هي العبادة بل مخها انتهى ثم قرأ :(وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) قيل استدل بالآية على أن الدعاء عبادة لأنه مأمور به والمأمور به عبادة وقال القاضي استشهد بالآية لدلالتها على أن المقصود يترتب عليه ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب ويكون أتم العبادات ويقرب من هذا قوله مخ العبادة أي خالصها (إن الذين يستكبرون عن عبادتي) أي من دعائي كذا فسره الحافظ ابن كثير وغيره من المفسرين (سيدخلون جهنم داخرين) أي صاغرين ذليلين .قال الشيخ تقي الدين السبكي : الأولى حمل الدعاء في الآية على ظاهره وأما قوله بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط أن الدعاء أخص من العبادة فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء ، وعلى هذا الوعيد إنما هو في حق من ترك الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك كفر ، وأما من تركه لمقصد من المقاصد فلا يتوجه إليه الوعيد المذكور. وإن كنا نرى أن ملازمة الدعاء والاستكثار منه أرجح من الترك لكثرة الآثار الواردة في الحث عليه انتهى . وقال الطيبي: معنى حديث النعمان أن تحمل العبادة على المعنى اللغوي إذ الدعاء هو إظهار غاية التذلل والافتقار إلى الله والاستكانة له وما شرعت العبادات إلا للخضوع للباري وإظهار الافتقار إليه ولهذا ختم الآية بقوله (إن الذين يستكبرون عن عبادتي) حيث عبر عن عدم التذلل والخضوع بالاستكبار ووضع عبادتي موضع دعائي وجعل جزاء ذلك الاستكبار الصغار والهوان انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وأبو داود النسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح الإسناد وابن أبي شيبة وأخرجه الترمذي أيضا في تفسير سورة البقرة وفي تفسير سورة المؤمن .

٣ — باب منه

٣٤٣٣ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم «إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ» وَقَدْ رَوَى وَكِيعٌ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ هَذَا الْحَدِيثَ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٤٣٤ — حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أخبرنا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ حُمَيْدٍ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ

باب منه

قوله (عن أبي المليح) الفارسي المدني الخواط إسمه صبيح وقيل حميد روى عن أبي صالح الخوزي وعنه حاتم بن إسماعيل وغيره وروى عنه أبو عاصم وسماه حميداً. قال مضر بن محمد عن ابن معين ثقة وذكره ابن حبان في الثقات كذا في تهذيب التهذيب (عن أبي صالح) الخوزي بضم الخاء المعجمة وسكون الواو ثم زاي ابن الحديث من الثالثة . قوله (إنه) الضمير للشأن (من لم يسأل الله يغضب عليه) لأن ترك السؤال تكبر واستغناء وهذا لا يجوز للعبد ، ونعم ما قيل الله يغضب إن تركت سؤاله وترى ابن آدم حين يسأل يغضب . وقال الطيبي : وذلك لأن الله يحب أن يسأل من فضله فمن لم يسأل الله يبغضه والمبغوض مغضوب عليه لا محالة انتهى . قوله (وقد روى وكيع) هو ابن الجراح (عن غير واحد عن أبي المليح هذا الحديث) ورواه ابن ماجه في سننه عن وكيع عن أبي المليح بغير واسطة حيث قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد قالا حدثنا وكيع حدثنا أبو المليح المدني سمعت أبا صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لم يدع الله غضب عليه .

قوله (أخبرنا أبو عاصم) إسمه الضحاك بن مخلد النبيل (عن حميد

عليه وسلم نَحْوَهُ .

٤ — بابُ

ما جاء فى فضل الذكر

٣٤٣٥ — حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أخبرنا زَيْدُ بنُ حُبَابٍ عَن مُعَاوِيَةَ ابنِ صَالِح عَن عَمْرِو بنِ قَيْسٍ عَن عبدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ أَنَّ رَجُلاً قَالَ

أبى المليح) بضم الحاء مصغراً كما سماه حميداً وقيل إسمه صبيح كما تقدم ، وحديث الباب أخرجه أحمد والبخارى فى الأدب المفرد وابن ماجه والحاكم والبزار كلهم عن أبى هريرة كذا فى الفتح .

باب ماجاء فى فضل الذكر

أى ذكر الله تعالى والمراد بالذكر هنا الإتيان بالألفاظ التى ورد الترغيب فى قولها والإكثار منها مثل الباقيات الصالحات وهى سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وما يلتحق بها من الحوقلة والبسملة والحسبلة والاستغفار ونحو ذلك والدعاء بخيرى الدنيا والآخرة ، ويطلق ذكر الله أيضاً ويراد به المواظبة على العمل بما أوجبه أو ندب اليه كتلاوة القرآن وقراءة الحديث ومدارسة العلم والتنفل بالصلاة ، ثم الذكر يقع تارة باللسان ويؤجر عليه الناطق ولا يشترط استحضاره لمعناه ولكن يشترط ألا يقصد به غير معناه ولن إنضاف إلى النطق الذكر بالقلب فهو أكمل فإن إنضاف إلى ذلك استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله تعالى ونفى النقائص عنه ازداد كمالا فإن وقع ذلك فى عمل صالح مهما فرض من صلاة أوجهاد أوغيرهما إزداد كمالا ، فإن صحح التوبة وأخلص لله تعالى فى ذلك فهو أبلغ الكمال كذا فى الفتح . قوله (عن معاوية بن صالح) بن حضير الحضرمى (عن عمرو بن قيس) الكندى السكونى (عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة المازنى صحابى صغير ولأبيه صحبة مات سنة ثمان وثمانين وقيل ست وتسعين وله مائة

« يارَسُولَ اللهِ إنَّ شَرَائِعَ الإسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَاخبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ ، قالَ لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْباً مِنْ ذِكْرِ اللهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٥ — بابٌ منه

٣٤٣٦ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا ابنُ لَهِيعَةَ عَن دَرَّاجٍ عَن أَبِي الْهَيْثَمِ عَن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم سُئِلَ أَيُّ العِبَادِ أَفْضَلُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ قالَ : الذَّاكِرُونَ

سنة وهو آخر من مات بالشام من الصحابة . قوله : (إن شرائع الاسلام) قال الطيبي . الشريعة مورد الإبل على الماء الجارى والمراد ماشرع الله وأظهره لعباده من الفرائض والسنن انتهى . قال القارى : الظاهر أن المراد بها هنا النوافل لقوله (قد كثرت على) بضم المثلثة ويفتح أى غلبت على بالكثرة حتى عجزت عنها لضعفى (فأخبرنى بشىء) قال الطيبي : التنكير فى بشىء للتقليل المتضمن لمعنى التعظيم كقوله تعالى (ورضوان من الله أكبر) ومعناه أخبرنى بشىء يسير مستجلب لثواب كثير قال القارى وإلا ظهر أن التنوين لمجرد التنكير انتهى . قلت : بل الأظهر هو ما قال الطيبي فتأمل (أتشبث به) أى أتعلق به وأستمسك ولم يرد أنه يترك شرائع الإسلام رأسا بل طلب مايتشبث به بعد الفرائض عن سائر مالم يفترض عليه قاله الطيبي (قال لا يزال) أى هو أنه لا يزال (لسانك رطباً من ذكر الله) أى طريا مشتغلا قريب العهد منه وهو كناية عن المداومة على الذكر . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد .

(باب منه)

قوله (أى العباد أفضل درجة) وفى رواية أحمد أى العباد أفضل وأرفع درجة (قال الذاكرون) كذا فى بعض النسخ بالواو وكذلك فى رواية أحمد

اللهَ كَثِيراً . قالَ قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ وَمَنِ الغَازِى فى سَبِيلِ اللهِ ؟ قالَ لَوْ ضَرَبَ بِسَيْفِهِ فى الكُفَّارِ والمُشْرِكِينَ حَتَّى يَنْكَسِرَ وَيَخْتَضِبَ دَماً لَكَانَ الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيراً أَفْضَلَ مِنْهُ دَرَجَةً » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. قالَ: « لَوْ ضَرَبَ بِسَيْفِهِ الكُفَّارَ وَالمُشْرِكِينَ حَتَّى يَنْكَسِرَ وَيَخْتَضِبَ دَماً لَكَانَ الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيراً أَفْضَلَ مِنْهُ دَرَجَةً » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ دَرَّاجٍ .

وهو الظاهر ، ووقع فى بعضهما الذاكرين بالياء وهو على الحكاية قال الله عز وجل (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات إلى قوله والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيما) قيل المراد بهم المداومون على ذكره وفكره والقائمون بالطاعة المواظبون على شكره ، وقيل المراد بهم الذين يأتون بالأذكار الواردة فى جميع الأحوال والأوقات (ومن الغازى فى سبيل الله) أى الذاكرون أفضل من غيرهم ومن الغازى أيضاً قال ذلك تعجباً (قال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جوابه (لو ضرب) أى الغازى (بسيفه فى الكفار) هذا من قبيل يجرح فى عراقيبها نصلى حيث جعل المفعول به مفعولا فيه مبالغة أن يوجد فيهم الضرب ويجعلهم مكاناً للضرب بالسيف لأن جعلهم مكانا للضرب أبلغ من جعلهم مضروبين به فقط (والمشركين) تخصيص بعد تعميم اهتماما بشأنهم فإنهم ضد الموحدين (حتى ينكسر) أى سيفه (ويختضب) أى هو أو سيفه (دما) وهو كناية عن الشهادة (أفضل منه) أى من الغازى (درجة) تحتمل الوحدة أى بدرجة واحدة عظيمة وتحتمل الجنس أى بدرجات متعددة . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد ، وقال المنذرى فى الترغيب : ورواه البيهقى مختصراً قال قيل : يارسول الله أى الناس أعظم درجة قال الذاكرون الله .

٦ - باب منه

٣٤٣٧ — حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أخبرنا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ هُوَ ابْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنْ زِيَادٍ مَوْلَى ابْنِ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟ قَالُوا بَلَى ، قَالَ ذِكْرُ اللهِ » قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ مَا شَيْءٌ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ.

باب منه

قوله (عن زياد) هو ابن أبي زياد ميسرة المخزومي المدني ثقة عابد من الخامسة (عن أبي بحرية) بفتح الموحدة وسكون الحاء المهملة وتشديد التحتانية هو عبد الله بن قيس الكندي السكوني حمصي مشهور مخضرم ثقة . قوله (ألا أنبئكم) أي ألا أخبركم (وأزكاها) أي أنماها وأنقاها ، والزكاء النماء والبركة (عند مليككم) المليك بمعنى المالك للمبالغة ، وقال في القاموس الملك ككتف وأمير وصاحب والملك (وخير لكم من إنفاق الذهب والورق) بكسر الراء ويسكن أي الفضة ، وقال الطيبي: قوله وخير مجرور عطفاً على خير أعمالكم من حيث المعنى لأن المعنى ألا أنبئكم بما هو خير لكم من بذل أموالكم وأنفسكم في سبيل الله انتهى ، وقيل عطف على خير أعمالكم عطف خاص على عام لأن الأول خير الأعمال مطلقا وهذا خير من بذل الأموال والأنفس أو عطف مغاير بأن يراد بالأعمال الأعمال اللسانية فيكون ضد هذا لأن بذل الأموال والنفوس من الأعمال الفعلية (قال ذكر الله) قال شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام في قواعده : هذا الحديث مما يدل على أن الثواب لا يترتب على قدر النصب في جميع العبادات بل قد يأجر

وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ مِثْلَ هَذَا بِهَذَا الإِسْنَادِ ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْهُ فَأَرْسَلَهُ .

٧ — بابُ

مَا جَاءَ فِى الْقَوْمِ يَجْلِسُونَ فَيَذْكُرُونَ اللهَ مَا لَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ

٣٤٣٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِىٍّ أخبرنا سُفْيَانُ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ عَنِ الأَغَرِّ أَبِى مُسْلِمٍ أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى

الله تعالى على قليل الأعمال أكثر مما يأجر على كثيرها فإذاً الثواب يترتب على تفاوت الرتب فى الشرف انتهى . وحديث أبى الدرداء هذا أخرجه أيضاً مالك فى الموطإ وأحمد فى المسند وابن ماجه والحاكم فى المستدرك والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى شعب الإيمان وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر كلهم من حديث أبى الدرداء إلا أن مالكا فى الموطإ وقفه عليه وقد صححه الحاكم فى المستدرك. قوله (ماشىء أنجى من عذاب الله من ذكر الله) من الأولى صلة أنجى والثانية تفضيلية . إعلم أن قوله قال معاذ بن جبل متصل بما قبله ففى الموطإ مالك عن زياد بن أبى زياد قال قال أبو الدرداء ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم وأرفعها فى درجاتكم؟ إلى قوله قالوا بلى . قال ذكر الله تعالى . قال زياد بن أبى زياد وقال أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل ما عمل ابن آدم من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله . وروى أحمد والبيهقى وابن عبد البر قول معاذ هذا مرفوعاً (وقد روى بعضهم هذا الحديث عن عبد الله بن سعيد) كيحيى بن سعيد ومكى عند أحمد والمغيرة بن عبد الرحمن عند ابن ماجه .

باب ماجاء فى القوم يجلسون فيذكرون الله مالهم من الفضل

قوله (عن الأغر أبى مسلم) بفتح الهمزة والغين المعجمة وبالراء الثقيلة ، قال فى التقريب الأغر أبو مسلم المدينى نزيل الكوفة ثقة من الثالثة وهو غير

أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلاَّ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلاَئِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

سلمان الأغر الذى يكنى أبا عبد الله . وقد قلبه الطبرانى فقال إسمه مسلم ويكنى أبا عبد الله (أنه شهد على أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى) ظاهر فى أنه سمعه منهما قال ابن التين أراد بهذا اللفظ التأكيد للرواية انتهى . قوله (إلا حفت بهم الملائكة) أى أحاطت بهم الملائكة الذين يطوفون فى الطريق يلتمسون أهل الذكر (وغشيتهم الرحمة) أى غطتهم الرحمة (ونزلت عليهم السكينة) أى الطمأنينة والوقار لقوله تعالى (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) ومنه قوله تعالى (هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادو إيماناً مع إيمانهم) ووقع فى حديث عند مسلم :وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة الحديث . قال النووى فى شرح مسلم فى شرح هذا الحديث قيل المراد بالسكينة ههنا الرحمة وهو اختاره القاضى عياض وهو ضعيف لعطف الرحمة عليه ، وقيل الطأنينة والوقار وهو أحسن . قال وفى هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن فى المسجد وهو مذهبنا ومذهب الجمهور ، وقال فى مالك يكره وتأوله بعض أصحابه ويلتحق بالمسجد فى تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع فى مدرسة ورباط ونحوهما إن شاء الله تعالى . ويدل عليه الحديث الذى بعده فإنه مطلق يتناوله جميع المواضع ويكون التقييد فى هذا الحديث خرج على الغالب لاسيما فى ذلك الزمان فلا يكون له مفهوم يعمل به انتهى . قلت : أراد بالحديث الذى بعده حديث الباب الذى نحن فى شرحه فإنه قد أخرجه مسلم أيضاً (وذكرهم الله فى من عنده) أى ذكرهم الله مباهاة وافتخاراً بهم بالثناء الجميل عليهم وبوعد الجزاء الجزيل لهم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم وابن ماجه وأبو داود الطيالسى

٣٤٣٩ — حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا مَرْحُومُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ العَطَّارُ أخبرنا أبُو نَعامَةَ عَن أبِي عُثْمانَ النَّهْدِيِّ عَن أبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قالَ : « خَرَجَ مُعاوِيَةُ إلى المَسْجِدِ فقالَ ما يُجْلِسُكُمْ ؟ قالُوا جَلَسْنا نَذْكُرُ اللهَ ، قالَ آللهِ ما أجْلَسَكُمْ إلاّ ذاكَ ؟ قالُوا واللهِ ما أجْلَسَنا إلاّ ذَلكَ ، قالَ أما إنِّي لَمْ أسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ وَما كانَ أحَدٌ بمَنْزِلَتِي مِنْ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أقَلَّ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي. إنَّ

وعبد بن حميد وأبو يعلى الموصلى وابن حبان وابن أبى شيبة وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر .

قوله (أخبرنا مرحوم بن عبد العزيز) بن مهران الأموى أبو محمد البصرى ثقة من الثامنة (خرج معاوية) بن أبى سفيان (إلى المسجد) وفى رواية مسلم خرج معاوية على حلقة فى المسجد (فقال ما يجلسكم) ما استفهامية ، وفى رواية مسلم: ما أجلسكم والمعنى ما السبب الداعى إلى جلوسكم (قال الله) بالمد والجر. قال السيد جمال الدين: قيل الصواب بالجر لقول المحقق الشريف فى حاشيته همزة الاستفهام وقعت بدلا عن حرف القسم ويجب الجر معها انتهى . وكذا صحح فى أصل سماعنا من المشكاة ومن صحيح مسلم. ووقع فى بعض نسخ المشكاة بالنصب انتهى كلامه . وقال الطيبى : قيل الله بالنصب أى أتقسمون بالله فحذف الجار وأوصل الفعل ثم حذف الفعل كذا فى المرقاة (قال) أى معاوية (أما) بالتخفيف للتنبيه (تهمة لكم) بسكون الهاء ويفتح قال فى النهاية التهمة وقد تفتح الهاء فعلة من الوهم والتاء بدل من الواو تهمته ظننت فيه ما نسب إليه أى ما أستحلفكم تهمة لكم بالكذب لكنى أردت المتابعة والمشابهة فيما وقع له صلى الله عليه وسلم مع الصحابة ، وقدم بيان قربه منه عليه الصلاة والسلام وقلة نقلته من أحاديثه دفعا لتهمة الكذب عن نفسه فى ما ينقله فقال (وما كان أحد بمنزلتى) أى بمرتبة قربى (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) لكونه محرما لأم حبيبة أخته من أمهات المؤمنين ولكونه من أجلاء كتبة الوحى

رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فقالَ ما يُجْلِسُكُمْ ؟ قالوا جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ وَنَحْمَدُهُ لِمَا هَدَانَا للإِسْلَامِ وَمَنَّ عَلَيْنَا بِهِ . فقالَ آللهِ ما أَجْلَسَكُمْ إِلاَّ ذَاكَ ؟ قَالُوا اللهِ ما أَجْلَسَنَا إِلاَّ ذَاكَ . قالَ أَمَا أَنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ لِتُهْمَةٍ لَكُمْ ؛ إِنَّهُ أَتَانِي جِبْرَئِيلُ وَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وأَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عِيسَى ، وأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مُلٍّ .

(أقل) خبر كان (حديثا عنه) أى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (منى) أى لاحتياطى فى الحديث وإلا كان مقتضى منزلته أن يكون كثير الرواية (ومن) فعل ماض من المن من باب نصر أى أنعم (علينا) أى من بين الأنام كما حكى الله تعالى عن مقول أهل دار السلام (الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله) (به) أى بالإسلام (فقال آلله ما أجلسكم إلا ذاك) لعله أراد به الإخلاص (قال أما إنى لم أستحلفكم اتهمة لكم) لأنه خلاف حسن الظن بالمؤمنين . قال الطيبى أى فأردت أن أتحقق ما هو السبب فى ذلك ، فالتحليف لمزيد التقرير والتأكيد لا التهمة كما هو الأصل فى وضع التحليف فإن من لا يتهم لا يحلف انتهى (إنه) أى الشأن ، وفى رواية مسلم ولكنه (إن الله يباهى بكم الملائكة) قيل معنى المباهاة بهم أن الله تعالى يقول لملائكته أنظروا إلى عبيدى هؤلاء كيف سلطت عليهم نفوسهم وشهواتهم وأهويتهم والشيطان وجنوده ومع ذلك قويت همتهم على مخالفة هذه الدواعى القوية إلى البطالة وترك العبادة والذكر فاستحقوا أن يمدحوا أكثر منكم لأنكم لا تجدون للعبادة مشقة بوجه ،وإنما هى منكم كالتنفس منهم ففيها غاية الراحة والملاءمة للنفس . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم والنسائى (وأبو نعامة السعدى اسمه عمرو بن عيسى) قال فى التقريب أبو نعامة السعدى اسمه عبد ربه وقيل عمرو ثقة من السادسة .

٨ - بابُ

ما جاءَ فى القَوْمِ يَجْلِسُونَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللهَ

٣٤٤٠ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِىٍّ أخبرنا سُفْيَانُ عَنْ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ » . هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَقَدْ رُوِىَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ .

(بـاب)

ما جاء فى القوم يجلسون ولا يذكرون الله

قوله (ولم يصلوا على نبيهم) تخصيص بعد تعميم (إلا كان) أى ذلك المجلس (عليهم ترة) بكسر التاء وتخفيف الراء أى تبعة ومعاتبة أو نقصاناً وحسرة من وتره حقه نقصه وهو سبب الحسرة ، ومنه قوله تعالى : (لن يتركم أعمالكم) والهاء عوض عن الواو المحذوفة مثل عدة وهو منصوب على الخبرية (فإن شاء عذبهم) أى بذنوبهم السابقة وتقصيراتهم اللاحقة (وإن شاء غفر لهم) أى فضلا منه ورحمة وفيه إيماء بأنهم إذا ذكروا الله لم يعذبهم حتما بل يغفر لهم جزما ، ووقع فى هامش النسخة الأحمدية هذه العبارة ومعنى قوله ترة يعنى حسرة وندامة . وقال بعض أهل المعرفة بالعربية الترة هو النار . كذا فى نسخة انتهى ما فى هامشها . قوله (هذا حديث حسن) قال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر هذا الحديث : رواه أبو داود والترمذى واللفظ له وقال حديث حسن ، ورواه بهذا اللفظ ابن أبى الدنيا والبيهقى .

٩ ـ بابُ

ما جاءَ أنَّ دَعْوَةَ المُسْلِمِ مُسْتَجَابَةٌ

٣٤٤١ ـ حدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا ابنُ لَهِيعَةَ عَنْ أبى الزُّبَيْرِ عَن جَابِرٍ قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ « مَامِنْ أَحَدٍ يَدْعُو بِدُعَاءٍ إلاَّ آتَاهُ اللهُ مَا سَأَلَ أَوْ كُفَّ عَنْهُ مِنْ سُوءٍ مِثْلَهُ مَالَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ » . وَفى البَابِ عَنْ أبى سَعِيدٍ وعُبَادَةَ ابنِ الصَّامِتِ .

(باب)

ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة

لكن الإجابة تتنوع ، فروى أحمد فى مسنده عن أبى سعيد مرفوعا : ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن يعجل له دعوته ، وإما أن يدخرها له فى الآخرة ، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها . وروى الترمذى فى أواخر الدعوات عن أبى هريرة مرفوعا : ما من رجل يدعو الله بدعاء إلا استجيب له ، فإما أن يعجل له فى الدنيا ، وإما أن يدخر له فى الآخرة ، وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا .. الحديث . قوله (إلا آتاه الله ما سأل) أى إن جرى فى الأزل تقدير إعطائه ما سأل (أو كف عنه من السوء مثله) أى دفع عنه من البلاء عوضا مما منع قدر مسئوله إن لم يجر التقدير (ما لم يدع بإثم) أى بمعصية (أو قطيعة رحم) تخصيص بعد تعميم . إعلم أن لإجابة الدعاء شروطا منها الإخلاص لقوله تعالى : (فادعوا الله مخلصين له الدين) ، ومنها أن لا يكون فيه إثم ولا قطيعة رحم لحديث جابر هذا ، ومنها أن يكون طيب المطعم والملبس لحديث أبى هريرة عند مسلم وغيره عن النبى صلى الله عليه وسلم: أنه

٣٤٤٢ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ أخبرنا عُبَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ أخبرنا سَعِيدُ بْنُ عَطِيَّةَ اللَّيْثِيُّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ والكُرَبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِى الرَّخَاءِ » . هَـذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٤٤٣ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ أخبرنا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الأَنْصَارِيُّ قالَ سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ قالَ سَمِعْتُ

ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يارب ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك ، ومنها أن لا يستعجل لحديث أبى هريرة الآتى فى باب من يستعجل فى دعائه . والحديث سكت عنه الترمذى وفى إسناده ابن لهيعة : قوله (وفى الباب عن أبى سعيد وعبادة بن الصامت) أما حديث أبى سعيد فأخرجه أحمد وصححه الحاكم وتقدم لفظه آنفا ، وأما حديث عبادة بن الصامت فأخرجه الترمذى وسيأتى فى أحاديث شتى .

قوله (أخبرنا سعيد بن عطية الليثى) أبو سلمة مقبول من السادسة . قال فى تهذيب التهذيب : روى له الترمذى حديثا واحداً فى الدعاء . قوله (من سره) أى أعجبه وفرح قلبه وجعله مسروراً (أن يستجيب الله له عند الشدائد) جمع الشديدة وهى الحادثة الشاقة (والكرب) بضم الكاف وفتح الراء جمع الكربة وهى الغم الذى يأخذ بالنفس (فليكثر الدعاء فى الرخاء) بفتح الراء أى فى حاله الصحة والفراغ والعافية لأن من شيمة المؤمن أن يريش السهم قبل أن يرمى ويلتجىء إلى الله قبل الإضطرار . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الحاكم وقال صحيح وأقره الذهبى وأخرجه الحاكم أيضاً من حديث سلمان وقال صحيح الإسناد .

جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ يَقولُ سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقُولُ : « أَفْضَلُ الذِّكْرِ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بنِ إِبْرَاهِيمَ . وَقَدْ رَوى عَلِيُّ بنُ الْمَدِينِيِّ وغَيْرُ واحِدٍ عَنْ مُوسَى بنِ إِبْرَاهِيمَ هَذَا الْحَدِيثَ .

٣٤٤٤ — حدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ قالاَ أَخبرنا يَحْيَى بنُ زَكَرِيَّا بنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَن خَالِدِ بنِ سَلَمَةَ عَن الْبَهِيِّ عَن عُرْوَةَ عَن عَائِشَةَ قالَتْ : « كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ » . هَـذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

قوله (أفضل الذكر لا إله إلا الله) لأنها كلمة التوحيد والتوحيد لا يماثله شيء وهي الفارقة بين الكفر والإيمان ، ولأنها أجمع للقلب مع الله وأنفى للغير وأشد تزكية للنفس وتصفية للبـــاطن وتنقية للخاطر من خبث النفس وأطرد للشيطان (وأفضل الدعاء الحمد لله) لأن الدعاء عبارة عن ذكر الله وأن تطلب منه الحاجة والحمد يشملهما ، فإن من حمد الله يحمده على نعمته والحمد على النعمة طلب المزيد وهو رأس الشكر ، قال تعالى : (لئن شكرتم لأزيدنكم) ويمكن أن يكون قوله الحمد لله من باب التلميح والإشارة إلى قوله : (إهدنا الصراط المستقيم) وأي دعاء أفضل وأكمل وأجمع من ذلك كذا في المرقاة وشرح الجامع الصغير للمناوي . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه النسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح .

قوله (عن خالد بن سلمة) بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي الكوفي المعروف بالفأفأ أصله مدني صدوق رمي بالإرجاء والنصب من الخامسة . قوله (يذكر الله على كل أحيانه) أي في كل أوقاته متطهراً ومحدثا وجنبا وقائما وقاعدا ومضطجعا وماشيا . قال النووي في شرح هذا الحديث : واعـــلم أنه

لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ . وَالبَهِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ .

يكره الذكر فى حالة الجلوس على البول والغائط وفى حالة الجماع فيكون الحديث مخصوصا بما سوى هذه الأحوال انتهى ملخصا . وقال فى آخر باب التيمم : يكره للقاعد على قضاء الحاجة أن يذكر الله تعالى بشىء من الأذكار فلا يسبح ولا يهلل ولا يرد السلام ولا يشمت العاطس ولا يحمد الله تعالى إذا عطس ولا يقول مثل ما يقول المؤذن ، وكذلك لا يأتى بشىء من هذه الأذكار فى حال الجماع ، وإذا عطس فى هذه الأحوال يحمد الله تعالى فى نفسه ولا يحرك به لسانه ، هذا الذى ذكرناه من كراهة الذكر فى حال البول والجماع هو كراهة تنزيه لا تحريم فلا إثم على فاعله ، وكذلك يكره الكلام على قضاء الحاجة بأى نوع كان من أنواع الكلام ويستثنى من هذا كله موضع الضرورة كما إذا رأى ضريراً يكاد أن يقع فى بير أو رأى حية أو عقرباً أو غير ذلك يقصد إنساناً أو نحو ذلك فإن الكلام فى هذه المواضع ليس بمكروه بل هو واجب ، وهذا الذى ذكرنا من الكراهة فى حال الاختيار هو مذهبنا ومذهب الأكثرين وحكاه ابن المنذر عن ابن عباس وعطاء ومعبد الجهنى وعكرمة رضى الله عنهم ، وحكى عن إبراهيم النخعى وابن سيرين أنهما قالا بأس به انتهى كلام النووى. قوله (هـذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجة وعلقه البخارى (والبهى اسمه عبد الله) قال فى التقريب عبد الله البهى بفتح الموحدة وكسر الهاء وتشديد التحتانية مولى مصعب بن الزبير يقال اسم أبيه يسار صدوق يخطىء من الثالثة .

١٠ — بابُ

مَا جَاءَ أَنَّ الدَّاعِيَ يَبْدَأُ بِنَفْسِهِ

٣٤٤٥ — حَدَّثَنَا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ الكُوفِيُّ أَخبرنا أَبُو قَطَنٍ عَن حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ عَن أَبِي إِسْحَاقَ عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عَن ابنِ عَبَّاسٍ عَن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا فَدَعَا لَهُ بَدَأَ بِنَفْسِهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صحيحٌ . وَأَبُو قَطَنٍ اسْمُهُ عَمْرُو بنُ الهَيْثَمِ .

(باب)

ما جاء أن الداعي يبدأ بنفسه

قوله (حدثنا نصر بن علي الكوفي) قال الحافظ صوابه بن عبد الرحمن وهو الوشاء (أخبرنا أبو قطن) بفتحتين اسمه عمرو بن الهيثم بن قطن القطعي البصري ثقة من صغار التاسعة مات على رأس المائتين (عن حمزة الزيات) هو حمزة بن حبيب القارئ أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم صدوق زاهد ربما وهم قاله الحافظ في التقريب ، وقال في تهذيب التهذيب قال أبو بكر بن منجويه كان من علماء زمانه بالقراءات ، وكان من خيار عباد الله فضلا وعبادة وورعا ونسكا وكان يجلب الزيت من الكوفة . قوله (فدعا له) أي فأراد أن يدعو له (بدأ بنفسه) جزاء إذا ذكر قال الحافظ في الفتح بعد ذكر هذا الحديث: وهو عند مسلم في أول قصة موسى والخضر ولفظه: وكان إذا ذكر أحداً من الأنبياء بدأ بنفسه ، قال ويؤيد هذا القيل أنه صلى الله عليه وسلم دعا لغير نبي فلم يبدأ بنفسه كقوله في قصة هاجر :يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم لكانت عينا معينا ، وحديث أبي هريرة :اللهم أيده بروح القدس يريد حسان

١١ — بابُ

ما جاءَ فى رَفْعِ الأيْدِى عِنْدَ الدُّعَاءِ

٣٤٤٦ — حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى وَإِبْرَاهِيمُ بنُ يعقُوبَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قالُوا أخبرنا حَمَّادُ بنُ عِيسَى الْجُهَنِيُّ عَنْ حَنْظَلَةَ بنِ أبى سُفيَانَ الْجُمَحِىِّ عَن سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَن أَبِيهِ عَن عُمَرَ بنِ الخطَّابِ قال : «كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فى الدُّعَاءِ لَمْ يَحُطَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ . قالَ مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى فى حَدِيثِهِ لَمْ يَرُدَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ» . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

ابن ثابت ، وحديث ابن عباس اللهم فقهه فى الدين وغير ذلك من الأمثلة مع أن الذى جاء فى حديث أبى لم يطرد فقد ثبت أنه دعا لبعض الأنبياء فلم يبدأ بنفسه كحديث أبى هريرة : يرحم الله لوطا لقد كان يأوى إلى ركن شديد انتهى كلام الحافظ . قلت : فظهر أن بداءته صلى الله عليه وسلم بنفسه عند ذكر أحد والدعاء لم يكن من عادته اللازمة . قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه أبو داود والنسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم كما فى الجامع الصغير .

(باب)

ما جاء فى رفع الأيدى عند الدعاء

قوله (أخبرنا حماد بن عيسى الجهنى) لقبه غريق الجحفة فإنه غرق بالجحفة سنة ثمان ومائتين . قال فى التقريب : ضعيف ، وقال فى الميزان ضعفه أبو داود وأبو حاتم والدارقطنى ولم يتركه . قوله (لم يحطهما) أى لم يضعهما (حتى يمسح بهما وجهه) قال ابن الملك وذلك على سبيل التفاؤل ، فكأن كفيه قد

لا نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بنِ عِيسَى وَقَدْ تَفَرَّدَ بِهِ وَهُوَ قَلِيلُ الحَدِيثِ وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ النَّاسُ، وَحَنْظَلَةُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ الْجُمَحِيُّ ثِقَةٌ وَثَّقَهُ يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ .

ملئتا من البركات السماوية والأنوار الإلهية ، وقال فى السبل : وفى الحديث دليل على مشروعية مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء ، وقيل وكأن المناسبة أنه تعالى لما كان لا يردهما صفراً فكأن الرحمة أصابتهما فناسب إفاضة ذلك على الوجه الذى هو أشرف الأعضاء وأحقها بالتكريم انتهى . وقد ورد فى رفع الأيدى عند الدعاء أحاديث كثيرة صحيحة صريحة كما عرفت فى باب: ما يقول إذا سلم ، والجمع بين هذه الأحاديث وبين حديث أنس لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يرفع يديه فى شىء من دعائه إلا فى الاستسقاء رواه رواه الشيخان بأن المنفى صفة خاصة لا أصل الرفع . قال الحافظ ما حاصله إن الرفع فى الاستسقاء يخالف غيره إما بالمبالغة إلى أن تصير اليدان حذو الوجه مثلا وفى الدعاء إلى حذو المنكبين ولا يعكر على ذلك أنه ثبت فى كل منهما حتى يرى بياض إبطيه بل يجمع بأن تكون رواية البياض فى الاستسقاء أبلغ منها فى غيره ، وأما أن الكفين فى الاستسقاء يليان الأرض وفى الدعاء يليان السماء قال المنذرى وبتقدير تعذر الجمع فجانب الإثبات أرجح انتهى . قوله (هذا حديث غريب الخ) وقد تفرد به حماد بن عيسى وهو ضعيف كما عرفت فالحديث ضعيف . قال الحافظ فى بلوغ المرام : وله شواهد منها حديث ابن عباس عند أبى داود ومجموعها يقتضى أنه حديث حسن انتهى .

١٢ — بابُ

ما جَاءَ فى مَنْ يَسْتَعْجِلُ فى دُعَائِهِ

٣٤٤٧ — حدّثنَا الأنْصَارِىُّ أخبرنا مَعْنٌ أخبرنا مَالِكٌ عَن ابنِ شِهَابٍ عَن أبى عُبَيْدٍ مَوْلَى ابنِ أزْهَرَ عَن أبى هُرَيْرَةَ عَن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قالَ : « يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ ما لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِى » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ وأبُو عُبَيْدٍ اسْمُهُ سَعْدٌ وهُوَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحمٰن بنِ أزْهَرَ ويُقَالُ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَوْفٍ . وَفى البابِ عَن أنَسٍ .

(باب)

ما جاء فى من يستعجل فى دعائه

قوله (يستجاب لأحدكم) أى بعد شروط الإجابة (ما لم يعجل) ما ظرف يستجاب بمعنى المدة أى مدة كونه لم يستعجل (يقول دعوت فلم يستجب لى) هذا بيان وتفسير للعجلة ، وفى رواية مسلم يقول:قد دعوت فلم أر يستجاب لى فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود وابن ماجه . قوله (وأبو عبيد اسمه سعد) بن عبيد الزهرى ثقة من الثانية وقيل له إدراك . قوله (وفى الباب عن أنس) أخرج حديثه أحمد مرفوعا :لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قال يا نبى الله وكيف يستعجل قال يقول قد دعوت ربى فلم يستجب لى . وأخرجه أبو يعلى أيضا . قال المنذرى فى الترغيب ورواتهما محتج بهم فى الصحيح إلا أبا هلال الراسبى انتهى .

١٣ – بابُ

مَا جَاءَ فى الدُّعَاءِ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى

٣٤٤٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخبرنا أَبُو دَاوُدَ وهُوَ الطَّيَالِسِيُّ أخبرنا عَبْدُ الرَّحمنِ بنُ أَبى الزِّنَادِ عَن أَبيهِ عَن أَبَانَ بنِ عُثْمَانَ قالَ سَمِعْتُ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ يَقُولُ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فى صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ بِسْمِ اللهِ الَّذِى لا يَضُـــرُّ مَعَ اسْمِهِ شَىْءٌ فى الأَرْضِ وَلا فى السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ فَيَضُرُّهُ شَىْءٌ ». وَكَانَ أَبَانُ قَدْ أَصَابَهُ طَرَفُ فَالَجٍ

(باب)

ما جاء فى الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى

قوله (عن أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة يصرف لأنه فعال ويمنع لأنه أفعل والصحيح الأشهر الصرف (ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة) أى فى أوائلهما . قال فى القاموس الصبح الفجر أو أول النهار وهو الصبيحة والصباح والإصباح والمصبح والمساء ضد الصباح (بسم الله) أى أستعين أو أتحفظ من كل مؤذ باسم الله (الذى لا يضر مع اسمه) أى مع ذكره باعتقاد حسن ونية خالصة (ولا فى السماء) أى من البلاء النازل منها (وهو السميع) أى بأقوالنا (العليم) أى بأحوالنا (ثلاث مرات) ظرف يقول (فيضره شىء) بالنصب جواب ما من عبد ، قال الطيبى وبالرفع عطفا على يقول على أن الفاء هنا كهى فى قوله لا يموت لمؤمن ثلاثة من الولد فتمسه النار أى لا يجتمع هـــذا القول مع المضره كما لا يجتمع مس النار مع موت ثلاثة من الولد بشرطه (وكان أبان) بالوجهين (قد أصابه طرف فالج) أى نوع منه وهو بفتح اللام استرخاء لأحد

فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبَانُ مَا تَنْظُرُ ؟ أَمَا إِنَّ الْحَدِيثَ كَمَا حَدَّثْتُكَ وَلَكِنِّي لَمْ أَقُلْهُ يَوْمَئِذٍ لِيُمْضِيَ اللهُ عَلَيَّ قَدَرَهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

٣٤٤٩ — حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ أَخْبَرَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبِي سَعْدِ سَعِيدِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُرْضِيَهُ » . هَذَا

شقى البدن لانصباب خلط بلغمى تنسد منه مسالك الروح (فجعل الرجل) أى المستمع (ينظر إليه) أى إلى أبان تعجبا (ما تنظر) زاد أبو داود إلى ، قال الطيبى ما هى استفهامية وصلتها محذوفة وتنظر إلى حال أى مالك تنظر إلى (أما) للتنبيه وقيل بمعنى حقا (ولكنى لم أقله) أى ما قدر الله لى أن أقوله (يومئذ ليمضى الله على قدره) بفتح الدال أى مقدره ، قال الطيبى قوله ليمضى الله عليه لعدم القول وليس بغرض له كما فى قعدت عن الحرب حينا ، وقيل اللام فيه للعاقبة كما فى قوله لدوا للموت وأبنوا للخراب ، ذكره القارى ، وفى رواية أبى داود فجعل الرجل الذى سمع منه الحديث ينظر إليه فقال له مالك : تنظر إلى فوالله ما كذبت على عثمان ولا كذب عثمان على النبى صلى الله عليه وسلم ولكن اليوم الذى أصابنى فيه ما أصابنى غضبت فنسيت أن أقولها . قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه النسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن أبى شيبة وأبو داود ، وفى روايته لم تصبه فجاءة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح لم تصبه فجاءة بلاء حتى يمسى .

قوله (أخبرنا عقبة بن خالد) السكونى (عن أبى سعد سعيد بن المرزبان) العبسى مولاهم البقال الكوفى الأعور ضعيف مدلس من الخامسة (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن . قوله (رضيت بالله) أى بقضائه (ربا وبالإسلام) أى

حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٤٥٠ — حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أخبرنا جَرِيرٌ عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إِذَا أَمْسَى قَالَ أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، أُرَاهُ قَالَ : لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي

بأحكامه (دينا وبمحمد) أى بمتابعته (نبيا) والمنصوبات تمييزات ويمكن أن تكون حالات مؤكدات (وكان حقا على الله) هو خبر كان (أن يرضيه) من الإرضاء أى يعطيه ثواباً جزيلا حتى يرضى وهو اسم كان . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد .

قوله (أخبرنا جرير) بن عبد الحميد (عن الحسن بن عبيد الله) النخعى (عن إبراهيم بن سويد) النخعى ثقة لم يثبت أن النسائى ضعفه من السادسة (عن عبد الرحمن بن يزيد) بن قيس النخعى . قوله (أمسينا وأمسى الملك لله) أى دخلنا فى المساء ودخل فيه الملك كائنا لله ومختصا به ، أو الجملة حالية بتقدير قد أو بدونه أى أمسينا وقد صار بمعنى كان ودام الملك لله (والحمد لله) قال الطيبى عطف على أمسينا وأمسى الملك أى صرنا نحن وجميع الملك وجميع الحمد لله انتهى . قال القارى : أى عرفنا فيه أن الملك لله وأن الحمد لله لا لغيره ويمكن أن يكون جملة الحمد لله مستقلة والتقدير والحمد لله على ذلك (وحده) حال مؤكدة أى منفرداً بالألوهية (أراه قال : له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير) أى أظن إبراهيم بن سويد أنه قال له الملك وله الحمد الخ ، وقائل أراه الحسن بن عبيد الله ، وفى رواية لمسلم قال الحسن فحدثنى الزبيد أنه حفظ عن إبراهيم فى هذا (له الملك وله الحمد) الخ ، وفى رواية أخرى له قال الحسن ابن عبيد الله وزادنى فيه زبيد عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد

هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا ؛ وأَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وسُوءِ الكِبَرِ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَعَذَابِ القَبْرِ ، وإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضاً ؛ أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ لِلَّهِ والحَمْدُ لِلَّهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ . وقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ بِهَذَا الإِسْنَادِ عَن ابنِ مَسْعُودٍ وَلَمْ يَرْفَعْهُ .

عن عبد الله رفعه أنه قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (أسألك خير ما فى هذه الليلة) قال الطيبى أى خير ما ينشأ فيها وخير ما يسكن فيها ، قال تعالى : (وله ما سكن فى الليل) وقال ابن حجر أى ما أردت وقوعه فيهـــا لخواص خلقك من الكمالات الظاهرة والباطنة وخير ما يقع فيها من العبادات التى أمرنا بها فيها أو المراد خير الموجودات التى قارن وجودها هذه الليلة وخير كل موجود الآن (وخير ما بعدها) أى من الليالى أو مطلقا (وأعوذ بك من الكسل) بفتحتين أى التثاقل فى الطاعة مع الاستطاعة ، قال الطيبى الكسل التثاقل عما لا ينبغى التثاقل عنه ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة (وسوء الكبر) قال النووى قال القاضى رويناه الكبر بإسكان الباء وفتحها فالإسكان بمعنى التعاظم على الناس والفتح بمعنى الهرم والخرف والرد إلى أرذل العمر كما فى الحديث الآخر ، قال القاضى وهذا أظهر وأشهر بما قبله ، قال وبالفتح ذكره الهروى وبالوجهين ذكره الخطابى وصوب الفتح وتعضده رواية النسائى وسوء العمر انتهى (وإذا أصبح) أى دخل صلى الله عليه وسلم فى الصباح (قال ذلك) أى ما يقول فى المساء (أيضا) أى لكن يقول بدل أمسينا وأمسى الملك لله (أصبحنا وأصبح الملك لله) ويبدل اليوم بالليلة فيقول أسألك خير هذا اليوم ويذكر الضمائر بعده . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن أبى شيبة .

٣٤٥١ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ أخبرنا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ : يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيَى وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ . وَإِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ نَحْيَى وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤ — باب منه

٣٤٥٢ — حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ أخبرنا أَبُو دَاوُدَ قَالَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ عَاصِمٍ الثَّقَفِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي

قوله (أخبرنا عبد الله بن جعفر) بن نجيح السعدى . قوله (إذا أصبح أحدكم) أى دخل فى الصباح (اللهم بك أصبحنا) الباء متعلق بمحذوف وهو خبر أصبحنا ولا بد من تقدير مضاف أى أصبحنا ملتبسين بحفظك أو مغمورين بنعمتك أو مشتغلين بذكرك أو مستعينين باسمك أو مشمولين بتوفيقك أو متحركين بحولك وقوتك أو متقلبين بإرادتك وقدرتك (وبك نحيى وبك نموت) أى أنت تحيينا وأنت تميتنا يعنى يستمر حالنا على هذا فى جميع الأوقات وسائر الأحوال (وإليك) لا إلى غيرك (المصير) أى المرجع بالبعث (وإذا أمسى) عطف على إذا أصبح (بك أمسينا وبك أصبحنا) بتقديم أمسينا (وإليك النشور) قال فى النهاية يقال نشر الميت ينشر نشوراً إذا عاش بعد الموت أو نشره الله أى أحياه . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبوداود والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه وأبو عوانة .

باب منه

قوله (عن يعلى بن عطاء) العامرى الطائفى (سمعت عمرو بن عاصم)

هُرَيْرَةَ قَالَ «قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللهِ مُرْنِي بِشَيْءٍ أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ . قَالَ قُلْ : اللَّهُمَّ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ . قَالَ قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٥ - باب منه

٣٤٥٣ — حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أخبرنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ عن عُثْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ « أَنَّ النبيَّ

بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث الثقفى الحجازى ثقة من الثالثة . قوله (أللهم عالم الغيب والشهادة) أى ماغاب من العباد وظهر لهم (فاطر السماوات والأرض) أى مخترعهما وموجدهما على غير مثال سبق (رب كل شيء مليكه) فعيل بمعنى فاعل للمبالغة كالتقدير بمعنى القادر (أعوذ بك من شر نفسى) أى من ظهور السيئات الباطنية التى جبلت النفس عليها (ومن شر الشيطان) أى وسوسته وإغوائه وإضلاله (وشركه) بكسر الشين وسكون الراء أى مايدعو إليه من الإشراك بالله ، وروى بفتحتين أى مصائده وحبائله التى يفتتن بها الناس ، والإضافة على الأول إضافة المصـــدر إلى الفاعل وعلى الثانى معنوية والعطف على التقديرين للتخصيص بعد التعميم للاهتمام به (قله) أى قل هذا القول . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود والنسائى والدارمى وابن حبان والحاكم وابن أبى شيبة .

باب منه

قوله (عن كثير بن زيد) الأسلمى المدنى (عن عثمان بن ربيعة) بن عبد الله

صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ لَهُ أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى سَيِّدِ الاسْتِغْفَارِ؟ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِله إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما صَنَعْتُ وأَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وأعترفُ بِذُنُوبِي فاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ . لاَ يَقُولُهَا أَحَدُكُمْ حِينَ يُمْسِي فَيَأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ إِلاَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَلاَ يَقُولُهَا حِينَ يُصْبِحُ فَيَأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ قَبْلَ أَنْ يُمْسِي إِلاَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » وَفِي

ابن الهدير التيمى المدنى مقبول من الرابعة . قوله (ألا أدلك على سيد الاستغفار) قال الطيبى لما كان هذا الدعاء جامعا لمعانى التوبة كلها استعير له اسم السيد وهو فى الأصل الرئيس الذى يقصد فى الحوائج ويرجع إليه فى الأمور (خلقتنى) استئناف بيان للتربية (وأنا عبدك) أى مخلوقك ومملوكك وهو حال كقوله (وأنا على عهدك ووعدك) أى أنا مقيم على الوفاء بعهد الميثاق وأنا موقن بوعدك يوم الحشر والتلاق (ما استطعت) أى بقدر طاقتى ، وقيل أى أنا على ما عاهدتك ووعدتك من الإيمان بك والإخلاص من طاعتك ، أو أنا مقيم على ما عاهدت إلى من أمرك ومتمسك به ومتنجز وعدك فى المثوبة والأجر عليه وإشتراط الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب فى حقه تعالى أى لا أقدر أن أعبدك حق عبادتك ولكن أجتهد بقدر طاقتى (وأبوء لك بنعمتك على) أى أعترف بها من قولهم باء بحقه أى أقربه وأصله البواء ومعناه اللزوم ومنه بوأه الله منزلا إذا أسكنه فكأنه ألزمه به (وأعترف بذنوبى) قال الطيبى : أعترف أولا بأنه تعالى أنعم عليه ولم يقيده ليشمل جميع أنواع النعم ثم أعترف بالتقصير وأنه لم يقم بأداء شكرها ثم بالغ فعده ذنباً مبالغة فى هضم النفس تعليما للأمة انتهى . قال الحافظ : ويحتمل أن يكون قوله أبوء لك بذنبى اعتراف بوقوع الذنب مطلقا ليصح الاستغفار منه لا أنه عد ما قصر فيه من أداء شكر النعم ذنباً (لا يغفر الذنوب) أى ما عدا الشرك (لا يقولها) أى هذه الكلمات (فيأتى عليه قدر الخ) المراد من القدر الموت وفى رواية

البَابِ عَن أبى هُرَيْرَةَ وابنِ عُمَرَ وابنِ مَسْعُودٍ وابنِ أَبْزَى وَ بُرَيْدَةَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ. وَعَبْدُ العَزِيزِ بنُ أَبى حَازِمٍ هُوَ ابنُ أَبى حَازِمٍ الزَّاهِدُ .

١٦ — باب

ما جَاءَ فى الدُّعَاءِ إِذَا أَوَى إِلى فِرَاشِهِ

٣٤٥٤ — حَدَّثَنَا ابنُ أَبى عُمَرَ أخبرنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ عَن أَبِى إِسْحَاقَ الهَمْدَانِىِّ عَن البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ « أَنَّ النبىَّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ له أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهَا إِذَا أَوَيْتَ إِلى فِرَاشِكَ فإِن مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ وإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ وقَدْ أَصَبْتَ خَيْراً ؟ تَقُولُ

البخارى قال: ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة . فإن قيل المؤمن وإن لم يقلها فهو من أهل الجنة ، وأجيب بأنه يدخلها ابتداء من غير دخول النار لأن الغالب أن الموقن بحقيقتها المؤمن بمضمونها لا يعصى الله تعالى أو لأن الله يعفو عنه ببركة هذا الاستغفار . قوله (وفى الباب عن أبى هريرة وابن عمر وابن مسعود وابن أبزى وبريدة) أما حديث بريدة فأخرجه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجة وصححه ابن حبان والحاكم، وأما أحاديث الباقين فلينظر من أخرجها . قوله (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وأخرجه أحمد والبخارى والنسائى .

(باب)

ما جاء فى الدعاء إذا أوى إلى فراشه

قوله (عن أبى إسحاق الهمدانى) السبيعى . قوله (إذا أويت إلى فراشك) أى إذا أتيت إلى فراشك للنوم (أصبت خيراً) أى خيراً كثيراً أو خيراً

اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِى إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِى إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِى إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِى إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ. آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِى أَنْزَلْتَ وَنَبِيِّكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ ـ قَالَ الْبَرَاءُ فَقُلْتُ ـ وَبِرَسُولِكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ، قَالَ فَطَعَنَ بِيَدِهِ فِى صَدْرِى ثُمَّ قَالَ وَنَبِيِّكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وَفِى الْبَابِ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، وَقَدْ رُوِىَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ الْبَرَاءِ وَرَوَاهُ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم نَحْوَهُ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ وَأَنْتَ عَلَى وُضُوءٍ.

٣٤٥٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أخبرنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أخبرنا عَلِىُّ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِى كَثِيرٍ عن يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَخِى رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ « إِذَا اضْطَجَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَنْبِهِ الأَيْمَنِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِى إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِى إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِى إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِى إِلَيْكَ لاَ مَلْجَأَ مِنْكَ إِلاَّ

فى الدارين (أسلمت) أى أخلصت (نفسى) أى ذاتى (إليك) أى مائلة إلى حكمك (ووجهت وجهى) أى وجهتى وتوجهى وقصد قلبى ، وسيأتى هذا الحديث مع شرحه فى أحاديث شتى . قوله (وفى الباب عن رافع بن خديج) أخرجه الترمذى بعد هذا .

قوله (أخبرنا عثمان بن عمر) العبدى البصرى (عن يحيى بن أبى كثير) الطائى اليمامى (عن يحيى بن إسحاق بن أخى رافع بن خديج) قال الحافظ يحيى ابن إسحاق ويقال ابن أبى إسحاق الأنصارى روى عن عمه رافع بن خديج فى الاصطجاع على الشق الأيمن وعنه يحيى بن أبى كثير ثقة من الرابعة . قوله

إِلَيْكَ أُومِنُ بِكِتَابِكَ وبِرَسُولِكَ فَإِنْ مَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » . هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ رَافِعِ ابنِ خَدِيجٍ .

٣٤٥٦ — حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخبرنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ أَخبرنا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ : الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَ » . هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

(اللهم أسلمت نفسى إليك ووجهت وجهى إليك وألجأت ظهرى إليك الخ) سيأتى شرح ألفاظ هذا الحديث فى شرح حديث البراء الآتى فى أحاديث شتى .

قوله (أخبرنا عفان بن مسلم) الصفار البصرى (أخبرنا حماد) بن سلمة .

قوله (كان إذا أوى إلى فراشه) أى انضم إليه ودخل فيه . قال النووى : إذا أوى إلى فراشه وأويت مقصور ، وأما آوانا فمدود ، هذا هو الصحيح الفصيح المشهور ، وحكى القصر فيهما وحكى المد فيهما انتهى (وكفانا) أى دفع عنا شر المؤذيات أو كفى مهماتنا وقضى حاجاتنا (وآوانا) أى رزقنا مساكن وهيأ لنا المآوى (فكم ممن لا كافى) بفتح الياء (ولا مؤوى) بصيغة اسم الفاعل وله مقدر أى فكم شخص لا يكفيهم الله شر الأشرار بل تركهم وشرهم حتى غلبه عليهم الأعداء ، ولا يهيء لهم مأوى بل تركهم يهيمون فى البوادى ويتأذون بالحر والبرد . قال الطيبى ذلك قليل نادر فلا يناسب كم المقتضى لكثرة على أنه افتتح بقوله أطعمنا وسقانا ويمكن أن ينزل هذا على معنى قوله تعالى (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) فالمعنى أنا نحمد الله على أن عرفنا نعمه ووفقنا لأداء شكره فكم من منعم عليه لا يعرفون ذلك ولا يشكرون ، وكذلك الله مولى الخلق كلهم بمعنى أنه ربهم

١٧ - باب منه

٣٤٥٧ - حدَّثنا صالحُ بنُ عبدِ اللهِ أخبرنا أبو مُعاوِيَةَ عن الوَصَّافِيِّ عن عَطِيَّةَ عن أبي سَعيدٍ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال: « مَنْ قالَ حِينَ يَأْوِي إلى فِراشِهِ أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لا إلهَ إلَّا هُوَ الحيُّ القَيُّومُ وَأَتُوبُ إلَيْهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وإنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ ، وَإنْ كانَتْ عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ ، وَإنْ كانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عالِجٍ ، وَإنْ كانَتْ عَدَدَ أيَّامِ الدُّنيا ». هذا حديثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إلَّا مِنْ هذا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ الوَلِيدِ الوَصَّافِيِّ .

وما لكهم لكنه ناصر للمؤمنين ومحب لهم فالفاء فى فكم للتعليل . قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

(باب منـــه)

قوله (حدثنا صالح بن عبد الله) بن ذكران الباهلى (عن عطية) هو العوفى. قوله (أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم) يجوز فيهما النصب صفة لله أو مدحا والرفع بدلا من الضمير أو على أنه خبر مبتداء محذوف (وأتوب إليه) أى أطلب المغفرة وأريد التوبة فكأنه قال اللهم اغفر لى ووفقنى للتوبة (وإن كانت) أى ولو كانت ذنوبه فى الكثرة (مثل زبد البحر) الزبد محركة ما يعلو الماء وغيره من الرغوة (وإن كانت عدد رمل عالج) بفتح اللام وكسرها قال الطيبى: موضع بالبادية فيه رمل كثير ونهايته العالج وتراكمهم من الرمل ودخل بعضه فى بعض فعلى هذا لا يضاف الرمل إلى عالج لأنه صفة له أى رمل يتراكم ، وفى التحرير عالج موضع مخصوص فيضاف . قال ميرك الرواية

١٨ – باب منه

٣٤٥٨ – حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عُمَرَ أخبرنا سُفْيَانُ عن عَبْدِ المَلِكِ ابنِ عُمَيْرٍ عن رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشٍ عن حُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ « أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ ثُمَّ قالَ : اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَجْمَعُ أَوْ تَبْعَثُ عِبَادَكَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٤٥٩ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أخبرنا إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ عن إِبْرَاهِيمَ بنِ يُوسُفَ بنِ أَبِي إِسْحَاقَ عن أَبِيهِ عن أَبِي إِسْحَاقَ عن أَبِي بُرْدَةَ عن البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ قالَ: « كانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَتَوَسَّدُ يَمِينَهُ

بالإضافة فعلى قول صاحب النهاية وجهه أن يقال إنه من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة أو الإضافة بيانية كذا فى المرقاة . وفى الحديث فضيلة عظيمة ومنقبة جليلة فى مغفرة ذنوب القائل بهذا الذكر ثلاث مرات وإن كانت بالغة إلى هذا الحد الذى لا يحيط به عدد وفضل الله واسع وعطاؤه جم .

(باب منـــه)

قوله (وضع يده) أى اليمنى كما فى رواية أحمد (اللهم قنى) أى احفظنى (يوم تجمع أو تبعث عبادك) أى يوم القيامة وأو للشك من الراوى ، ولما كان النوم فى حكم الموت والاستيقاظ كالبعث دعا بهذا الدعاء تذكراً لتلك الحالة . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد .

قوله (أخبرنا إسحاق بن منصور) السلولى (عن أبى إسحاق) السبيعى (عن أبى بردة) أى ابن أبى موسى الأشعرى . قوله (يتوسد يمينه) أى ينام

عِنْدَ المَنَامِ ثُمَّ يَقُولُ : رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ » .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَرَوَى الثَّوْرِيُّ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ البَرَاءِ لَمْ يَذْكُرْ بَيْنَهُمَا أَحَدًا ، وَرَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَرَجُلٍ آخَرَ عَنِ البَرَاءِ ، وَرَوَاهُ إِسْرَائِيلُ عَنْ إِبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ عَنِ البَرَاءِ وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْـــدِ اللهِ عَنِ النبيِّ صلى اللّـهُ عليه وسلم مِثْلَهُ .

١٩ – باب منه

٣٤٦٠ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أخبرنا عَمْرُو بنُ عَوْنٍ أخبرنا خَالِدُ بنُ عبْدِ اللهِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال : « كَانَ

عليها ويجعلها كالوسادة له . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد والنسائى وسنده صحيح كما فى الفتح (وروى الثورى هذا الحديث عن أبى إسحاق عن البراء لم يذكر بينهما أحداً) أى لا أبا بردة ولا غيره ، ورواية الثورى هذه أخرجها أحمد فى مسنده (ورواه شعبة عن أبى إسحاق عن أبى عبيدة ورجل آخر عن البراء) فذكر شعبة بين أبى إسحاق والبراء أبا عبيدة ورجلا آخر ، وهذه الرواية أخرجها أيضاً أحمد (ورواه إسرائيل عن أبى إسحاق عن عبد الله بن يزيد عن البراء) أى بذكر عبد الله بن يزيد بينهما . وهذه الرواية أيضاً أخرجها أحمد (وعن أبى إسحاق عن أبى عبيدة عن عبد الله عن النبى صلى الله صلى الله عليه وسلم مثله) أخرج هذه الرواية ابن ماجه فى سننه .

(باب منـــه)

قوله (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو الدارمى (أخبرنا عمرو بن عون) هو أبو عثمان الواسطى (أخبرنا خالد بن عبد الله) المزنى الواسطى . قوله

رَسُولُ اللّـهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَأْمُرُنا إِذَا أَخَذَ أَحَدُنَا مَضْجَعَهُ أَنْ يَقُولَ اللّهُمَّ رَبَّ السَّمٰوٰاتِ وَرَبَّ الأَرَضِيْنَ وَرَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالِقَ الحَبِّ والنَّوَى ومُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالقُرْآنِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ . وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ . والظّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ

(اللهم رب السماوات ورب الأرضين) أى خالقهما ومربى أهلهما (ورب كل شىء) تعميم بعد تخصيص (فالق الحب) الفالق بمعنى الشق (والنوى) جمع النواة وهى عظم النخل وفى معناه عظم غيرها والتخصيص لفضلها أو لكثرة وجودها فى ديار العرب ، يعنى يامن شقهما فأخرج منهما الزرع والنخيل (ومنزل التوراة) من الإنزال وقيل من التنزيل (والإنجيل والقرآن) لعل ترك الزبور لأنه مندرج فى التوراة أو لكونه مواعظ ليس فيه أحكام . قال الطيبى : فإن قلت ما وجه النظم بين هذه القرائن ، قلت وجهه أنه صلى الله عليه وسلم لما ذكر أنه تعالى رب السماوات والأرض أى مالكهما ومدبر أهلهما عقبه بقوله فالق الحب والنوى لينتظم معنى الخالقية والمالكية، لأن قوله تعالى (يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى) تفسير لفالق الحب والنوى ومعناه يخرج الحيوان النامى من النطفة والحب من النوى ويخرج الميت من الحى أى يخرج هذه الأشياء من الحيوان النامى ثم عقب ذلك بقوله:منزل التوراة ليئوذن بأنه لم يكن إخراج الأشياء من كتم العدم إلى فضاء الوجود إلا ليعلم ويعبد ولايحصل ذلك إلا بكتاب ينزله ورسول يبعثه ، كأنه قيل يا مالك يامدبر يا هادى أعوذ بك (أعوذ) أى أعتصم وألوذ (من شر كل ذى شر) وفى رواية لمسلم من شر كل شىء (أنت آخذ بناصيته) أى من شر كل شىء من المخلوقات لأنها كلها فى سلطانه وهو آخذ بنواصيها . وفى رواية لمسلم:من شر كل دابة أنت آخذ بنواصيها. وفى رواية لمسلم: من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها (أنت الأول) أى القديم بلا ابتداء (فليس قبلك شىء) قيل هذا تقرير للمعنى السابق وذلك أن قوله أنت الأول مفيد للحصر

شيء والباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر » . هذا حديث حسن صحيح .

٢٠ — باب منه

٣٤٦١ — حدثنا ابن أبي عمر المكي أخبرنا سفيان عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع إليه فلينفضه بصنفة إزاره

بقرينة الخبر باللام فكأنه قيل أنت مختص بالأولية فليس قبلك شيء (وأنت الآخر فليس بعدك شيء) أي الباقي بعد فناء خلقك لا انتهاء لك ولا انقضاء لوجودك (والظاهر فليس فوقك) أي فوق ظهورك (شيء) يعني ليس شيء أظهر منك لدلالة الآيات الباهرة عليك (والباطن) أي الذي حجب أبصار الخلائق عن إدراكك (فليس دونك شيء) أي لا يحجبك شيء عن إدراك مخلوقاتك (اقض عني الدين) قال النووي : يحتمل أن المراد بالدين هنا حقوق الله تعالى وحقوق العباد كلها من جميع الأنواع . وأما معنى الظاهر من أسماء الله فقيل هو من الظهور بمعنى القهر والغلبة وكمال القدرة ومنه ظهر فلان على فلان ، وقيل الظاهر بالدلائل القطعية والباطن المحتجب عن خلقه ، وقيل العالم بالخفيات وأما تسميته سبحانه وتعالى بالآخر فقال الإمام أبو بكر الباقلاني معناه الباقي بصفاته من العلم والقدرة وغيرهما التي كان عليها في الأزل ويكون كذلك بعد موت الخلائق وذهاب علومهم وقدرهم وحواسهم وتفرق أجسامهم انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي شيبة .

(باب منه)

قوله (إذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع إليه) وفي رواية الشيخان (إذا

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ بَعْدَهُ فَإِذَا اضْطَجَعَ فَلْيَقُلْ بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ فَإِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ ، فَلْيَقُلْ

أوى أحدكم إلى فراشه (فليفضه) بضم الفاء أى فليحركه (بصنفة إزاره) قال فى القاموس : صنفة الثوب كمفرحة وصنفه وصنفته بكسرهما حاشيته أى جانب كان أو جانبه الذى لا هدب له أو الذى فيه الهدب انتهى . وفى رواية البخارى فلينفض فراشه بداخلة إزاره ، وفى رواية مسلم فليأخذ داخلة إزاره فلينفض بها فراشه . قال الجزرى فى النهاية : داخلة الإزار طرفه وحاشيته من داخل وإنما أمره بداخلته دون خارجته لأن المؤتزر يأخذ إزاره بيمينه وشماله فيلزق ما بشماله على جسده وهى داخلة إزاره ثم يضع ما بيمينه فوق داخلته فتى عاجله أمر أوخشى سقوط إزاره مسكه بشماله ودفع عن نفسه بيمينه فإذا صار إلى فراشه فحل إزاره فإنما يحل بيمينه خارجة الإزار وتبقى الداخلة معلقه وبها يقع النفض لأنها غير مشغولة باليد انتهى . قال القارى : قيل النفض بإزاره لأن الغالب فى العرب أنه لم يكن لهم ثوب غير ما هو عليهم من إزار ورداء ، وقيد بداخل الإزار ليبقى الخارج نظيفا ولأن هذا أيسر والكشف العورة أقل وأستر ، وإنما قال هذا لان رسم العرب ترك الفراش فى موضعه ليلا ونهاراً ولذا علله وقال (فإنه) أى الشأن والمريد للنوم (لا يدرى ما خلفه) بالفتحات والتخفيف (عليه) أى على الفراش (بعده) أى ما صار بعده خلفا وبدلا عنه إذا غاب . قال الطيبى: معناه لا يدرى ما وقع فى فراشه بعدما خرج منه من تراب أو قذاة أو هوام . وقال النووى : معناه أنه يستحب أن ينفض فراشه قبل أن يدخل فيه لئلا يكون قد دخل فيه حية أو عقرب أو غيرهما من المؤذيات وهو لا يشعر ، ولينفض ويده مستورة بطرف إزاره لئلا يحصل فى يده مكروه إن كان شىء هناك (باسمك ربى وضعت جنبى) أى مستعيناً باسمك يا ربى (وبك أرفعه)أى باسمك أو بحولك وقوتك أرفعه فلا أستغنى عنك بحال (فإن أمسكت نفسى) أى قبضت روحى فى النوم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ »
وفي البَابِ عن جَابِرٍ وعَائِشَةَ ، وحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٢٢ — باب

ما جَاءَ فِيمَنْ يَقْرَأُ مِنَ القُرْآنِ عِنْدَ المَنَامِ

٣٤٦٢ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا المُفَضَّلُ بنُ فَضَالَةَ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهَابٍ عن عُرْوَةَ عن عَائِشَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا قُلْ هُوَ اللهُ

(فارحمها) أي بالمغفرة والتجاوز عنها (وإن أرسلتها) بأن رددت الحياة إلى وأيقظتني من النوم (فاحفظها) أي من المعصية والمخالفة (بما تحفظ به) أي من التوفيق والعصمة والأمانة (عبادك الصالحين) أي القائمين بحقوق الله وعباده . والباء في بما تحفظ مثلها في كتبت بالقلم ، وما موصولة مبهمة وبيانها ما دل عليه صلتها لأن الله تعالى إنما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي ومن أن لا يتهاونوا في طاعته وعبادته بتوفيقه ولطفه ورعايته (ورد على روحي) أي روحي المميزة برد تمييزها الزائل عنها بنومها . قال الطيبي . الحكمة في إطلاق الموت على النوم أن انتفاع الإنسان بالحياة إنما هو لتحري رضا الله عنه وقصد طاعته واجتناب سخطه وعقابه فمن نام زال عنه هذا الانتفاع فكان كالميت فحمداً لله تعالى على هذه النعمة وزوال ذلك المانع انتهى . قوله (وفي الباب عن جابر وعائشة) لينظر من أخرج حديثهما . قوله (وحديث أبي هريرة حديثه حسن) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي .

(باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام)

قوله (أخبرنا المفضل بن فضالة) المصري أبو معاوية القتباني (عن عقيل) بضم العين مصغراً هو ابن خالد بن عقيل الأيلي (ثم نفث فيهما) من النفث بفتح

أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ وقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا ما اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

٢٢ - باب منـــه

٣٤٦٣ - حَدَّثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيلَانَ أخبرنا أَبُو دَاوُدَ قَالَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَن أَبِي إِسحاقَ عَن رَجُلٍ عَن فَرْوَةَ بنِ نَوْفَلٍ « أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صلى

النون وسكون الفاء بعدها مثلثة وهو إخراج الريح من الفم مع شيء من الريق (فقرأ فيهما) قال العيني قال المظهري فى شرح المصابيح : ظاهر الحديث يدل على أنه نفث فى كفه أولا ثم قرأ وهذا لم يقل به أحد ولا فائدة فيه ولعله سهو من الراوى والنفث ينبغى أن يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن إلى بشرة القارىء والمقروء له ، وأجاب الطيبي عنه بأن الطعن فيما صحت روايته لايجوز وكيف والفاء فيه مثل ما فى قوله تعالى(إذا قرأت القرآن فاستعذ) فالمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث أو لعل السر فى تقديم النفث فيه مخالفة السحرة انتهى. وفى رواية البخارى : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه نفث فى كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعاً . قال الحافظ : أى يقرأها وينفث حالة القراءة (يبدأ) بيان أو بدل ليمسح (بهما) أى بمسحهما (وما أقبل من جسده) وعند البخارى فى الطب ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده . قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائى .

(باب منـــه)

قوله (أخبرنا أبو داود) أى الطيالسى (عن أبى إسحاق) هو السبيعى (عن فروة بن نوفل) الأشجعى مختلف فى صحبته والصواب أن الصحبة

اللّـهُ عليه وسلم فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي شَيْئاً أَقُولُهُ إِذَا أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي، فَقَالَ اقْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ » قَالَ شُعْبَةُ أَحْيَاناً يَقُولُ مَرَّةً وَأَحْيَاناً لَا يَقُولُهَا .

٣٤٦٤ — حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ حِزَامٍ أخبرنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ ، وَهَذَا أَصَحُّ . وَرَوَى زُهَيْرٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللّـهُ عليه وسلم نَحْوَهُ وَهَذَا أَشْبَهُ وَأَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ . وَقَدِ اضْطَرَبَ أَصْحَابُ أَبِي إِسْحَاقَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ،

لأبيه وهو من الثالثة ذكره ابن حبان فى الثقات قتل فى خلافة معاوية . قوله (اقرأ قل يا أيها الكافرون) أى إلى آخرها ، زاد أبو داود فى روايته ثم نم على خاتمتها (فإنها) أى هذه السورة (براءة من الشرك) أى ومفيدة للتوحيد. قوله (قال شعبة أحياناً يقول مرة وأحياناً لا يقولها) يعنى قال شعبة إن أبا إسحاق أحيانا يزيد كلمة مرة بعـــد قوله (قل يا أيها الكافرون) وأحياناً لا يزيدها .

قوله (حدثنا موسى بن حزام) بكسر الحاء المهملة وبالزاى أبو عمران الترمذى (عن أبيه) أى نوفل الأشجعى صحابى نزل الكوفة (وهذا أصح) أى حديث إسرائيل عن أبى إسحاق عن فروة عن أبيه متصلا أصح من حديث شعبة عن أبى إسحاق عن رجل عن فروة مرسلا لأن إسرائيل لم يتفرد بروايته هكذا بل تابعه زهير كما بينه الترمذى بقوله وروى زهير هذا الحديث عن أبى إسحاق الخ وحديث فروة بن نوفل عن أبيه هذا ذكره الحافظ فى الفتح وقال أخرجه أصحاب السنن الثلاثة وابن حبان والحاكم

قَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ هُوَ أَخُو فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ .

٣٤٦٥ — حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُونُسَ الْكُوفِيُّ أخبرنا الْمُحَارِبِيُّ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لاَ يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ تَنْزِيلَ السَّجْدَةَ وَتَبَارَكَ » وَهٰكَذَا رَوَى الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَهُ . وَرَوَى زُهَيْرٌ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ « قُلْتُ لَهُ سَمِعْتَهُ مِنْ جَابِرٍ قَالَ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ جَابِرٍ إِنَّمَا سَمِعْتُهُ مِنْ صَفْوَانَ أَوِ ابْنِ صَفْوَانَ . وقد رَوَى شَبَابَةُ عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ نَحْوَ حَدِيثِ لَيْثٍ .

انتهى . وفى الباب أحاديث أخرى ذكرها الشوكانى فى تحفة الذاكرين .

قوله (أخبرنا المحاربى) هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد (عن ليث) هو ابن أبى سليم . قوله (كان النبى صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ تنزيل السجدة) أى سورة السجدة (وتبارك) أى سورة الملك . قال الطيبى : حتى غاية لا ينام ويحتمل أن يكون المعنى إذا دخل وقت النوم لا ينام حتى يقرأهما وأن يكون لا ينام مطلقا حتى يقرأهما ، والمعنى لم يكن من عادته النوم قبل القراءة فتقع القراءة قبل دخول وقت النوم أى وقت كان ، ولو قيل : كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأهما بالليل لم يفد هذه الفائدة انتهى . قال القارى : والفائدة هى إفادة القبلية ولا يشك أن الاحتمال الثانى أظهر لعدم احتياجه إلى تقدير يفضى إلى تضييق انتهى . وحديث جابر هذا أخرجه أيضا أحمد والبخارى فى الأدب المفرد والنسائى والدارمى وابن أبى شيبة والحاكم وقال صحيح ، قال المناوى وتعقب بأن فيه اضطرابا . قوله (إنما سمعته من صفوان أو ابن

٣٤٦٦ — حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أخبرنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أبى لُبَابَةَ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ « كَانَ النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم لاَ يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الزُّمَرَ وَبَنِى إِسْرَائِيلَ » أَخْبَرَنِى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ أَبُو لُبَابَةَ هَذَا اسْمُهُ مَرْوَانُ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زِيَادٍ وَسَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ سَمِعَ مِنْهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ .

٣٤٦٧ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أخبرنا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ عَنْ بَحِيرِ ابْنِ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى بِلاَلٍ عَنِ العِرْبَاضِ ابْنِ سَارِيَةَ « أَنَّ النبىَّ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ لاَ يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ المُسَبِّحَاتِ وَيَقُولَ : فِيهِنَّ آيَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

صفوان) كلمة أو للشك ، وصفوان هذا هو صفوان بن عبد الله بن صفوان ابن أمية القرشى ، والمراد من ابن صفوان هو صفوان هذا . قال الحافظ فى التقريب ابن صفوان شيخ أبى الزبير هو صفوان بن عبد الله بن صفوان نسب لجده ، وقد ذكر الترمذى حديث جابر هذا فى باب ماجاء فى سورة الملك من أبواب فضائل القرآن وذكر هناك هذا الكلام وزاد وكأن زهيراً أنكر أن يكون هذا الحديث عن أبى الزبير عن جابر (وقد روى شبابة) ابن سوار المدائنى (عن مغيرة بن مسلم) القسملى السراج . قوله (لا ينام حتى يقرأ الزمر وبنى إسرائيل) أى لم يكن عادته النوم قبل قراءتهما . وحديث عائشة هذا قد تقدم بهذا السند والمتن فى أواخر فضائل القرآن .

قوله (عن عبد الله بن أبى بلال) الخزاعى الشامى مقبول من الرابعة . قال الذهبى فى الميزان : عبد الله بن أبى بلال عن العرباض ما روى عنه سوى خالد بن معدان انتهى . وقد وقع فى النسخة الأحمدية عن عبد الرحمن بن أبى

٢٣ — باب منـــه

٣٤٦٨ — حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلاَنَ أخبرنا أَبُو أَحْمَد الزُّبَيْرِيُّ أخبرنا سُفْيَانُ عَن الجُرَيْرِيِّ عَن أَبِي العَلاَءِ بنِ الشِّخِّيرِ عَن رَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ قَالَ صَحِبْتُ شَدَّادَ بنَ أَوْسٍ فى سَفَرٍ فَقَالَ : أَلاَ أُعَلِّمُكَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُعَلِّمُنَا أَنْ نَقُولَ؟ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فى الأَمْرِ وأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْدِ وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ ،وحُسْنَ عِبَادَتِكَ ، وأَسْأَلُكَ لِسَاناً صَادِقاً وَقَلْباً سَلِيماً وأَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ

بلال وهو غلط فانه ليس فى الكتب الستة راو يسمى بعبد الرحمن بن أبى بلال ، وقد أورد الترمذى هذا الحديث فى أواخر فضائل القرآن بهذا السند وفيه عن عبد الله بن أبى بلال لا عن عبـــد الرحمن بن أبى بلال وتقدم شرحه هناك .

(باب منه)

قوله (ألا أعلمك ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا أن نقول) وفى رواية أحمد : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات ندعو بهن فى صلاتنا أو قال فى دبر صلاتنا (اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر) أى الدوام على الدين ولزوم الاستقامة عليه (وأسألك عزيمة الرشد) هى الجد فى الأمر بحيث ينجز كل ما هو رشد من أموره ، والرشد بضم الراء المهملة وإسكان الشين المعجمة هو الصلاح والفلاح والصواب ، وفى رواية لأحمد: أسألك الثبات فى الامر والعزيمة على الرشد أى عقد القلب على إمضاء الامر (وأسألك شكر نعمتك) أى التوفيق لشكر إنعامك (وحسن عبادتك) أى إيقاعها على الوجه الحسن المرضى (وأسألك لسانا صادقاً) أى محفوظا من الكذب (وقلبا سليما) أى

مَا تَعْلَمُ وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ » قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ يَقْرَأُ سُورَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلاَّ وَكَّلَ اللهُ مَلَكًا فَلاَ يَقْرَبُهُ شَىْءٌ يُؤْذِيهِ حَتَّى يَهُبَّ مَتَى هَبَّ » . هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَأَبُو الْعَلاَءِ اسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ.

٢٤ – بابُ

ما جَاءَ فِى التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ عِنْدَ الْمَنَامِ

٣٤٦٩ — حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِىُّ أخبرنا أَزْهَرُ السَّمَّانُ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَلِىٍّ

عن عقائد فاسدة وعن الشهوات (وأعوذ بك من شر ما تعلم) أى ما تعلمه أنت ولا أعلمه أنا (وأستغفرك مما تعلم) منى من تفريط (إنك أنت علام الغيوب) أى الاشياء الخفية التى لا ينفذ فيها ابتداء إلا علم اللطيف الخبير (ما من مسلم يأخذ مضجعه يقرأ سورة) وفى رواية أحمد : ما من رجل يأوى إلى فراشه فيقرأ سورة (إلا وكل الله به ملكا) أى أمره بأن يحرسه من المضار وهو استثناء مفرغ (فلا يقربه) بفتح الراء. (شىء يؤذيه) وفى رواية أحمد : إلا بعث الله عز وجل إليه ملكا يحفظه من كل شىء يؤذيه (حتى يهب) بضم الهاء (متى هب) أى يستيقظ متى استيقظ بعد طول الزمان أو قربه من النوم . قوله (هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه) فى سنده رجل من بنى حنظلة وهو مجهول وأخرجه أحمد أيضاً من طريقه .

(باب ما جاء فى التسبيح والتكبير والتحميد عند المنام)

قوله (عن ابن عون) اسمه عبد الله بن عون بن أرطبان (عن عبيدة)

قالَ : « شَكَتْ إِلَيَّ فاطِمَةُ مَجْلَ يَدَيْهَا مِنُ الطَّحِينِ فَقُلْتُ لَوْ أَتَيْتِ أَباكِ فَسَأَلْتِيهِ خادِمًا ؟ فقالَ أَلاَ أَدُلُّكُمَّا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنَ الخادِمِ ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضْجَعَكُمَا تَقُولاَنِ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وأَرْبَعاً وَثَلاَثِينَ مِنْ تَحْمِيدٍ وَتَسْبِيحٍ وَتَكْبِيرٍ » وفى الحديثِ قِصَّةٌ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابنِ عَوْنٍ . وَقَدْ رُوِىَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَن عَلِيٍّ .

هو ابن عمرو السلمانى المرادى . قوله (شكت إلى فاطمة مجل يديها) قال فى القاموس : مجلت يده كنصر وفرح مجلا ومجولا نفطت من العمل فمرنت كأمجلت . وقال فى النهاية : يقال مجلت يده تمجل مجلا ومجلت تمجل مجلا إذا ثخن جلدها وتعجر وظهر فيها ما يشبه البتر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة (من الطحين) أى بسبب الطحين وهو الدقيق وفى بعض النسخ من الطحن (فقلت لو أتيت أباك فسألتيه خادما) أى جارية تخدمك وهو يطلق على الذكر والأنثى (فقال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (ألا أدلكما على ماهو خير لكما من الخادمة) وفى رواية للبخارى فأتت النبى صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء أخبرته قال فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت أقوم فقال مكانك فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى . فقال :ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم . قال العينى : وجه الخيرية إما أن يراد به أنه يتعلق بالآخرة والخادم بالدنيا . والآخرة خير وأبقى ، وإما أن يراد بالنسبة إلى ما طلبته بأن يحصل لها بسبب هذه الأذكار قوة تقدر على الخدمة أكثر مما يقدر الخادم(تقولان ثلاثا وثلاثين وثلاثا وثلاثين وأربعا وثلاثين من تحميد وتسبيح وتكبير) وفى الرواية المتفق عليها كما فى المشكاة فسبحا ثلاثا وثلاثين وأحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين (وفى الحديث قصة) أخرج الشيخان وغيرهما هذا الحديث بالقصة مطولا .

٣٤٧٠ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى أَخبرنا أَزْهَرُ السَّمَّانُ عَن ابنِ عَوْنٍ عَن مُحَمَّدٍ عَن عَبِيدَةَ عَن عَلِيٍّ قالَ : « جَاءَتْ فاطِمَةُ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم تَشْكُو مَجْلَ يَدَيْهَا فأَمَرَها بالتَّسْبِيحِ والتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ » .

٢٥ — باب منه

٣٤٧١ — حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بنُ عُلَيَّةَ أخبرنا عَطَاءُ بنُ السَّائِبِ عَن أَبِيهِ عَن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: « خَلَّتَانِ لا يُحْصِيهما رَجُلٌ مُسْلِمٌ إلاّ دَخَلَ الجَنَّةَ أَلا وَهُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلْ بِهِمَا قَلِيلٌ ؛ يُسَبِّحُ اللهَ فى دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ عَشْرًا وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا . قالَ فأنا رأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه

قوله (حدثنا محمد بن يحيى) هو الذهلى (عن محمد) هو ابن سيرين .

(باب منه)

قوله (خلتان) بفتح الخاء أى خصلتان (لا يحصيهما رجل مسلم) أى لا يحافظ عليهما كما فى رواية أبى داود (إلا دخل الجنة) أى مع الناجين وهو استثناء مفرغ (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (وهما) أى الخصلتان وهما الوصفان كل واحد منهما (يسير) أى سهل خفيف لعدم صعوبة العمل بهما على من يسره الله (ومن يعمل بهما) أى على وصف المداومة (قليل) أى نادر لغرة التوفيق وجملة التنبيه معترضة لتأكيد التحضيض على الإتيان بهما والترغيب فى المداومة عليهما ، والظاهر أن الواو فى وهما للحال والعامل فيه معنى التنبيه قاله القارى (يسبح الله) بأن يقول سبحان الله وهو بيان لإحدى الخلتين والضمير للرجل المسلم (فى دبر) بضمتين أى عقب (كل صلاة) أى مكتوبة كما فى رواية أحمد

وسلم يَعْقِدُها بِيَدِهِ قالَ فَتِلْكَ خَمْسُونَ ومائَةٌ بِاللِّسانِ وَأَلْفٌ وَخَمْسُمائَةٍ فِي المِيزانِ ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ تُسَبِّحُهُ وتُكَبِّرُهُ وَتَحْمَدُهُ مائَةً فَتِلْكَ مائَةٌ بِاللِّسانِ ، وَالأَلْفُ فِي المِيزانِ . فأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَيْ وَخَمْسُمائَةِ سَيِّئَةٍ قالُوا فَكَيْفَ لا نُحْصِيها ؟ قالَ يَأْتِي أَحَدَكُمُ

(عشراً) من المرات (ويحمده) بأن يقول الحمد لله (ويكبره) بأن يقول الله أكبر (قال) أى ابن عمرو (يعقدها) أى العشرات وفى بعض النسخ يعدها (بيده) أى بأصابعها أو بأناملها أو بعقدها (قال) أن النبى صلى الله عليه وسلم (فتلك) أى العشرات الثلاث دبر كل صلاة من الصلوات الخمس (خمسون ومائة) أى فى يوم وليلة حاصلة من ضرب ثلاثين فى خمسة أى مائة وخمسون حسنة (باللسان) أى بمقتضى نطقه فى العدد (وألف وخمسمائة فى الميزان) لأن كل حسنة بعشر أمثالها على أقل مراتب المضاعفة الموعودة فى الكتاب والسنة (وإذا أخذت مضجعك) بيان للخلة الثانية (تسبحه وتكبره وتحمده مائة) وفى رواية أبى داود ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثاً وثلاثين ويسبح ثلاثاً وثلاثين (فتلك) أى المائة من أنواع الذكر (مائة) أى مائة حسنة (وألف) أى ألف حسنة على جهة المضاعفة (فأيكم يعمل فى اليوم والليلة ألفى وخمسمائة سيئة) وفى المشكاة ألفين وخمسمائة سيئة وإلفاء جواب شرط محذوف وفى الاستفهام نوع إنكار يعنى إذا حافظ على الخصلتين وحصل ألفان وخمسمائة حسنة فى يوم وليلة فيعفى عنه بعدد كل حسنة سيئة كما قال تعالى (إن الحسنات يذهبن السيئات) فأيكم يأتى بأكثر من هذا من السيئات فى يومه وليلته حتى لا يصير معفواً عنه فما لكم لا تأتون بهما ولا تحصونهما (فكيف لا تحصيها) أى المذكورات قال الطيبى . أى كيف لا نحصى المذكورات فى الخصلتين وأى شىء يصرفنا فهو استبعاد لإهمالهم فى الاحصاء فرد استبعادهم بأن الشيطان يوسوس له فى الصلاة حتى يغفل عن الذكر عقيبها وينومه عند الاضطجاع كذلك وهذا معنى قوله (قال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (يأتى أحدكم) مفعول

الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِى صَلاَتِهِ فَيَقُولُ اذْكُرْ كَذَا اذْكُرْ كَذَا حَتَّى يَنْفَتِلَ فَلَعَلَّهُ أَنْ لاَ يَفْعَلَ وَيَأْتِيهِ وَهُوَ فِى مَضْجَعِهِ فَلاَ يَزَالُ يُنَوِّمُهُ حَتَّى يَنَامَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَالثَّوْرِىُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ هَذَا الْحَدِيثَ وَرَوَى الأَعْمَشُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ مُخْتَصَرًا . وفى البَابِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ .

هتم (فيقول) أو يوسوس له أو يلقى فى خاطره (أذكر كذا أذكر كذا) من الأشغال الدنيوية والأحوال النفسية الشهوية أو مالا تعلق لها بالصلاة ولو من الأمور الأخروية (حتى ينفتل) أى ينصرف عن الصلاة (فلعله) أى فعسى (أن لا يفعل) أى الإحساء ، قيل الفاء فى فلعله جزاء شرط محذوف يعنى إذا كان الشيطان يفعل كذا فعسى الرجل ألا يفعل وإدخال أن فى خبره دليل على أن لعل هنا بمعنى عسى . وفيه إيماء إلى أنه إذا كان يغلبه الشيطان عن الحضور المطلوب المؤكد فى صلاته فكيف لا يغلبه ولا يمنعه عن الأذكار المعدودة من السنن فى حال انصرافه عن طاعته (ويأتيه) أى الشيطان أحدكم (فلا يزال ينومه) بتشديد الواو أى يلقى عليه النوم (حتى ينام) أى بدون الذكر . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخارى فى الأدب المفرد وأبو داود والنسائى وابن ماجه وصححه ابن حبان (وقد روى شعبة والثورى عن عطاء بن السائب هذا الحديث) يعنى بطوله من غير اختصار كما رواه إسماعيل ابن علية عن عطاء بن السائب (وروى الأعمش هذا الحديث عن عطاء بن السائب مختصراً) وقد أخرج الترمذى رواية الأعمش المختصرة بعد هذا وأخرجها أيضاً فى باب عقد التسبيح باليد . وقال هناك بعد إخراجها : وروى شعبة والثورى هذا الحديث عن عطاء بن السائب بطوله . قوله (وفى الباب عن زيد بن ثابت وأنس وابن عباس) أما حديث زيد بن ثابت(١) فأخرجه أحمد والنسائى والدارمى ، وأما حديث أنس فأخرجه البزار كما فى الترغيب ، وأما حديث ابن عباس فأخرجه الترمذى فى باب التسبيح فى أدبار الصلاة من كتاب الصلاة .

---

(١) ذكره صاحب المشكاة فى باب الذكر بعد الصلاة .

٣٤٧٢ — حدّثنا مُحمّدُ بنُ عَبدِ الأعْلَى الصَّنعَانِيُّ أخبرنا غَسَّانُ بنُ عَلِيٍّ عَن الأعْمَشِ عَن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ عَن أبيهِ عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قالَ : « رَأيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريبٌ مِنْ حَدِيثِ الأعْمَشِ .

٣٤٧٣ — حَدَّثَنا مُحمّدُ بنُ إسماعِيلَ بنِ سَمُرَةَ الأحْمَسِيُّ الكُوفِيُّ أخبرنا أسْبَاطُ بنُ مُحمّدٍ أخبرنا عَمْرُو بنُ قَيْسٍ المُلائِيُّ عَن الحَكَمِ بنِ عُتَيْبَةَ عَن عَبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي لَيْلَى عَن كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ عَن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « مُعَقِّبَاتٌ لاَ يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ تُسَبِّحُ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ وَتَحْمَدُهُ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ وَتُكَبِّرُهُ أرْبَعاً وَثَلاَثِينَ ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وعَمْرُو بنُ قَيْسٍ المُلاَئِيُّ ثِقَةٌ

قوله (يعقد التسبيح) يأتى هذا الحديث مع شرحه فى عقد باب التسبيح باليد.

قوله (أخبرنا عمرو بن قيس الملائى) بضم الميم وتخفيف اللام والمد أبو عبد الله الكوفى ثقة متقن عابد من السادسة . قوله (معقبات) بضم الميم وفتح المهملة وكسر القاف المشددة أى كلمات معقبات ، قال فى النهاية سميت معقبات لأنها عادت مرة بعد أخرى . أو لأنها تقال عقيب الصلاة ، والمعقب من كل شىء ماجاء عقب ماقبله انتهى (لا يخيب قائلهن) أى لا يحرم من الجنة والجزاء (تسبح الله الخ) بيان لمعقبات . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه مسلم والنسائى (وروى شعبة هذا الحديث عن الحكم ولم يرفعه ، ورواه منصور بن المعتمر عن الحكم فرفعه) قال النووى فى شرح مسلم : إعلم أن حديث كعب بن عجرة هذا ذكره الدارقطنى فى استدراكاته على مسلم . وقال الصواب أنه موقوف على كعب لأن من رفعه لا يقاومون من وقفه فى الحفظ ، وهذا الذى قاله الدارقطنى مردود لأن مسلما رواه من طرق كلها مرفوعة ، وذكره الدارقطنى أيضا من طرق

حافظٌ . وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الحديثَ عَنِ الْحَكَمِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ ، وَرَوَاهُ مَنْصُورُ بنُ الْمُعْتَمِرِ عَنِ الحَكَمِ فَرَفَعَهُ .

٢٦ — باب

ما جاءَ فى الدُّعاءِ إِذَا انْتَبَهَ مِنَ اللَّيْلِ

٣٤٧٤ — حدّثنا مُحَمّدُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ أَبى رِزْمَةَ أخبرنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ أَخبرنا الأَوْزَاعِيُّ حَدّثنى عُمَيْرُ بنُ هانِئٍ قالَ حدثنى جُنَادَةُ بنُ أَبى أُمَيَّةَ قالَ حدثنى عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صلى

أخرى مرفوعة ، وإنما روى موقوفاً من جهة منصور وشعبة وقد اختلفوا عليهما أيضاً فى رفعه ووقفه ، وبين الدارقطنى ذلك : وقد قدمنا فى الفصول السابقة فى أول هذا الشرح أن الحديث الذى روى موقوفاً ومرفوعا يحكم بأنه مرفوع على المذهب الصحيح الذى عليه الأصوليون والفقهاء والمحققون من المحدثين منهم البخارى وآخرون حتى لو كان الواقفون أكثر من الرافعين حكم بالرفع ، كيف والأمر هنا بالعكس؟ ودليله ما سبق أن هذه زيادة ثقة فوجب قبولها ولا ترد لنسيان أو تقصير حصل ممن وقفه انتهى .

باب ما جاء فى الدعاء إذا انتبه من الليل

قوله (حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبى رزمة) بكسر الراء وسكون الزاى : غزوان أبو عمرو المروزى ثقة من العاشرة (أخبرنا الوليد بن مسلم) القرشى الدمشقى (حدثنى عمير بن هانئ) العنسى أبو الوليد الدمشقى الدارانى ثقة من كبار الرابعة (حدثنى جنادة بن أبى أمية) بضم جيم وتخفيف نون وإهمال دال الأزدى أبو عبد الله الشامى يقال إسم أبى أمية كثير : قال فى التقريب مختلف فى صحبته ، فقال العجلى تابعى ثقة والحق أنهما إثنان صحابى وتابعى متفقان فى

اللهُ عليه وسلم قالَ : « مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فقالَ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . وسُبْحَانَ اللهِ والحَمْدُ لِلَّهِ ولاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ، ثُمَّ قالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي أَوْ قالَ ثُمَّ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ ، فإِنْ عَزَمَ وتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ » . هَذَا حدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غريبٌ .

الاسم وكنية الأدب وقد بينت ذلك كتابى فى الصحابة ، ورواية جنادة الأزدى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى سنن النسائى . ورواية جنادة بن أبى أمية عن عبادة ابن الصامت فى الكتب الستة . قوله (من تعار) بعين مهملة وراء مشددة أى انتبه من النوم واستيقظ ولا يكون إلا يقظة مع كلام ، وقيل هو تمطى وأن كذا فى النهاية ، وقال الحافظ فى الفتح وقال الأكثر : التعار اليقظة مع صوت ، وقال بن التين : ظاهر الحديث أن معنى تعار استيقظ لأنه قال من تعار فقال فعطف القول على التعار انتهى . ويحتمل أن تكون الفاء تفسيرية لما صوت به المستيقظ لأنه قد يصوت بغير ذكر فخص الفضل المذكور عن صوت بما ذكر من ذكر الله تعالى . وهذا هو السر فى اختيار لفظ تعار دون استيقظ أو انتبه ، وإنما يتفق ذلك لمن تعود الذكر واستأنس به وغلب عليه حتى صار حديث نفسه فى نومه ويقظته ، فأكرم من اتصف بذلك بإجابة دعوته وقبول صلاته (ثم قال رب اغفر لى أو قال ثم دعا) كلمة أو للشك والشك من الوليد ففى رواية الإسماعيلى : ثم قال رب اغفر لى غفر له أو قال فدعا استجيب له شك الوليد وكذا فى رواية أبى داود وابن ماجه غفر له قال الوليد أو قال دعا استجيب له (استجيب له) قال ابن الملك المراد بها الاستجابة اليقينية لأن الاحتمالية ثابتة فى غير هذا الدعاء . وقال بعض أهل العلم : استجابة الدعاء فى هذا الموطن وكذا مقبولية الصلاة فيه أرجى منهما فى غيره (فان عزم) قال فى القاموس عزم على الأمر يعزم عزما ويضم ومعزماً وعزمانا وعزيما وعزيمة وعزمه واعتزمه وعليه وتعزم أراد فعله وقطع عليه وجد فى الأمر (قبلت صلاته) قال ابن الملك : وهذه المقبولية

٣٤٧٥ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ أخبرنا مَسْلَمَةُ بنُ عَمْرٍو قالَ : « كانَ عُمَيْرُ بنُ هانِىءٍ يُصَلِّى كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ سَجْدَةٍ وَيُسَبِّحُ مائَةَ أَلْفِ تَسْبِيحَةٍ » .

٢٧ — باب منـــه

٣٤٧٦ — حَدَّثَنَا إسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ أخبرنا النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ وَوَهْبُ بنُ جَرِيرٍ وَأَبُو عامِرٍ العَقَدِىُّ وعَبْدُ الصَّمَدِ بنُ عَبْدِ الوَارِثِ قالُوا أخبرنا هِشَامٌ الدَّسْتَوَائِىُّ عَنْ يَحْيَى بنِ أَبى كَثِيرٍ عَنْ أَبى سَلَمَةَ قالَ حدثنى رَبِيعَةُ بنُ كَعْبٍ الأَسْلَمِىُّ قالَ : « كُنْتُ أَبِيتُ عِنْدَ بَابِ النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم فأُعْطِيهُ وَضُوءَهُ فأَسْمَعُهُ الْهَوِىَّ

اليقينية على الصلاة المتعقبة على الدعوة الحقيقيه كما قبلها . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه البخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه .

قوله (أخبرنا مسلمة بن عمر) الشامى أبو عمرو مجهول من الثامنة كذا فى التقريب ، قلت : وذكره ابن حبان فى الثقات . قوله (ألف سجدة) أى ألف ركعة .

(باب منه)

قوله (حدثنا إسحاق بن منصور) بن بهرام الكوسج (عن أبى سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى (حدثنى ربيعة بن كعب) بن مالك الأسلمى أبو فراس المدنى صحابى من أهل الصفة ، ومنهم من فرق بين ربيعة وأبى فراس الأسلمى مات ربيعة سنة ثلاث وسبعين بعد الحرة . قوله (كنت أبيت) وفى رواية لأحمد كنت أنام (عند باب النبى صلى الله عليه وسلم) وفى رواية النسائى عند حجرة النبى صلى الله عليه وسلم (فأعطيه وضوءه) بفتح الواو

مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ . وأَسْمَعُهُ الْهَوِيَّ مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٨ - باب منه

٣٤٧٧ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ أخبرنا أَبِي عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ ابْنِ الْيَمَانِ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَالَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وأَحْيَى ، وإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ الْحَمْدُ لِلهِ

أى ماء وضوئه (فأسمعه) بصيغة المتكلم والضمير المنصوب للنبى صلى الله عليه وسلم (الهوى من الليل) . بفتح الهاء وكسر الواو ونصب الياء المشددة قال الطيبى: الحين الطويل من الزمان .وقيل مختص بالليل ، والتعريف هنا لاستغراق الحين الطويل بالذكر بحيث لا يفتر عنه بعضه والتنكير لا يفيده نصا كما تقول: قام زيد اليوم أى كله أو يوما أى بعضه ، ومنه قوله تعالى (أسرى بعبده ليلا) أى بعضاً منه (يقول سمع الله لمن حمده الخ) وفى رواية النسائى فكنت أسمعه أى إذا أقام من الليل يقول سبحان رب العالمين الهوى ثم يقول سبحان الله وبحمده الهوى ، وفى رواية لأحمد: فكنت أسمعه إذا قام من الليل يصلى يقول الحمد لله رب العالمين الهوى قال ثم يقول : سبحان الله العظيم وبحمده الهوى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والنسائى .

(باب منه)

قوله (حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمدانى) الكوفى متروك من صغار العاشرة ، ووقع فى النسخة الاحمدية عمرو بن إسماعيل بالواو وهو غلط (عن ربعى) بن حراش . قوله (اللهم باسمك أموت وأحيى) أى بذكر

الَّذِى أَحْيَا نَفْسِى بَعْدَ ما أَمَاتَهَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » . هَـذَا حَـدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

اسمك أحيى ما حييت وعليه أموت ، ويسقط بهذا سؤال من يقول بالله الحياة والموت لا باسمه ، ويحتمل أن يكون لفظ الاسم هنا زائدا كما فى قول الشاعر إلى الحول ثم اسم السلام عليكما (قال الحمد لله الذى أحيا نفسى بعد ما أماتها) قيل هذا ليس إحياء ولا إماتة بل إيقاظ وإنامة ، وأجيب بأن الموت عبارة عن انقطاع تعلق الروح بالبدن وذلك قد يكون ظاهرا فقط وهو النوم ولهذا يقال إنه آخر الموت أو ظاهراً وباطنا وهو الموت المتعارف أو أطلق الإحياء والإماتة على سبيل التشبيه وهو استعارة مصرحة . وقال أبو إسحاق الزجاج : النفس التى تفارق الإنسان عند النوم هى التى للتمييز والتى تفارقه عند الموت هى التى للحياة وهى التى تزول معها النفس ، وسمى النوم موتا لأنه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها (وإليه النشور) أى البعث يوم القيامة والإحياء بعد الإماتة ، يقال نشر الله الموتى فنشروا أى أحياهم فحيوا قاله الحافظ . وقال فى النهاية . يقال نشر الميت نشورا إذا عاش بعد الموت وأنشره الله أى أحياه . قوله (هذا حديث حسن صحيح) فى إسناده عمر بن إسماعيل بن مجالد وهو متروك كما عرفت فتصحيحه لمجيئه من طرق أخرى صحيحة والحديث أخرجه أيضا البخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه ، وأخرجه مسلم عن البراء بن عازب رضى الله عنه .

٢٩ - باب

مَا جاءَ مَا يَقُولُ إِذَا قامَ مِنَ اللَّيْلِ إلى الصَّلاةِ

٣٤٧٨ - حدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ أخبرنا مَعْنٌ أخبرنا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ طَاوُسٍ الْيَمَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا قامَ إلى الصَّلاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ. وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّامُ السَّماواتِ والأَرْضِ. وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ

(باب)

ما جاء ما يقال إذا قام من الليل إلى الصلاة

قوله (كان إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل) قال الحافظ : ظاهر السياق أنه كان يقوله أول ما يقوم إلى الصلاة وترجم عليه ابن خزيمة الدليل على أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول هذا التحميد بعد أن يكبر ثم ساقه من طريق قيس بن سعد عن طاوس عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام للتهجد قال بعدما يكبر: اللهم لك الحمد انتهى(لك الحمد) تقديم الخبر يدل على التخصيص (أنت نور السماوات والأرض) أى منورهما وخالق نورهما، وقال ابن عباس هادى أهلهما. وقيل منزه فى السماوات والأرض من كل عيب ومبرؤ من كل ريبة ، وقيل هو اسم مدح يقال فلان نور البلد وشمس الزمان ، وقال أبو العالية : مزين السماوات بالشمس والقمر والنجوم ومزين الأرض بالأنبياء والعلماء والأولياء ، وقال ابن بطال: أنت نور السماوات والأرض أى بنورك يهتدى من فى السماوات والأرض وقيل معناه ذو نور السماوات والأرض (أنت قيام السماوات والأرض) وفى رواية قيم وفى أخرى

السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنْتَ الحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ . اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ

قيوم وهى من أبنية المبالغة وهى من صفات الله تعالى ومعناها القائم بأمور الخلق ومدبر العالم فى جميع أحواله وأصلها من الواو قيوام وقيووم وقيووم بوزن فيعال فيعول ، والقيوم من أسماء الله تعالى المعدودة وهو القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره وهو مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لايتصور وجود شىء ولا دوام وجوده إلا به كذا فى النهاية (أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن) قال فى النهاية . الرب يطلق فى اللغة على المالك والسيد والمدبر والمربى والمنعم والقيم ، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى وإذا أطلق على غيره أضيف فيقال رب كذا وقد جاء فى الشعر مطلقاً على غير الله تعالى وليس بالكثير (أنت الحق) أى المتحقق الوجود الثابت بلا شك فيه . قال القرطبى : هذا الوصف له سبحانه وتعالى بالحقيقة خاص به لاينبغى لغيره إذ وجوده لنفسه فلم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم بخلاف غيره . وقال ابن التين : يحتمل أن يكون معناه أنت الحق بالنسبة إلى من يدعى فيه أنه إله أو بمعنى أن من سماك إلهاً فقد قال الحق (ووعدك الحق) أى الثابت ، قال الطيبى : عرف الحق فى أنت الحق ووعدك الحق ونكر فى البواقى لانه منكر سلفاً وخلفاً أن الله هو الثابت الدائم الباقى وما سواه فى معرض الزوال وكذا وعده مختص بالإنجاز دون وعد غيره إما قصداً وإما عجزاً تعالى الله عنهما والتنكير فى البواقى للتفخيم (ولقاؤك حق) اللقاء البعث أو رؤية الله تعالى ، وقيل الموت وأبطله النووى ، واللقاء وما ذكر بعده داخل تحت الوعد لكن الوعد مصدر وما ذكر بعده هو الموعود به ويحتمل أن يكون من الخاص بعد العام (والساعة حق) أى يوم القيامة ، وأصل الساعة القطعة من الزمان وإطلاق اسم الحق على ما ذكر من الأمور معناه أنه لابد من كونها وأنها مما يجب أن يصدق بها وتكرار لفظ حق للمبالغة فى التأكيد (اللهم لك أسلمت) أى استسلمت وانقدت لأمرك ونهيك (وبك آمنت) أى صدقت بك وبكل ما أخبرت

خَاصَمْتُ ، وإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ . أَنْتَ إِلٰهِي لا إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ » . هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

وأمرت ونهيت (وعليك توكلت) أى فوضت الأمر إليك تاركا للنظر فى الأسباب العادية (وإليك أنبت) أى أطعت ورجعت إلى عبادتك أى أقبلت عليها ، وقيل معناه رجعت إليك فى تدبير أمرى أى فوضت إليك (وبك خاصمت) أى بما أعطيتنى من البراهين والقوة خاصمت من عاند فيك وكفر بك وقمعته بالحجة وبالسيف (وإليك حاكمت) أى كل من جحد الحق حاكمته إليك وجعلتك الحاكم بينى وبينه لا غيرك مما كانت تحاكم إليه الجاهلية وغيرهم من صنم وكاهن ونار وشيطان وغيرها فلا أرضى إلا بحكمك ولا أعتمد غيره ، وقدم بجموع صلات هذه الأفعال عليها إشعاراً بالتخصيص وإفادة للحصر (ما قدمت) أى قبل هذا الوقت وما أخرت عنه (وما أسررت وما أعلنت) أى أخفيت وأظهرت أو ما حدثت به نفسى وما تحرك به لسانى . قال النووى : ومعنى سؤاله صلى الله عليه وسلم المغفرة مع أنه مغفور له أنه يسأل ذلك تواضعاً وخضوعا وإشفاقاً وإجلالاً وليقتدى به فى أصل الدعاء والخضوع وحسن التضرع فى هذا الدعاء المعين . وفى هذا الحديث وغيره مواظبته صلى الله عليه وسلم فى الليل على الذكر والدعاء والاعتراف لله تعالى بحقوقه والإقرار بصدقه ووعده ووعيده والبعث والجنة والنار وغير ذلك انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائى وابن ماجه .

٣٠ - باب منـــه

٣٤٧٩ — حدَّثنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ عُمْرَانَ بنِ أَبِي لَيْلَى قالَ حدثنى أبِى قالَ حدثنى ابنُ أَبِى لَيْلَى عَن دَاوُدَ بنِ عَلِيٍّ هُوَ ابنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ عَن أَبِيهِ عَن جَدِّهِ ابنِ عَبَّاسٍ قالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ لَيْلَةَ حِينَ فَرَغَ مِنْ صَلاَتِهِ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِى بِهَا قَلْبِى ، وتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِى ، وَتَلُمُّ بِهَا شَعَثِى ، وتُصْلِحُ بِهَا غائِبِى ،

(باب منـــه)

قوله (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو الدارمى (أخبرنا محمد بن عمران ابن أبى ليلى) هو محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الانصارى أبو عبد الرحمن الكوفى صدوق من العاشرة (حدثنى أبى) أى عمران بن محمد ابن عبد الرحمن بن أبى ليلى مقبول من الثامنة (حدثنى ابن أبى ليلى) هو محمد ابن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى الكوفى القاضى صدوق سيء الحفظ جداً من السابعة (عن داود بن على هو ابن عبد الله بن عباس) قال فى التقريب : داود بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى أبو سليمان أمير مكة وغيرها مقبول من السادسة (عن أبيه) أى على بن عبد الله بن عباس الهاشمى ثقة عابد من الثالثة . قوله (أللهم إنى أسألك) أى أطلب منك (رحمة) أى عظيمة كما أفاده تنكيره (من عندك) أى ابتداء من غير سبب (تهدى) أى ترشد (بها قلبى) إليك وتقربه لديك وخصه لأنه محل العقل ومناط التجلى (وتجمع بها أمرى) أى أمرى المتفرق ، وفى رواية محمد بن نصر تجمع بها شملى أى ما تشتت من أمرى وتفرق وهو من الأضداد يقال جمع الله شملهم أى ما تشتت من أمرهم وفرق الله شملهم أى ما اجتمع من أمرهم (وتلم) بفتح التاء وضم اللام أى تجمع (شعثى) بفتحتين أى ما تفرق من أمرى ، يقال لم الله شعث فلان أى قاربه

وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِى ، وَتُزَكِّى بِهَا عَمَلِى ، وَتُلْهِمُنِى بِهَا رُشْدِى ، وَتَرُدَّ بِهَا أُلْفَتِى ، وَتَعْصِمُنِى بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ . اللَّهُمَّ أَعْطِنِى أَيْمَانًا وَيَقِينًا لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ . وَرَحْمَةً أَنَالُ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ . اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الفَوْزَ فِى القَضَاءِ وَنُزُلَ الشُّهَدَاءِ وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ وَالنَّصْرَ عَلَى الأَعْدَاءِ . اللَّهُمَّ إِنِّى أُنْزِلُ بِكَ حَاجَتِى وَإِنْ قَصَّرَ رَأْيِى وَضَعُفَ عَمَلِى افْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِكَ . فَأَسْأَلُكَ يَا قَاضِىَ الأُمُورِ وَيَا شَافِىَ الصُّدُورِ كَمَا تُجِيرُ بَيْنَ البُحُورِ أَنْ تُجِيرَنِى مِنْ عَذَابِ

بين شتيت أموره وأصلح من حاله ما تشعث (غائبى) أى ما غاب عنى أى باطنى بكمال الإيمان والأخلاق الحسان والملكات الفاضلة (شاهدى) أى ظاهرى بالعمل الصالح والخلال الحميدة (وتزكى بها عملى) أى تزيده وتنميه وتطهره من الرياء والسمعة (وتلهمنى بها رشدى) أى تهدينى بها إلى ما يرضيك ويقربنى إليك (وترد بها ألفتى) بضم الهمزة وتكسر أى أليفى أو مألوفى أى ما كنت آلفه (وتعصمنى) أى تمنعنى وتحفظنى (بها من كل سوء) أى تصرفنى عنه وتصرفه عنى (ليس بعده كفر) فإن القلب إذا تمكن منه نور اليقين انزاح عنه ظلام الشك وغيم الريب (ورحمة) أى عظيمة (أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة) أى علو القدر فيهما (الفوز فى القضاء) أى الفوز باللطف فيه (نزل الشهداء) النزل بضمتين وقد تسكن الزاى أى منزلهم فى الجنة أو درجتهم فى القرب منك لأنه محل المنعم عليهم وهو صلى الله عليه وسلم وإن كان أعظم ومنزله أوفى وأنعم لكنه ذكره للتشريع . قاله المناوى ، وقال فى المجمع أصله قرى الضيف يريد ما للشهداء من الأجر (وعيش السعداء) الذين قدرت لهم السعادة الأخروية (إنى أنزل) بصيغة المتكلم من باب الأفعال أى أحل (بك حاجتى) أى أسألك قضاء ما أحتاجه من أمر الدارين (وإن قصر رأيى) بتشديد الصاد من التقصير أى عجز عن إدراك ماهو أنجح وأصله قاله المناوى (وضعف عملى) أى عبادتى عن بلوغ مراتب الكمال (فأسألك) أى فبسبب ضعفى وافتقارى

السَّعِيرِ. وَمِنْ دَعْوَةِ الثُّبُورِ. وَمِنْ فِتْنَةِ الْقُبُورِ. اللَّهُمَّ مَا قَصَّرَ عَنْهُ رَأْيِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ نِيَّتِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ خَيْرٍ أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ؛ فَإِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ وَأَسْأَلُكَهُ بِرَحْمَتِكَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ ذَا الْحَبْلِ الشَّدِيدِ وَالْأَمْرِ الرَّشِيدِ أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ يَوْمَ الْوَعِيدِ. وَالْجَنَّةَ يَوْمَ الْخُلُودِ. مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ الرُّكَّعِ السُّجُودِ الْمُوفِينَ بِالْعُهُودِ. إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ وَإِنَّكَ تَفْعَلُ

إليك أطلب منك (يا قاضى الأمور) حاكمها ومحكمها (ويا شافى الصدور) أى مداوى القلوب من أمراضها التى إن توالت عليها أهلكتها هلاك العبد (كما تجير) أى تفصل وتحجز (بين البحور) أى تمنع أحدها من الاختلاط بالآخر مع الاتصال (أن تجيرنى) أى تمنعنى (من عذاب السعير) بأن تحجزه عنى وتمنعه منى (ومن دعوة الثبور) بضم المثلثة هو الهلاك أى أجرنى من أن أدعو ثبوراً. قال الله تعالى عن أهل النار (إذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين دعوا هنالك ثبوراً) ومن فتنة القبور بأن ترزقنى الثبات عند سؤال منكر ونكير (وماقصر عنه رايى) أى اجتهادى فى تدبيرى (ولم تبلغه نيتى) أى تصحيحها فى ذلك المطلوب (ولم تبلغه مسألتى) إياك (أوخير أنت معطيه أحداً من عبادك) أى من غير سابقة وعده بخصوصه فلا يعد مع ما قبله تكرارا (فإنى أرغب إليك فيه) أى فى حصوله منك لى (برحمتك) التى لانهاية لسعتها (اللهم ذا الحبل الشديد) قال فى النهاية هكذا يرويه المحدثون بالباء والمراد به القرآن أو الدين أو السبب ومنه قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً) وصفه بالشدة لأنها من صفات الحبال ، والشدة فى الدين الثبات والاستقامة ، قال الأزهرى: الصواب الحيل بالياء وهو القوة يقال حول وحيل بمعنى انتهى (والأمر الرشيد) أى السديد الموافق لغاية الصواب أسألك الأمن من الفزع والأهوال (يوم الوعيد) للكفار بالعذاب وهو يوم القيامة (يوم الخلود) أى خلود أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار (الشهود) جمع الشاهد أى الناظرين إلى ربهم (الركع السجود) المكثرين للصلاة ذات الركوع

ما تُرِيدُ . اللّهُمّ اجْعَلْنَا هادِينَ مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلاَ مُضِلِّينَ سَلْماً لأَوْلِيَائِكَ وَعَدُوًّا لأَعْدَائِكَ نُحِبُّ بِحُبِّكَ مَنْ أَحَبَّكَ وَنُعَادِي بِعَدَاوَتِكَ مَنْ خَالَفَكَ . اللّهُمَّ هَذَا الدُّعاءُ وَعَلَيْكَ الإِجابَةُ وَهَذَا الْجُهْدُ وَعَلَيْكَ التُّكْلاَنُ . اللّهُمَّ اجْعَلْ لِي نُوراً فِي قَلْبِي وَنُوراً فِي قَبْرِي وَنُوراً مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَنُوراً مِنْ خَلْفِي وَنُوراً عَنْ يَمِينِي وَنُوراً عَنْ شِمَالِي وَنُوراً مِنْ فَوْقِي وَنُوراً مِنْ تَحْتِي وَنُوراً فِي سَمْعِي وَنُوراً فِي بَصَرِي وَنُوراً فِي شَعْرِي وَنُوراً فِي بَشَرِي وَنُوراً فِي لَحْمِي وَنُوراً فِي دَمِي وَنُوراً فِي عِظَامِي. اللّهُمَّ أَعْظِمْ لِي نُوراً وَأَعْطِنِي نُوراً وَاجْعَلْ لِي نُوراً. سُبْحَانَ الَّذِي

والسجود فى الدنيا (الموفين بالعهود) بما عاهدوا الله عليه (ودود) أى شديد الحب لمن والاك (وإنك تفعل ما تريد) فتعطى من تشاء مسئوله وإن عظم (هادين) أى دالين للخلق على ما يوصلهم إلى الحق (مهتدين) أى إلى إصابة الصواب قولا وعملا (غير ضالين) عن الحق (ولا مضلين) لأحد من الخلق (سلما) بكسر السين المهملة وفتحها وسكون اللام أى صلحا (لأوليائك) أى حزبك (لأعدائك ممن اتخذ لك شريكا أو نداً (نحب بحبك) أى بسبب حبنا لك (بعداوتك) أى بسبب عداوتك (من خالفك) أى خالف أمرك (أللهم هذا الدعاء) أى ما أمكننا منه قد أتينا به ولم نأل جهداً وهو مقدورنا (وعليك الإجابة) فضلا منك لا وجوبا (وهذا الجهد) بالضم وتفتح الوسع والطاقة (وعليك التكلان) بضم التاء أى الاعتماد (أللهم اجعل لى نوراً) أى عظيما فالتنوين للتعظيم (ونوراً فى قبرى) أستضىء به فى ظلمة اللحد (ونوراً من بين يدى) أى يسعى أمامى) (ونوراً من خلفى) أى من ورائى ليتبعنى أتباعى ويقتدى بى أشياعى (ونورا عن يمينى ونوراً عن شمالى ونوراً من فوقى ونوراً من تحتى) يعنى اجعل النور يحفنى من جميع الجهات الست (ونوراً فى سمعى ونوراً فى بصرى) وبزيادة ذلك تزداد المعارف (ونوراً فى بشرى) بفتح الباء والشين المعجمة أى ظاهر جلدى

تَعَطَّفَ العِزَّ وقال به سُبْحَانَ الَّذِي لَبِسَ المَجْدَ وتَكَرَّمَ بِهِ، سبحانَ الَّذِي لا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إلاَّ لَهُ. سُبْحَانَ ذِي الفَضْلِ والنِّعَمِ. سُبْحَانَ ذِي المَجْدِ والكَرَمِ سُبْحَانَ ذِي الجَلالِ والإكْرَامِ ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ مِثْلَ هَذَا مِنْ حَدِيثِ ابنِ أَبِي لَيْلَى إلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ عَنْ

(ونورا فى لحمى) الظاهر والباطن (ونوراً فى دمى ونوراً فى عظامى) نص على المذكورات كلها لأن إبليس يأتى الإنسان من هذه الأعضاء فيوسوسهم فدعا بإثبات النور فيها ليدفع ظلمته (اللهم أعظم لى نوراً وأعطنى نوراً واجعل لى نوراً) عطف عام على خاص أى اجعل لى نوراً شاملا للأنوار المتقدمة وغيرها قال القرطبى : هذه الأنوار التى دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكن حملها على ظاهرها فيكون سأل الله تعالى أن يجعل له فى كل عضو من أعضائه نوراً يستضىء به يوم القيامه فى تلك الظلم هو ومن تبعه أو من شاء الله منهم . قال والأولى أن يقال هى مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى (فهو على نور من ربه) وقوله تعالى (وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس) ثم قال والتحقيق فى معناه أن النور مظهر ما نسب إليه وهو يختلف بحسبه فنور السمع مظهر المسموعات ونور البصر كاشف للمبصرات ونور القلب كاشف عن المعلومات ونور الجوارح ما يبدو عليها من أعمال الطاعات قال الطيبي : معنى طلب النور للأعضاء عضواً عضواً أن يتحلى بأنوار المعرفة والطاعات ويتعرى عما عدهما فإن الشياطين تحيط بالجهات الست بالوساوس فكان التخلص منها بالأنوار السادة لتلك الجهات قال وكل هذه الأمور راجعة إلى الهداية والبيان وضياء الحق ، وإلى ذلك يرشد قوله تعالى (الله نور السماوات والأرض) إلى قوله تعالى (نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء) انتهى ملخصاً (تعطف العز) قال الجزرى فى النهاية أى التردى بالعز العطاف والمعطف الرداء وقد تعطف به واعتطف وتعطفه واعتطفه وسمى عطافاً لوقوعه على عطفى الرجل وهما ناحيتا عنقه والتعطف فى حق الله تعالى مجاز

كُرَيْبٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ عَنِ النبِّي صلى اللهُ عليه وسلم بَعْضَ هَـذَا الْحَدِيثِ ولَمْ يَذْكُرْهُ بِطُولِهِ .

٣١ - بابُ

مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ

٣٤٨٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُوسَى وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا أخبرنا عُمَرُ ابنُ يُونُسَ أخبرنا عِكْرِمَةُ بنُ عَمَّارٍ أخبرنا يَحْيَى بنُ أبي كَثِيرٍ قَالَ حدثني أَبُو سَلَمَةَ قَالَ « سَأَلْتُ عَائِشَةَ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه

يراد به الاتصاف كأن العز شمله شمول الرداء (وقال به) أى أحبه واختصه لنفسه كما يقال فلان يقول بفلان أى بمحبته واختصاصه ، وقيل معناه حكم به ، فإن القول يستعمل فى معنى الحكم وقال الأزهرى: معناه غلب به وأصله من القيل الملك لأنه ينفذ قوله كذا فى النهاية (لبس المجد) أى ارتدى بالعظمة والكبرياء (وتكرم به) أى تفضل وأنعم على عباده (لاينبغى التسبيح إلا له) أى لاينبغى التنزيه المطلق إلا لجلاله تقدس (ذى الفضل) أى الزيادة فى الخير (والنعم) جمع نعمة بمعنى إنعام (ذى الجلال والاكرام) أى الذى يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن أفعالهم أو الذى يقال له ما أجلك وما أكرمك . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه محمد بن نصر المروزى فى قيام الليل والطبرانى فى معجمه الكبير والبيهقى فى كتاب الدعوات . قال المناوى: وفى أسانيده مقال لكنها تعاضدت (لانعرف مثل هذا) أى مطولا (وقد روى شعبة وسفيان الثورى عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم بعض الحديث) أى مختصراً (ولم يذكره) أى لم يذكر أحد منهما ، وروايه شعبة والثورى هذه أخرجها الشيخان وغيرهما .

باب ماجاء فى الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل

قوله (حدثنا يحيى بن موسى) البلخى المعروف بخط (حدثنى أبو سلمة)

وسلم يَفْتَتِحُ صَلاَتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ ؟ قَالَتْ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلاَتَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

ابن عبد الرحمن بن عوف . قوله (أللهم رب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض) أى مبدعهما ومخترعهما . قال النووى فى شرح مسلم : قال العلماء خصهم بالذكر وإن كان الله تعالى رب كل المخلوقات كما تقرر فى القرآن والسنة من نظائره من الإضافة إلى كل عظيم المرتبة وكبير الشأن دون مايستحقر ويستصغر فيقال له سبحانه وتعالى رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم ورب الملائكة والروح ، رب المشرقين ورب المغربين ، رب الناس ملك الناس إله الناس رب العلمين ، فكل ذلك وشبهه وصف له سبحانه بدلائل العظمة وعظيم القدرة والملك ، ولم يستعمل ذلك فيما يحتقر ويستصغر فلا يقال رب الحشرات وخالق القردة والخنازير وشبه ذلك على الإفراد وإنما يقال خالق المخلوقات وخالق كل شىء وحينئذ تدخل هذه فى العموم انتهى (عالم الغيب والشهادة) أى بما غاب وظهر عند غيره (أنت تحكم بين عبادك) يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) أى من أمر الدين فى أيام الدنيا (اهدنى لما اختلف فيه) أى تبتنى عليه كقوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) (من الحق) بيان لما (بإذنك) أى بتوفيقك وتيسيرك (إنك على صراط مستقيم) أى على طريق الحق والعدل ، وفى رواية مسلم وغيره إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان .

٣٢- باب منه

٣٤٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ أخبرنا يُوسُفُ ابْنُ الْمَاجِشُونَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الأَعْرَجِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ « رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي

(باب منه)

قوله (أخبرنا يوسف بن الماجشون) هو يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون أبو سلمة المدني ثقة من الثامنة . والماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة وهو أبيض الوجه مورده لفظ أعجمي قاله النووي ، وقال في المغني بفتح جيم وقيل بكسرها وبشين معجمة مضمومة وبنون وهو معرب ما كون أي شبه القمر سمي به لحمرة وجنتيه يوسف الماجشون وفي بعضها ابن الماجشون وكلاهما صحيح وهو أبو سلمة يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة وهو لقب يعقوب وجرى على أولاده وأولاد أخيه ولذا وقع في بعض الروايات عبد العزيز الماجشون وفي بعضها ابنه انتهى (أخبرني أبي) أي يعقوب بن أبي سلمة الماجشون والتيمي مولاهم أبو يوسف المدني صدوق من الرابعة . قوله (كان إذا قام في الصلاة قال وجهت الخ) وفي الرواية الثالثة الآتية إذا قام إلى الصلاة المكتوبة وفيها ويقول حين يفتتح الصلاة بعد التكبير وجهت الخ (وجهت وجهي) بسكون الياء وفتحها أي توجهت بالعبادة بمعنى أخلصت عبادتي لله ، وقيل صرفت وجهي وعملي ونيتي أو أخلصت وجهتي وقصدي (للذي فطر السماوات والأرض) أي إلى الذي ابتدأ خلقهما (حنيفاً) حال من ضمير وجهت أي مائلا إلى الدين الحق ثابتاً عليه . قال في النهاية : الحنيف المائل إلى الاسلام الثابت عليه والحنيف عند العرب من كان على دين ابراهيم عليه السلام ،

لِلّٰهِ رَبِّ العَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ المُسْلِمِينَ . اللَّهُمَّ أَنْتَ المَلِكُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي واعْتَرَفْتُ

وأصل الحنف الميل (وما أنا من المشركين) بيان للحنيف وإيضاح لمعناه ، والمشرك يطلق على كل كافر من عابد وثن وصنم ويهودى ونصرانى ومجوسى ومرتد وزنديق وغيرهم (إن صلاتى ونسكى) النسك الطاعة والعبادة وكل ماتقرب به إلى الله تعالى (ومحياى ومماتى) أى حياتى وموتى ويجوز فتح الياء فيهما وإسكانهما والأكثرون على فتح ياء محياى وإسكان مماتى (لله) أى هو خالقهما ومقدرهما وقيل طاعات الحياة والخيرات المضافة إلى الممات كالوصية والتدبير ، أو حيا تى وموتى لله لاتصرف لغيره فيهما أوما أنا عليه من العباده فى حياتى وما أموت خالصة لوجه الله (رب للعالمين) بدل أو عطف بيان أى مالكهم ومربيهم وهم ماسوى الله على الاصح (وبذلك أمرت) أى بالتوحيد الكامل الشامل للإخلاص قولا واعتقادا (وأنا من المسلمين) وفى بعض النسخ وأنا أول المسلمين ، وكذا فى رواية لمسلم قال النووى أى من هذه الأمة ، وفى أخرى له : وأنا من المسلمين ، وفى رواية أبى داود وأنا أول المسلمين . قال أبو داود فى سننه حدثنا عمرو بن عثمان أخبرنا شريح بن يزيد حدثنى شعيب ابن أبى حمزة قال قال لى ابن المنكدر وابن أبى فروة وغيرهما من فقهاء أهل المدينة فإذا قلت أنت فقل وأنا من المسلمين يعنى قوله وأنا أول المسلمين انتهى . وقال الشوكانى فى النيل : قال فى الانتصار إن غير النبى إنما يقول وأنا من المسلمين وهو وهم منشؤه توهم أن معنى وأنا أول المسلمين أنى أول شخص أتصف بذلك بعد أن كان الناس بمعزل عنه وليس كذلك بل معناه بيان المسارعة فى الامتثال لما أمر به . ونظيره (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) وقال موسى (وأنا أول المؤمنين) وظاهر الإطلاق أنه لافرق فى قوله وأنا من المسلمين وقوله وما أنا من المشركين. بين الرجل والمرأة وهو صحيح على إرادة الشخص وفى المستدرك للحاكم من رواية عمران بن حصين أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة :قومى فاشهدى أضحيتك وقولى : إن صلاتى ونسكى إلى قوله وأنا من المسلمين. فدل على ماذكرناه انتهى . (أللهم) أى يالله والميم بدل عن حرف النداء

بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعاً إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ لاَ يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لاَ يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ آمَنْتُ بِكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ . فَإِذَا رَكَعَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي . فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِينَ وَمَا

ولذا لايجمع بينهما إلا فى الشعر (أنت الملك) أى القادر على كل شىء المالك الحقيقى لجميع المخلوقات (وأنا عبدك) أى معترف بأنك مالكى ومدبرى وحكمك نافذ فى (ظلمت نفسى) أى اعترفت بالتقصير قدمه على سؤال المغفرة أدبا كما قال آدم وحواء (ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) (إنه) بالكسر استئناف فيه معنى التعليل والضمير للشأن (لايغفر الذنوب إلا أنت) فإنك أنت الغفار الغفور (واهدنى لأحسن الأخلاق) أى أرشدنى لأكملها وأفضلها ووفقنى للتخلق بها (واصرف عنى سيئها) أى قبيحها (تباركت) أى استحققت الثناء ، وقيل ثبت الخير عندك وقيل جئت بالبركات أو تكاثر خيرك ، وأصل الكلمة للدوام والثبوت (وتعاليت) أى ارتفعت عظمتك وظهر قهرك وقدرتك على من فى الكونين ، وقيل أى عن مشابهة كل شىء (اللهم لك ركعت وبك آمنت) فى تقديم الجار إشارة إلى التخصيص (ولك أسلمت) أى لك ذللت وانقدت أو لك أخلصت وجهى (خشع) أى خضع وتواضع أو سكن (لك سمعى) فلا يسمع إلا منك (وبصرى) فلا ينظر إلا بك وإليك وتخصيصهما من بين الحواس لأن أكثر الآفات بهما فإذا خشعتا قلت الوساوس قاله ابن الملك (ومخى) قال ابن رسلان المراد به هنا الدماغ وأصله الودك الذى فى العظم وخالص كل شىء مخه (وعظمى وعصبى) فلا يقومان ولا يتحركان إلا بك فى طاعتك وهن عمد الحيوان وأطنابه واللحم والشحم غاد ورائح (فاذا رفع رأسه) أى من الركوع (قال) أى بعد قوله سمع الله لمن حمده

بَيْنَهُمَا وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ فَإِذَا سَجَدَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ فَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ . ثُمَّ يَكُونُ آخِرُ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالسَّلَامِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

كما فى الرواية الثالثة الآتية (ملء السماوات والأرضين) بكسر الميم ونصب الهمزة بعد اللام ورفعها والنصب أشهر ومعناه حمدا لو كان أجساما لملأ السماوات والأرض لعظمه .قاله النووى (سجد وجهى) أى خضع وذل وانقاد (فصوره) زاد مسلم وأبو داود فأحسن صوره وهو الموافق لقوله تعالى فأحسن صوركم (أحسن الخالقين) أى المصورين والمقدرين فإنه الخالق الحقيقى المنفرد بالإيجاد والإمداد وغيره إنما يوجد صوراً مموهة ليس فيها شىء من حقيقة الخلق مع أنه تعالى خالق كل صانع وصنعته (والله خلقكم وما تعملون) (ثم يكون) أى بعد فراغه من ركوعه وسجوده (ما قدمت) من سيئة (وما أخرت) من عمل أى جميع ما فرط منى ؛ قاله الطيبى . وقال الشوكانى فى النيل : المراد بقوله ما أخرت إنما هو بالنسبة إلى ماوقع من ذنوبه المتأخرة لأن الاستغفار قبل الذنب محال كذا قال أبو الوليد النيسابورى . قال الإسنوى : والقائل أن يقول المحال إنما هو طلب مغفرته قبل وقوعه وأما الطلب قبل الوقوع أن يغفر إذا وقع فلا استحالة فيه (وما أسررت وما أعلنت) أى جميع الذنوب لأنها إما سر أو علن (أنت المقدم وأنت المؤخر) قال البيهقى قدم من شاء بالتوفيق إلى مقامات السابقين وأخر من شاء عن مراتبهم ، وقيل قدم من أحب من أوليائه على غيرهم من عبيده وأخر من أبعده عن غيره فلا مقدم لما أخر ولا مؤخر لما قدم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائى مطولا وابن ماجه مختصراً وابن حبان فى صحيحه .

٣٤٨٢ — حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ أخبرنا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ أخبرنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَيُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونَ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ حدثني عَمِّي وَقَالَ يُوسُفُ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ حدثني الأَعْرَجُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ « رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاةِ قَالَ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ . اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعاً إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ لاَ يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لاَ يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلا أَنْتَ ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ

قوله (أخبرنا عبد العزيز بن أبي سلمة) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون (حدثني عمي) هو يعقوب الماجشون والد يوسف بن الماجشون قوله (لبيك) قال العلماء معناه أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة يقال لب بالمكان لباً وألب إلباباً أي أقام به ، وأصل لبيك لبين فحذفت النون الإضافة (وسعديك) قال الأزهري وغيره . معناه مساعدة لأمرك بعد مساعدة ومتابعة لدينك بعد متابعة (والخير كله في يديك) قال الخطابي وغيره : فيه الإرشاد إلى الأدب في الثناء على الله تعالى ومدحه بأن يضاف اليه محاسن الأمور دون مساويها على جهة الأدب (والشر ليس إليك) قال النووي : هذا مما يجب تأويله لأن مذهب أهل الحق أن كل محدثات فعل الله تعالى وخلقه سواء خيرها وشرها وحينئذ يجب تأويله

إِلَيْكَ . فَإِذَا رَكَعَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَعِظَامِي وَعَصَبِي . وَإِذَا رَفَعَ قَالَ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاءِ وَمِلْءَ الْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ . فَإِذَا سَجَدَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ . ثُمَّ يَقُولُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ وما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

وفيه خمسة أقوال فذكرها، منها أن معناه لا يتقرب به إليك ، ومنها أنه لا يضاف الشر إليك على انفراده لا يقال يا خالق القردة والخنازير ويا رب الشر ونحو هذا وإن كان خالق كل شيء ورب كل شيء أو رب كل شيء وحينئذ يدخل الشر في العموم، ومنها أن الشر لا يصعد إليك وإنما يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح ، ومنها أن معناه والشر ليس شرا بالنسبة إليك فإنك خلقته بحكمة بالغة وانما هو شر بالنسبة الى المخلوقين (أنا بك واليك) أى التجائى وانتمائى إليك وتوفيقى بك قاله النووى (وعصبى) العصب طنب المفاصل وهو ألطف من العظم (وملء ماشئت من شيء بعد) بالبناء على الضم أى بعد السماوات والأرض كالعرش والكرسى وغيرهما مما لم يعلمه إلا الله والمراد الاعتناء فى تكثير الحمد (ما أسررت) أى أخفيت (وما أسرفت) أى جاوزت الحد (وما أنت أعلم به منى) أى من ذنوبى وإسرافى فى أمورى وغير ذلك (أنت المقدم وأنت المؤخر) أى تقدم من شئت بطاعتك وغيرها وتؤخر من شئت عن ذلك كما تقتضيه حكمتك وتعز من تشاء وتذل من تشاء .

٣٤٨٣ — حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ أخبرنا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ أَخبرنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الأَعْرَجِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ الْمَكْتُوبَةِ رَفَعَ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ وَيَصْنَعُ ذَلِكَ إِذَا قَضَى قِرَاءَتَهُ وَأَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ وَيَصْنَعُهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَلاَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ صَلاَتِهِ وَهُوَ قَاعِدٌ ، فَإِذَا قَامَ مِنْ سَجْدَتَيْنِ رَفَعَ يَدَيْهِ كَذَلِكَ فَكَبَّرَ . وَيَقُولُ حِينَ يَفْتَتِحُ الصَّلاَةَ بَعْدَ التَّكْبِيرِ : (وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ . إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ) اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعاً إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ لاَ يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لاَ يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَأَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ لاَ مَنْجَا مِنْكَ وَلاَ مَلْجَأَ إِلاَّ إِلَيْكَ . أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ . ثُمَّ يَقْرَأُ

قوله (أخبرنا سليمان بن داود) بن داود بن على بن عبد الله بن عباس أبو أيوب البغدادى الهاشمى الفقيه ثقة جليل قال أحمد بن حنبل يصلح للخلافة

فإذا ركع كان كلامه فى ركوعه أن يقول : اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت وأنت ربى . خشع سمعى وبصرى ومخى وعظمى لله رب العالمين ، فإذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده ثم يتبعها : اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض وملء ما شئت من شىء بعد ، فإذا سجد قال فى سجوده اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت وأنت ربى . سجد وجهى للذى خلقه وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين . ويقول عند انصرافه من الصلاة : اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وأنت إلهى لا إله إلا أنت » . هذا حديث حسن صحيح . والعمل على هذا الحديث عند الشافعى وبعض أصحابنا . وقال بعض أهل العلم من أهل الكوفة وغيرهم يقول :

من العاشرة . قوله (لامنجا منك ولا ملجأ إلا إليك) يأتى شرحه فى الباب الذى بعد باب انتظار الفرج . قوله (والعمل على هذا الحديث عند الشافعى وبعض أصحابنا) قال النووى فى شرح مسلم فى هذا الحديث استحباب دعاء الافتتاح فى كل الصلوات حتى فى النافلة وهو مذهبنا ومذهب كثيرين وفيه استحباب الاستفتاح بما فى هذا الحديث إلا أن يكون إماما لقوم لا يؤثرون التطويل ، وفيه استحباب الذكر فى الركوع والسجود والاعتدال والدعاء قبل السلام انتهى .

قلت : القول الراجح المعول عليه هو ماذهب إليه الشافعى ومن تبعه من العمل على هذا الحديث والله أعلم (وقال بعض أهل العلم من أهل الكوفة وغيرهم يقول هذا فى صلاة التطوع ولا يقوله فى المكتوبة) وهو مذهب الحنفية ، وأجاب

سَمِعْتُ أَبَا إِسْمَاعِيلَ يَعْنِي التِّرْمِذِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ الْهَاشِمِيَّ يَقُولُ وَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ هَذَا عِنْدَنَا مِثْلُ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ .

بعضهم عن هذا الحديث بأنه كان فى أول الأمر. قلت : القول بأنه كان فى أول الأمر ادعاء محض لادليل عليه فهو مما لايلتفت إليه ، وقد تقدم الكلام فى هذا مفصلا فى باب مايقول عند افتتاح الصلاة (سمعت أبا إسماعيل يعنى الترمذى) اسمه محمد بن إسماعيل بن يوسف (فقال هذا عندنا مثل حديث الزهرى عن سالم عن أبيه) يعنى أن حديث على هذا من أصح الأحاديث سنداً وأقواها مثل حديث الزهرى عن سالم عن أبيه .

إعلم أن أهل العلم بالحديث قد اختلفوا فى تعيين أصح الأسانيد ، قال الحافظ ابن الصلاح فى مقدمته روينا عن إسحاق بن راهويه أنه قال أصح الأسانيد كلها الزهرى عن سالم عن أبيه وروينا نحوه عن أحمد بن حنبل ، وروينا عن عمرو بن على الفلاس أنه قال: أصح الأسانيد كلها محمد بن سيرين عن عبيدة عن على ، وروينا نحوه عن على بن المدينى. وروى ذلك عن غيرهما ثم منهم من عين الراوى عن محمد وجعله أيوب السختيانى ومنهم من جعله ابن عون ، وفيما رويه عن يحيى ابن معين أنه قال: أجودها الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ، وروينا عن أبى بكر بن أبى شيبة أنه قال: أصح الأسانيد كلها الزهرى عن على بن الحسين عن أبيه عن على ، روينا عن أبى عبد الله البخارى صاحب الصحيح أنه قال : أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر ، وبنى الإمام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التيمى على ذلك أن أجل الأسانيد الشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر واحتج بإجماع أصحاب الحديث على أنه لم يكن فى الرواة عن مالك أجل من الشافعى رضى الله عنهم انتهى .

٣٣ – بابُ

مَا جاءَ مَا يَقُولُ فى سُجُودِ القُرْآنِ

٣٤٨٤ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ بنِ خُنَيْسٍ أخبرنا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أبى يَزِيدَ قالَ قالَ لِى ابنُ جُرَيْجٍ أخْبَرَنى عُبَيْدُ اللهِ بنُ أبى يَزِيدَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قالَ : « جاءَ رَجُلٌ إلى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقالَ يا رَسُولَ اللهِ رَأَيْتُنِى اللَّيْلَةَ وَأَنَا نائِمٌ كَأَنِّى أُصَلِّى خَلْفَ شَجَرَةٍ فَسَجَدْتُ فَسَجَدَتِ الشَّجَرَةُ لِسُجُودِى فَسَمِعْتُهَا وَهِىَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِى بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا وَضَعْ عَنِّى بِهَا وِزْرًا واجْعَلْهَا لِى عِنْدَكَ ذُخْرًا وتَقَبَّلْهَا مِنِّى كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ . قالَ ابنُ جُرَيْجٍ قالَ لِى جَدُّكَ قالَ ابنُ عَبَّاسٍ فَقَرَأَ النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم سَجْدَةً ثُمَّ سَجَدَ . قالَ ابنُ عَبَّاسٍ فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ مِثْلَ مَا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ عَنْ قَوْلِ الشَّجَرَةِ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إلاّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ . وفى البَابِ عَنْ أَبى سَعِيدٍ .

٣٤٨٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِىُّ أخبرنا خَالِدٌ الحَذَّاءُ عَنْ أَبى العَالِيَةِ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : « كانَ النبىُّ

(باب ماجاء ما يقول فى سجود القرآن)

تقدم هذا الباب مع حديثيه بعد باب السجدة فى الحج .

صلى اللهُ عليه وسلم يقُولُ فى سُجُودِ القُرْآنِ بِاللَّيْلِ سَجَدَ وَجْهِى لِلَّذِى خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٤- بابُ

ما جَاءَ ما يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ

٣٤٨٦ — حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ الأُمَوِىُّ أخبرنا أَبِى أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ عَن إِسْحَاقَ بنِ عبْدِ اللهِ بنِ أَبِى طَلْحَةَ عَن أَنَسِ ابنِ مالِكٍ قالَ قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ قالَ يَعْنِى إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ : بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ لا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ يُقَالُ لَهُ : كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

(باب ماجاء مايقول إذا خرج من بيته)

قوله (يعنى إذا خرج من بيته) هذا قول الراوى وفى رواية أبى داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله الخ (يقال له) أى يناديه ملك ياعبد الله (كفيت) بصيغة المجهول أى مهماتك وفى رواية أبوداود :هديت وكفيت (ووقيت) من الوقاية أى حفظت من شر أعدائك (وتنحى عنه الشيطان) أى تبعد ، زاد أبو داود فى روايته فيقول شيطان آخر كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أبو داود والنسائى وابن حبان وابن السنى .

٣٥ - باب منه

٣٤٨٧ - حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا وكيع أخبرنا سفيان عن منصور عن عامر الشعبي عن أم سلمة « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من بيته قال : بسم الله توكلت على الله اللهم إنا نعوذ بك من أن نزل أو نضل أو نظلم أو نظلم أو نجهل أو يجهل علينا » . هذا حديث حسن صحيح .

(باب منه)

قول (قال باسم الله) أى خرجت مستعينا باسم الله (توكلت على الله) أى فى جميع أمورى (من أن نزل) أى عن الحق وهو بفتح النون وكسر الزاى وتشديد اللام من الزلة وهى ذنب من غير قصد تشبيها بزلة الرجل (أو نضل) من الضلالة ، أى عن الهدى (أو نظلم) على بناء المعلوم أى أحداً (أو نظلم) على بناء المجهول أى من أحد (أو نجهل) على بناء المعروف أى أمور الدين أو حقوق الله أو حقوق الناس أو فى المعاشرة والمخالطة مع الأصحاب أو نفعل بالناس فعل الجهال من الإيذاء وإيصال الضرر إليهم (أو يجهل إلينا) بصيغة المجهول أى يفعل الناس بنا أفعال الجهال من إيصال الضرر إلينا . قال الطيبى : الزلة السيئة بلا قصد استعاذ من أن يصدر عنه ذنب بغير قصد أو قصد ومن أن يظلم الناس فى المعاملات أو يؤذيهم فى المخالطات أو يجهل أى يفعل بالناس فعل الجهال من الإيذاء انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه والحاكم وابن السنى ولفظ أبى داود : قالت ماخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتى قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال اللهم إنى أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل على . قال الطيبى : إن الإنسان إذا خرج من منزله لابد أن يعاشر الناس ويزاول

٣٦ - بابُ

ما يَقُولُ إذا دَخلَ السُّوقَ

٣٤٨٨ - حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ قالَ أخبرنا أزْهَرُ بنُ سِنَانٍ أخبرنا مُحمدُ بنُ واسِعٍ قالَ قَدِمْتُ مَكَّةَ فَلَقِيَنِي أَخِي سالِمُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ فَحَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فقالَ لا إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ بِيَدِهِ الخَيرُ وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) كَتَبَ اللهُ لَهُ ألْفَ

الأمر فيخاف ان يعدل عن الصراط المستقيم فإما أن يكون فى أمر الدين فلا يخلو من أن يضل أو يضل ، وإما أن يكون فى أمر الدنيا فإما بسبب جريان المعاملة معهم بأن يظلم أو يظلم وإما بسبب الاختلاط والمصاحبة فإما أن يجهل او يجهل فاستعيذ من هذه الأحوال كلها بلفظ سلس موجز وروعى المطابقه المعنوية والمشاكلة اللفظية كقول الشاعر

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين

باب مايقول (إذا دخل السوق)

قوله (أخبرنا أزهر بن سنان) بكسر سين مهملة وخفة نون أولى البصرى أبو خالد القرشى ضعيف من السابعة . قوله (فلقينى أخى) أى فى الدين من دخل السوق) قال الطيبى : خصه بالذكر لأنه مكان الغفلة عن ذكر الله والاشتغال بالتجارة فهو موضع سلطنة الشيطان وبجمع جنوده فالذاكر هناك يحارب الشيطان ويهزم جنوده فهو خليق بما ذكر من الثواب انتهى . (فقال) أى سراً أو جهراً (بيده الخير) وكذا الشر لقوله تعالى (قل كل من عند الله) فهو من باب

أَلْفِ حَسَنَةٍ وَمَحَى عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَهْرَمَانُ آلِ الزُّبَيْرِ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ هَذَا الْحَدِيثَ نَحْوَهُ .

٣٤٨٩ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ وَالْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالاَ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَهُوَ قَهْرَمَانُ

الاكتفاء أو من طريق الأدب فإن الشر لا ينسب إليه (وهو على كل شيء) أي مشيء (قدير) تام القدرة . قال الطيبي : فمن ذكر الله فيه دخل في زمرة من قال تعالى في حقهم (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) (كتب الله له) أي أثبت له أو امر بالكتابة لأجله (ومحى عنه) أي بالمغفرة أو أمر بالمحو عن صحيفته . قوله (هذا حديث غريب) قال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث وكلام الترمذي هذا ما لفظه إسناده متصل حسن ورواته ثقات أثبات، وفي أزهر بن سنان خلاف ، وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به . وقال الترمذي في رواية : له مكان ورفع له ألف ألف درجة وبنى له بيتاً في الجنة ، وراه بهذا اللفظ ابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه كلهم من رواية عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن جده ، ورواه الحاكم أيضاً من حديث عبد الله بن عمر مرفوعاً أيضاً وقال صحيح الإسناد ، كذا قال وفي إسناده مسروق بن المرزبان يأتي الكلام عليه انتهى .

قلت : قد ذكر في آخر كتابه مسروق بن المرزبان وقال قال أبو حاتم ليس بالقوي ووثقه غيره وذكر أيضاً أزهر بن سنان وقال قال ابن معين ليس بشيء، وقال ابن عدي ليست أحاديثه بالمنكرة جداً أرجو أنه لا بأس به انتهى . وقال الشركاني في تحفة الذاكرين والحديث أقل أحواله أن يكون حسناً وإن كان في ذكر العدد على هذه الصفة نكارة .

قوله (أخبرنا عمرو بن دينار) البصري الأعور يكنى أبا يحيى ضعيف

آلِ الزُّبَيْرِ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ :« مَنْ قالَ فِى السُّوقِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِى وَيُمِيتُ وَهُوَ حَىٌّ لاَيَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ . كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَمَحَى عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ » .

٣٧ – بابُ

ما جاءَ ما يَقُولُ العَبْدُ إِذَا مَرِضَ

٣٤٩٠ — حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخبرنا إِسماعيلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جُحَادَةَ أَخبرنا عبدُ الجَبَّارِ بنُ عبَّاسٍ عَنْ أَبِى إِسحَاقَ عَنِ الأَغَرِّ أَبِى مُسْلِمٍ قالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِى سعيدٍ وَأَبِى هُرَيرَةَ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النبىِّ صلى

من السادسة (وهو قهرمان آل الزبير) بفتح قاف وسكون هاء وفتح راء قال الجزرى فى النهاية وهو كالخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده والقائم بأمور الرجل بلغة الفرس انتهى .

باب

(ما جاء ما يقول العبد إذا مرض)

قوله (أخبرنا إسماعيل بن محمد بن جحادة) بضم جيم وخفة هاء مهملة وإهمال دال العطار الكوفى فى المكفوف صدوق يهم من التاسعة (أخبرنا عبد الجبار بن عباس) الشامى (عن أبى إسحاق) السبيعى (أشهد على أبى سعيد وأبى هريرة) ظاهر فى أنه سمعه منهما ، قال ابن التين أراد بهذا اللفظ التأكيد للرواية انتهى . قلت : هو من ألفاظ تحمل الحديث . قال السيوطى

اللهُ عليه وسلم أنّهُ قالَ : « مَنْ قالَ لا إلَهَ إلاّ اللهُ واللهُ أكْبرُ . صدّقَهُ ربُّهُ وقالَ لا إلَهَ إلاّ أنا وأنا أكْبرُ . وإذَا قالَ لا إلَهَ إلاّ اللهُ وحْدَهُ . قالَ يَقُولُ اللهُ لا إلَهَ إلاّ أنَا وأنا وَحْدِى . وَإذَا قالَ لا إلَهَ إلاّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ . قالَ اللهُ لا إلَهَ إلاّ أنا وَحْدِى لا شَرِيكَ لِى . وَإذَا قالَ لا إلَهَ إلاّ اللهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ . قالَ اللهُ لا إلَهَ إلاّ أنَا لِىَ الْمُلْكُ وَلِىَ الحَمْدُ . وَإذَا قالَ لا إلَهَ إلاّ اللهُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ باللهِ . قالَ اللهُ لا إلَهَ إلاّ أنَا وَلا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ بِى . وَكانَ يَقُولُ مَنْ قالَها فى مَرَضِهِ ثُمَّ ماتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النّارُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ أبى إسْحاقَ عَنِ الأَغَرِّ أبى مُسْلِمٍ عَنْ

فى تدريب الراوى عقد الرامهرمزى بابا فى تنويع ألفاظ التحمل منهما الإتيان بلفظ الشهادة كقول أبى سعيد أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الجران ينتبذ فيه ، وقول عبد الله بن طاؤس أشهد على والدى أنه قال أشهد على جابر بن عبد الله أنه قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أمرت أن أقاتل الناس الحديث انتهى .

قوله (صدقه ربه وقال) أى وقال الرب بيانا لتصديقه أى قرره بأن قال (لا إله إلا أنا وأنا أكبر) وهذا أبلغ من أن يقول صدقت (وإذا قال) أى العبد (قال يقول الله) أى قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله تصديقا لعبده وحذف صدقه ربه هنا للعلم به مما قبله وعبر هنا بيقول وهنا وفيما يأتى يقال تفننا (وكان يقول) أى النبى صلى الله عليه وسلم (من قالها) أى هذه الكلمات من دون الجوابات (ثم مات) أى من ذلك المرض (لم تطعمه النار) قال الطيبى : أى لم تأكله ، استعار الطعم للاحراق مبالغة . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه النسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححاه .

أبى هُرَيرةَ وَأبى سَعيدٍ نَحوَ هَذَا الحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ شُعْبَةُ .

٣٤٩١ — حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ قَالَ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ عَن شُعْبَةَ بِهَذَا .

٣٨ — بابُ

مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا رَأى مُبْتَلًى

٣٤٩٢ — حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ بَزِيعٍ قَالَ أخبرنا عَبْدُ الوَارِثِ ابنُ سَعِيدٍ عَن عَمْرِو بنِ دِينَارٍ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ عَن سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ ابنِ عُمَرَ عَن ابنِ عُمَرَ عَن عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللّهُ عليه وسلم قَالَ « مَنْ رَأى صَاحِبَ بَلاَءٍ فَقَالَ الحَمْدُ لِلهِ الَّذِى عَافَانِى مِمَّا ابْتَلاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِى عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً . إلاَّ عُوفِىَ مِنْ ذَلِكَ البَلاَءِ كَائِنًا

باب

(ما جاء ما يقول إذا رأى مبتلى)

قوله (من رأى صاحب بلاء) أى مبتلى فى أمر بدنى كبرص وقصر فاحش أو طول مفرط أو عمى أو عرج أو أعوجاج يد ونحوها ، أو دينى بنحو فسق وظلم وبدعة وكفر وغيرها (الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به) فإن العافية أوسع من البلية لأنها مظنة الجزع والفتنة وحينئذ تكون محنة أى محنة ، والمؤمن القوى أحب إلى الله من المؤمن الضعيف كما ورد (وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا) أى فى الدين والدنيا والقلب والقالب (إلا عوفى من

مَا كَانَ مَا عَاشَ » هذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وفى البَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وعَمْرُو بنُ دِينَارٍ قَهْرُمَانُ آلِ الزُّبَيْرِ هُوَ شَيْخٌ بَصْرِيٌّ وَلَيْسَ بالقَوِيِّ فى الحَدِيثِ وَقَدْ تَفَرَّدَ بأَحَادِيثَ عَنْ سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ . وَقد رُوِىَ عَنْ أَبى جَعْفَرٍ محمد بنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ إِذَا رَأَى صَاحِبَ بَلاَءٍ يَتَعَوَّذ يَقُولُ ذَلِكَ فى نَفْسِهِ وَلا يُسْمِعُ صَاحِبَ البَلاءِ .

٣٤٩٣ — حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ السِّمْنَانِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا أخبرنا مُطَرِّفُ ابنُ عَبْدِ اللهِ المَدِينِيُّ أَخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ العُمَرِيُّ عَنْ سُهَيْلِ بنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ الحَمْدُ للهِ الَّذِى عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي

ذلك البلاء) أى لم ير أحد صاحب بلاء فقال الحمد لله الذى عافانى الخ إلا عوفى من ذلك البلاء أو إلا زائدة كما فى قول الشاعر .

حراجيج ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو ترمى بها بلدا قفرا

(كائنا ما كان) أى حال كون ذلك البلاء أى بلاء كان (ما عاش) أى مدة بقائه فى الدنيا . قوله (وفى الباب عن أبى هريرة) أخرجه الترمذى بعد هذا قوله (يقول ذلك فى نفسه ولا يسمع صاحب البلاء) قال الطيبى فى شرح قوله: الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به . هذا إذا كان مبتلى بالمعاصى والفسوق ، وأما إذا كان مريضاً أو ناقص الخلقة لا يحسن الخطاب . قال القارى: الصواب أنه يأتى به لورود الحديث بذلك ، وإنما يعدل عن رفع الصوت إلى إخفائه فى غير الفاسق بل فى حقه أيضا إذا كان يترتب عليه مفسدة ويسمع صاحب البلاء الدينى إذا أراد زجره ويرجو انزجاره انتهى .

قوله (أخبرنا مطرف) بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة (بن عبد الله) بن مطرف اليسارى أبو مصعب المدنى ابن أخت مالك ثقة

عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ البَلاَءُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

٣٩ — بابُ

مَا يَقُولُ اذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ

٣٤٩٤ — حدَّثنا أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ أَبِى السَّفَرِ الكُوفِيُّ واسْمُهُ أَحْمَدُ ابنُ عَبْدِ اللهِ الهَمْدَانِيُّ أخبرنا الحَجَّاجُ بنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ ابنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِى مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عَن سُهَيْلِ بنِ أَبِى صَالِحٍ عَن أَبِيهِ عَن أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم «مَنْ جَلَسَ فى مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فيهِ لَغَطُهُ ؟ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ

لم يصب ابن عدى فى تضعيفه من كبار العاشرة . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه البزار والطبرانى فى الصغير وقال فيه فإذا شكر ذلك شكر تلك النعمة وإسناده حسن كذا فى الترغيب .

باب

(ما يقول إذا قام من مجلسه)

قوله (أخبرنا الحجاج بن محمد) المصيصى الأعور . قوله (فكثر) بضم الثاء (لغطه) بفتحتين أى تكلم بما فيه إثم لقوله غفر له . وقال الطيبى اللغط بالتحريك الصوت والمراد به الهزء من القول ومالا طائل تحته فكأنه مجرد الصوت العرى عن المعنى (فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك) ولعله مقتبس من قوله تعالى (وسبح بحمد ربك حين تقوم) واللهم معترض لأن قوله وبحمدك متصل بقوله سبحانك إما بالعطف أى أسبح

أن لاَ إِلَهَ إِلاّ أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ إِلاّ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِى مَجْلِسِهِ ذَلِكَ » وفى البَابِ عَن أَبِى بَرْزَةَ وعَائِشَةَ . هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلٍ إِلاّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

٣٤٩٥ — حدَّثَنَا نَصْرُ بنُ عَبْدِ الرحْمن الكُوفِىُّ أَخبرنا المُحَارِبِىُّ عَن مَالِكِ بنِ مِغْوَلٍ عَن مُحَمّدِ بنِ سُوقَةَ عَن نَافِعٍ عَن ابنِ عُمَرَ قَالَ « كَانَ تُعَدُّ لِرَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فى المجلسِ الوَاحِدِ مائَةُ مَرَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُومَ ؛ رَبِّ اغْفِرْ لِى وتُبْ عَلَىَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الغَفُورُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ .

وأحمد أو بالحال أى أسبح حامداً لك (إلا غفر له) أى ما حبس شخصا مجلس فكثر لغطه فيه فقال ذلك إلا غفر له (ما كان) أى من اللغط . قوله (وفى الباب عن أبى برزة وعائشة) أما حديث أبى برزة فأخرجه أبو داود والنسائى والحاكم فى المستدرك ، وأما حديث عائشة فأخرجه النسائى والحاكم فى المستدرك وصححه . وفى الباب أحاديث أخرى ذكرها الشوكانى فى تحفة الذاكرين ، وقد أفرد الحافظ ابن كثير لأحاديث الباب جزءاً بذكر طرقها وألفاظها وعللها وما يتعلق بها . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أبو داود والنسائى والحاكم فى مستدركه والبيهقى فى الدعوات الكبير وابن حبان .

قوله (أخبرنا المحاربى) هو عبد الرحمن بن محمد . قوله (تعد) بضم الفوقية بصيغة المجهول ونائب الفاعل قوله رب اغفرلى الخ ، وفى بعض النسخ يعد بالتحتية ، وفى رواية أبى داود إن كنا لنعد (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) متعلق بتعد (مائة مرة) مفعول مطلق لتعد (وتب على) أى ارجع

٤٠ - باب

مَا يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ

٣٤٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا مَعَاذُ بنُ هِشَامٍ قَالَ حدثنى أَبى عَن قَتَادَةَ عَن أَبى العَالِيَةِ عَن ابنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ نبىَّ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ يَدْعُو عِنْدَ الكَرْبِ لاَ اَلَهَ الاّ اللهُ الحَلِيمُ الحَكِيمُ لا اَلَهَ الاّ اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ، لا اَلَهَ الاّ اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ » .

على بالرحمة أو وفقنى للتوبة أو أقبل توبتى (إنك أنت التواب الغفور) صيغتا مبالغة . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان .

باب

(ما يقال عند الكرب)

قوله (حدثنى أبى) أى هشام الدستوائى (عن أبى العالية) هو الرياحى . قوله (كان يدعو عند الكرب) أى عند حلول الكرب وهو بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة أى الغم الذى يأخذ النفس كذا فى الصحاح ، وقيل الكرب أشد الغم . وقال الحافظ هو ما يدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه (لا إله إلا الله الحليم) هو الذى يؤخر العقوبة مع القدرة (الحكيم) أى ذو الحكمة وهى كمال العلم وإتقان العمل أو فعيل بمعنى الفاعل فهو مبالغة الحاكم فإنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه ، أو بمعنى المفعل أى الذى يحكم الأشياء ويتقنها (لا إله إلا الله رب العرش العظيم) بالجر على أنه نعت للعرش عند الجمهور ، ونقل ابن التين عن الداودى أنه رواه برفع

٣٤٩٧ — حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا ابنُ أبى عَدِىٍّ عن هِشَامٍ عن قَتَادَةَ عن أبى العَالِيَةِ عن ابنِ عَبَّاسٍ عن النَّبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم بمثلِهِ وفى البَابِ عن عَلِىٍّ . هذا حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

٣٤٩٨ — حَدَّثنا أبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بنُ المُغِيرَةِ المَخْزُومِىُّ المَدِينِىُّ وَغَيْرٌ وَاحِدٍ قَالُوا أخبرنا ابنُ أبى فُدَيْكٍ عن ابْرَاهِيمَ بنِ الفَضْلِ عن المَقْبُرِىِّ عن أبى هُرَيْرَةَ « أنَّ النبىَّ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ إذَا أهَمَّهُ الأمْرُ رَفَعَ رَأسَهُ إلَى السَّمَاءِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ ، وَإذَا اجْتَهَدَ فى الدُّعَاءِ

العظيم على أنه نعت للرب وكذا الكريم فى قوله رب العرش الكريم ، ووصف العرش بالكريم أى الحسن من جهة الكيفية فهو ممدوح ذاتاً وصفة ، وفى قوله رب العرش العظيم وصفه بالعظمة من جهة الكمية . قال النووى : هذا حديث جليل ينبغى الاعتناء به والإكثار عنه عند الكرب والأمور العظيمة ، قال الطبرى : كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب ، فإن قيل هذا ذكر وليس فيه دعاء فجوابه من وجهين مشهورين أحدهما أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء ، والثانى جواب سفيان بن عيينة فقال أما علمت قوله تعالى من شغله ذكر عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ، وقال الشاعر :

إذا أثنى عليك المرء يوما كفاه عن تعرضه الثناء

انتهى .

قلت : ويؤيد الأول رواية أبى عوانة فإنه زاد فى مسنده الصحيح ثم يدعو بعد ذلك ، قوله (وفى الباب عن على) أخرجه النسائى وصححه الحاكم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائى وابن ماجه .

قوله (عن إبراهيم بن الفضل) المخزومى المدنى (عن المقبرى) هو سعيد ابن أبى سعيد المقبرى . قوله (إذا أهمه الأمر) أى أحزنه وأقلقه (رفع

قَالَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ » هَـذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

٤١ - بابُ

مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلاً

٣٤٩٩ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَشَجِّ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ الْحَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ « مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ

رأسه إلى السماء) مستغيثاً مستعيناً متضرعا (وإذا اجتهد فى الدعاء) أى بذل الوسع فيه .

باب

(ماجاء ما يقول إذا نزل منزلا)

قوله (أخبرنا الليث) هو ابن سعد (عن الحارث بن يعقوب) الأنصارى مولاهم المصرى ثقة عابد من الخامسة (عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج) أبى يوسف المدنى مولى قريش ثقة من الخامسة. قوله (أعوذ بكلمات الله التامات) قال الهروى وغيره : الكلمات هى القرآن والتامات قيل هى الكاملات ، والمعنى أنه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل فى كلام الناس ، وقيل هى النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ منه (حتى يرتحل) أى ينتقل ، وفيه رد على ما كان يفعله أهل الجاهلية من كونهم إذا نزلوا منزلا قالوا نعوذ بسيد هذا الوادى ويعنون به كبير الجن ،ومنه قوله تعالى فى سورة الجن (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً). قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجه وابن أبى

مَنْزِلِهِ ذَلِكَ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ . وَرَوَى مَالِكُ بنُ أَنَسٍ هَذَا الحَدِيثَ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَن يَعْقُوبَ بنِ الأَشَجِّ فَذَكَرَ نَحْوَ هَذَا الحَدِيثِ . وَرُوِيَ عَن ابنِ عَجْلَانَ هَذَا الحَدِيثُ عَن يَعْقُوبَ بنِ عَبْدِ اللهِ ابنِ الأَشَجِّ وَيَقُولُ عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ عَن خَوْلَةَ وحَدِيثُ اللَّيْثِ أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ ابنِ عَجْلَانَ .

٤٢ — بابُ

مَا يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مُسَافِراً

٣٥٠٠ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ المُقَدَّمِيُّ أخبرنا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ عَن شُعْبَةَ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ بِشْرٍ الخَثْعَمِيِّ عَن أَبِي زُرْعَةَ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ

شيبة وابن خزيمة فى صحيحه (وروى مالك بن أنس هذا الحديث أنه بلغه عن يعقوب بن الأشج الخ) وفى موطإ مالك عن الثقة عنده عن يعقوب بن عبد الله ابن الأشج عن بسر بن سعيد الخ (وروى عن ابن عجلان هذا الحديث عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج ويقول عن سعيد بن المسيب عن خولة) رواه أحمد من هذا الطريق ففى مسنده حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عفان حدثنا وهيب بن خالد قال حدثنا محمد بن عجلان عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن سعيد بن المسيب عن سعد عن خولة بنت حكيم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: لو أن أحدكم إذا نزل منزلا الحديث (وحديث الليث أصح من رواية ابن عجلان) لأن الحارث بن يعقوب أحفظ من ابن عجلان .

باب

(ما يقول إذا خرج مسافراً)

قوله (أخبرنا ابن أبى عدى) هو محمد بن إبراهيم بن أبى عدى (عن عبد الله

قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا سافَرَ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ قَالَ بِإِصْبَعِهِ وَمَدَّ شُعْبَةُ إِصْبَعَهُ قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِى السَّفَرِ وَالخَلِيفَةُ فِى الأَهْلِ ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا بِنُصْحِكَ وَاقْلِبْنَا بِذِمَّةٍ . اللَّهُمَّ ازْوِ لَنَا الأَرْضَ وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ . اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ المُنْقَلَبِ ».

ابن بشر الخثعمى) أبى عمير الكاتب الكوفى صدوق من الرابعة (عن أبى زرعة) بن عمرو بن جرير . قوله (قال بأصبعه) أى أشار بها (ومد شعبة أصبعه) بياناً لقوله قال بأصبعه (أللهم أنت الصاحب فى السفر) أى الحافظ والمعين والصاحب فى الأصل الملازم والمراد مصاحبة الله إياه بالعناية والحفظ والرعاية ، فنبه بهذا القول على الاعتماد عليه والاكتفاء به عن كل مصاحب سواه (والخليفة فى الأهل) الخليفة من يقوم مقام أحد فى إصلاح أمره . قال التوربشتى: المعنى أنت الذى أرجوه وأعتمد عليه فى سفرى بأن يكون معينى وحافظى وفى غيبتى عن أهلى أن تلم شعثهم وتداوى سقمهم وتحفظ عليهم دينهم وأمانتهم (أللهم اصحبنا) بفتح الحاء من باب سمع يسمع (بنصحك) أى احفظنا بحفظك فى سفرنا (واقلبنا) بكسر اللام من باب ضرب يضرب (بذمة) وفى بعض النسخ بذمتك أى وارجعنا بأمانك وعهدك إلى بلدنا (اللهم ازو لنا الأرض) أى اجمعها واطوها من زاوى يزوى زيا (وهون) أمر من التهوين أى يسر (من وعثاء السفر) بفتح الواو وإسكان العين المهملة وبالثاء المثلثة بالمد أى شدته ومشقته وأصله من الوعث وهو الرمل والمشى فيه يشتد على صاحبه ويشق يقال رمل أوعث رملة وعثاء (وكآبة المنقلب) الكآبة بفتح الكاف وبالمد وهى تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن يقال كئب كآبة واكتأب فهو مكتئب وكئيب المعنى أنه يرجع من سفره بأمر يحزنه إما أصابه فى سفره وإما قدم عليه مثل أن يعود غير مقضى الحاجة أو أصابت ماله آفة أو يقدم على أهله فيجدهم مرضى أو قد فقد بعضهم كذا فى النهاية . والمنقلب بفتح

٣٥٠١ — حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أخبرنا شُعْبَةُ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ .

٣٥٠٢ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ أخبرنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا سَافَرَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِى السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِى الأَهْلِ اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا فِى سَفَرِنَا وَاخْلُفْنَا فِى أَهْلِنَا . اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَمِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ وَمِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ وَمِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِى الأَهْلِ وَالْمَالِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَيُرْوَى الْحَوْرُ

اللام المرجع . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود والنسائى والحاكم فى مستدركه . قوله (واخلفنا) بضم اللام من باب نصر أى كن خليفتنا (ومن الحور بعد الكور) أى من النقصان بعد الزيادة وقيل من فساد الأمور بعد صلاحها ، وأصل الحور نقض العمامة بعد لفها وأصل الكور من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها (ومن دعوة المظلوم) أى أعوذ بك من الظلم فإنه يترتب عليه دعاء المظلوم ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب ، ففيه التحذير من الظلم ومن التعرض لأسبابه . قال الطيبى فإن قلت : دعوة المظلوم يحترز عنها سواء كانت فى الحضر أو السفر ، قلت كذلك الحور بعد الكور لكن السفر مظنة البلايا والمصائب والمشقة فيه أكثر فخصت به انتهى. ويريد به أنه حينئذ مظنة للنقصان فى الدين والدنيا وباعث على التعدى فى حق الرفقة وغيرهم لاسيما فى مضيق الماء كما هو مشاهد فى سفر الحج فضلا عن غيره (ومن سوء المنظر) بفتح الظاء (فى الأهل والمال) أى من أن يطمع ظالم أو فاجر فى المال

بَعْدَ الكَوْنِ أَيضاً . ومَعْنَى قَوْلِهِ الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْنِ أَو الكَوْرِ وَكِلاَهُمَا لَهُ وَجْهٌ ؛ يُقَالُ إِنَّمَا هُوَ الرُّجُوعُ مِنَ الإِيمَانِ إِلى الكُفْرِ أو مِنَ الطَّاعَةِ إِلى المَعْصِيَةِ إِنَّمَا يَعْنِي مِنْ رُجُوعِ شَيْءٍ الى شَيْءٍ مِنَ الشَّرِّ .

والأمل قاله القارى ، وقال فى المجمع: سوء المنظر فى الأهل والمال أن يصيبهما آفة بسوء النظر إليه . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه (ويروى الحور بعد الكون أيضاً) كذا رواه مسلم فى صحيحه بالنون . قال النووى : هكذا هو فى معظم النسخ من صحيح مسلم بعد الكون بالنون بل لايكاد يوجد فى نسخ بلادنا إلا بالنون .وكذا ضبطه الحفاظ المتقنون فى صحيح مسلم (ومعنى قوله الحور بعد الكون أو الكور الخ) قال النووى بعد ذكر كلام الترمذى هذا وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون جميعاً الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص ، قالوا ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها ، ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا إذا وجد واستقر أى أعوذ بك من النقص بعد الوجود والثبات . قال المازرى فى رواية الراء قيل أيضا إن معناه: أعوذ بك من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا فيها ، يقال كار عمامته إذا لفها وحارها إذا نقضها . وقيل نعوذ بك من أن تفسد أمورنا بعد صلاحها كفساد العمامة بعد استقامتها على الرأس . وعلى رواية النون قال أبو عبيد: سئل عاصم عن معناه فقال ألم تسمع قولهم حار بعد ما كان أى أنه كان على حالة جميلة فرجع عنها انتهى .

٤٣ – بابُ

مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا رَجَعَ مِنْ سَفَرِهِ

٣٥٠٣ – حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ أخبرنا أَبُو دَاوُدَ قَالَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ : « أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ قَالَ آئِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَرَوَى الثَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ الْبَرَاءِ . وَرِوَايَةُ شُعْبَةَ أَصَحُّ . وفى البَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَأَنَسٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ .

(باب ماجاء مايقول إذا رجع من سفره)

قوله (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسى (سمعت الربيع بن البراء بن عازب) الأنصارى الكوفى ثقة من الثالثة . قوله (آئبون) أى نحن راجعون جمع آئب من آب إذا رجع ، قال الحافظ وليس المراد الإخبار بمحض الرجوع فإنه تحصيل الحاصل بل الرجوع فى حالة مخصوصة وهى تلبسهم بالعبادة المخصوصة والاتصاف بالأوصاف المذكورة يعنى فى حديث بن عمر الذى أشار إليه الترمذى فى الباب (تائبون) فيه إشارة إلى التقصير فى العبادة وقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع أو تعليما لأمته ، والمراد أمته ، وقد تستعمل التوبة لإرادة الاستمرار على الطاعة فيمكن أن لايقع منهم ذنب (لربنا حامدون) أى لا لغيره لأنه هو المنعم علينا . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد فى مسنده (وروى الثورى هذا الحديث عن أبى إسحاق عن البراء ولم يذكر فيه عن الربيع ابن البراء) ورواية الثورى هذه أخرجها أحمد فى مسنده (ورواية شعبة أصح

٤٤ — بابٌ منه

٣٥٠٤ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ أخبرنا إسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عَن حُمَيْدٍ عَن أَنَسٍ « أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ إذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنَظَرَ إلى جُدْرَانِ المَدِينَةِ أوْضَعَ رَاحِلَتَهُ ، وَإنْ كانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

لايظهر وجه الأصحية فتفكر . قوله (وفى الباب عن ابن عمر وأنس وجابر ابن عبد الله) أما حديث ابن عمر فأخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى ولفظ البخارى: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وهو على كل شىء قدير آئبون الحديث ، وأما حديث أنس فأخرجه الشيخان والنسائى ، وأما حديث جابر بن عبد الله فلينظر من أخرجه .

(باب منه)

قوله (أخبرنا إسماعيل بن جعفر) الأنصارى الزرقى . قوله (فنظر إلى جدران المدينة) بضم الجيم وسكون الدال وفى آخره نون جمع جدار (أوضع راحلته) أى أسرعها يقال وضع البعير أى أسرع فى مشيه وأوضعه راكبه أى حمله على السير السريع ، والإيضاع مخصوص بالبعير والراحلة النجيب والنجيبة من الإبل فى الحديث: الناس كإبل مائة لاتجد فيها راحلة (وإن كان على دابة) كالبغل والفرس (حركها) جواب إن (من حبها) تنازع فيه الفعلان أى من أجل حبه صلى الله عليه وسلم إياها أو أهلها . وفى الحديث دلالة على فضل المدينة وعلى مشروعية حب الوطن والحنين إليه . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد والبخارى فى الحج .

٤٥ – بابُ

ما جاءَ ما يَقُولُ إذَا وَدَّعَ إنْسَانًا

٣٥٠٥ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أبى عُبَيْدِ اللهِ السَّلِيمِىُّ البَصْرِىُّ أخبرنا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بنُ قُتَيْبَةَ عَن إبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ يَزِيدَ بنِ أُمَيَّةَ عَن نَافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ قالَ : « كَانَ النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم إذَا وَدَّعَ رَجُلاً أَخَذَ بِيَدِهِ فَلَا يَدَعُهَا حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ يَدَعُ يَدَ النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم وَيَقُولُ : أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وأَمَانَتَكَ وآخِرَ عَمَلِكَ » . هٰذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ . وَقَدْ رُوِىَ هٰذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَن ابنِ عُمَرَ .

(باب ماجاء ما يقول إذا ودع إنسانا)

قوله (حدثنا أحمد بن أبى عبيد الله) إسم أبى عبيد الله هذا بشر ، ووقع فى النسخة الأحمدية : أحمد بن عبيد الله بغير لفظ أبى وهو غلط (عن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن يزيد بن أمية) المدنى مجهول من السابعة . قوله (إذا ودع رجلا) أى مسافراً (أخذ بيده فلا يدعها) أى فلا يترك يد ذلك الرجل من غاية التواضع ونهاية إظهار المحبة والرحمة (ويقول) أى للمودع (أستودع الله دينك) أى أستحفظ وأطلب منه حفظ دينك (وأمانتك) أى حفظ أمانتك فيما تزاوله من الأخذ والإعطاء ومعاشرة الناس فى السفر إذ قد يقع منك هناك خيانة ، وقيل أريد بالأمانة الأهل والأولاد الذين خلفهم ، وقيل المراد بالأمانة التكاليف كلها كما فسر بها قوله تعالى (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولا) الآية (وآخر عملك) أى فى سفرك أو مطلقاً كذا قيل قال القارى ، والأظهر أن

٣٥٠٦ — حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الفَزَارِيُّ أخبرنا سَعِيدُ بْنُ خُثَيْمٍ عَنْ حَنْظَلَةَ عَنْ سَالِمٍ « أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَنْ ادْنُ مِنِّي أُوَدِّعْكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُوَدِّعُنَا فَيَقُولُ : أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ .

المراد به حسن الخاتمة لأن المدار عليها فى أمر الآخرة وأن التقصير فيما قبلها مجبور بحسنها ويؤيده قوله وخواتيم عملك فى الرواية الآتية . قال الطيبى قوله أستودع الله هو طلب حفظ الوديعة وفيه نوع مشاكلة للتوديع وجعل دينه وأمانته من الودائع لأن السفر يصيب الإنسان فيه المشقة والخوف فيكون ذلك سبباً لإهمال بعض أمور الدين فدعا له صلى الله عليه وسلم بالمعونة والتوفيق ولا يخلو الرجل فى سفره ذلك من الاشتغال بما يحتاج فيه إلى الأخذ والإعطاء والمعاشرة مع الناس فدعا له بحفظ الأمانه والاجتناب عن الخيانة ، ثم إذا انقلب إلى أهله يكون مأمون العاقبة عما يسوءه فى الدين والدنيا . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن ماجه .

قوله (أخبرنا سعيد بن خثيم) بمعجمة ومثلثة مصغر بن رشد الهلالى أبو معمر الكوفى صدوق رمى بالتشيع له أغاليط من التاسعة (عن حنظلة) بن أبى سفيان الجمحى . قوله (أن ادن) أى أقرب أمر من دنا يدنو (وخواتيم عملك) جمع خاتم أى ما يختم به عملك أى أخيره . والجمع لإفادة عموم أعماله . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أبو داود والنسائى والحاكم وابن حبان فى صحيحهما .

٤٦ - بابٌ منـــه

٣٥٠٧ — حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبي زِيَادٍ أخبرنا سَيَّارٌ أخبرنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ عَن ثَابِتٍ عَن أَنَسٍ قالَ: « جاءَ رَجُلٌ إلى رَسُولِ اللهِ صلى اللـــهُ عليه وسلم فقالَ يا رسولَ اللهِ إنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَزَوِّدْنِي، قالَ زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى. قالَ زِدْنِي. قالَ وَغَفَرَ ذَنْبَكَ. قالَ زِدْنِي بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي. قالَ ويَسَّرْ لَكَ الخَيْرَ حَيْثُ ما كُنْتَ ».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(باب منه)

قوله (حدثنا عبد الله بن أبي زياد) القطواني الكوفي (أخبرنا سيار) ابن حاتم العنزي أبو سلمة البصري (أخبرنا جعفر بن سليمان) الضبعي . قوله (فزودني) أمر من التزويد وهو إعطاء الزاد والزاد طعام يتخذ للسفر يعني ادع لي دعاء يكون بركته معي في سفري كالزاد (زودك الله التقوى) أي الاستغناء عن المخلوق أي امتثال الأوامر واجتناب النواهي (قال زدني) أي من الزاد أو من الدعاء (قال زدني بأبي أنت وأمي) أي أفديك بهما وأجعلهما فداءك فضلا عن غيرهما (ويسر لك الخير) أي سهل لك خير الدارين (حيث ما كنت) أي في أي مكان حللت ومن لازمه في أي زمان نزلت . قال الطيبي : يحتمل أن الرجل طلب الزاد المتعارف فأجابه عليه الصلاة والسلام بما أجابه على طريقة أسلوب الحكيم أي زادك أن تتقي محارمه وتجتنب معاصيه ومن ثم لما طلب الزيادة قال وغفر ذنبك. فإن الزيادة من جنس المزيد عليه وربما زعم الرجل أن يتقي الله وفي الحقيقة لا يكون تقوى تترتب عليه المغفرة فأشار بقوله وغفر ذنبك أن يكون ذلك الاتقاء بحيث يترتب عليه المغفرة ثم توقى منه إلى قوله ويسر لك الخير فان التعريف في الخير للجنس فيتناول خير الدنيا والآخرة . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه النسائي والحاكم في مستدركه .

٤٧ — باب منه

٣٥٠٨ — حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الكِنْدِيُّ الكُوفِيُّ أَخبرنا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ قالَ أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : « أَنَّ رَجُلاً قالَ يا رسولَ اللهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُسَافِرَ فَأَوْصِنِي ، قَالَ عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ . فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ قالَ اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ البُعْدَ ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ » . هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

(باب منه)

قوله (أخبرنا زيد بن حباب) أبو الحسين العكلى (أخبرنى أسامة بن زيد) الليثى قوله (عليك بتقوى الله) أى بمخافته والحذر من عصيانه (والتكبير) أى قول الله أكبر ، ومناسبة التكبير عند الصعود إلى المكان المرتفع أن الاستعلاء والارتفاع محبوب للنفوس لما فيه من استشعار الكبرياء فشرع لمن تلبس به أن يذكر كبرياء الله تعالى وأنه أكبر من كل شىء فيكبره ليشكر له ذلك فيزيده من فضله . قاله الحافظ (على كل شرف) بالتحريك أى مكان عال (فلما أو ولى الرجل) أى أدبر وأن زائدة (قال) أى دعا له بظهر الغيب فإنه أقرب إلى الإجابة (اللهم اطو له البعد) أمر من الطى أى قربه له وسهل له والمعنى ارفع عنه مشقة السفر بتقريب المسافة البعيدة له حساً أو معنى (وهون عليه السفر) أى أموره ومتاعبه وهو تعميم بعد تخصيص . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه النسائى وابن ماجه .

٤٨ — بابُ

مَا ذُكِرَ فى دَعْوَةِ المُسَافِرِ

٣٥٠٩ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا أَبُو عَاصِمٍ أخبرنا الحَجَّاجُ الصَّوَّافُ عَن يَحْيَى بنِ أَبى كَثِيرٍ عَن أَبى جَعْفرٍ عن أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ : دَعْوَةُ المَظْلُومِ ، ودَعْوَةُ المُسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ » .

٣٥١٠ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ أخبرنا إسمَاعِيلُ بنُ إبْرَاهِيمَ عَن هِشَامٍ الدَّسْتَوَائِيِّ عَن يَحْيَى بنِ كَثِيرٍ بِهَذَا الإسْنَادِ نَحْوَهُ وَزَادَ فِيهِ « مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وأَبُو جَعْفَرٍ هَذَا هُوَ الَّذِى رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بنُ أَبى كَثِيرٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ المُؤَذِّنُ وَلَا نَعْرِفُ إسْمَهُ .

(باب)

ما ذكر فى دعوة المسافر

قوله (أخبرنا أبو عاصم) اسمه الضحاك بن مخلد النبيل . قوله (دعوة المظلوم) أى لمن يعينه وينصره أو يسليه ويهون عليه أو على من ظلمه بأى نوع من أنواع الظلم (ودعوة المسافر) يحتمل أن تكون دعوته لمن أحسن إليه وبالشر لمن آذاه وأساء إليه لأن دعاءه لا يخلو عن الرقة (ودعوة الوالد على ولده) . لم تذكر الوالدة لأن حقها أكثر فدعاؤها أولى بالإجابة .

قوله (أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم) بن مقسم المعروف بابن علية (بهذا الإسناد نحوه وزاد فيه مستجابات لا شك فيهن) أخرج الترمذى هذا الحديث بهذا السند فى باب دعاء الوالدين فى أوائل البر والصلة .

٤٩ — بابُ

ما جاءَ مَا يَقُولُ إِذَا رَكِبَ دَابَّةً

٣٥١١ — حَدَّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثنا أَبُو الأَحْوَصِ عن أبى إِسْحَاقَ عَن عَلِيِّ بنِ رَبِيعَةَ قالَ شَهِدْتُ عَلِيًّا أُتِىَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فى الرِّكَابِ قالَ : بِسْمِ اللهِ ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قالَ الْحَمْدُ لِلّهِ . ثُمَّ قالَ : (سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ. وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) ثُمَّ قالَ : الْحَمْدُ لِلّهِ ثَلَاثًا اللهُ أَكْبَرُ ثلاثًا سُبْحَانَكَ إِنِّى قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِى فَاغْفِرْ لِى فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ثُمَّ ضَحِكَ . فَقُلْتُ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قالَ رأيتُ

(باب)

ما جاء ما يقول إذا ركب دابة

قوله (حدثنا أبو الأحوص) اسمه سلام بن سليم الحنفى (عن أبى إسحاق) السبيعى (عن على بن ربيعة) الوالبى الأسدى الكوفى . قوله (أتى) بصيغة المجهول أى جيء (فلما وضع رجله) أى أراد وضع رجله (فلما استوى على ظهرها) أى استقر على ظهرها (قال الحمد لله) أى على نعمة الركوب وغيرها (ثم قال) أى قرأ (وما كنا له مقرنين) أى مطيقين من أقرن الأمر اذا أطاقه وقوى عليه .أى ما كنا نطيق قهره واستعماله لولا تسخير الله تعالى إياه لنا (وإنا إلى ربنا لمنقلبون) أى لصائرون إليه بعد مماتنا وإليه سيرنا الأكبر ، وهذا من باب التنبيه بسير الدنيا على سير الآخرة كما نبه بالزاد الدنيوى على الزاد الأخروى فى قوله تعالى (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) وباللباس الدنيوى على الأخروى فى قوله تعالى (وريشا ولباس التقوى ذلك خير)

رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم صَنَعَ كَمَا صَنَعْتُ ثُمَّ ضَحِكَ فَقُلْتُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْجَبُ مِنَ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرُكَ » .

وَفِي البَابِ عَنِ ابنِ عُمَرَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٥١٢ — حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بنُ نَصْرٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ أخبرنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ البَارِقِيِّ عَنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ إِذَا سَافَرَ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ كَبَّرَ ثَلاثًا وقالَ : (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) . ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي

(ثم ضحك) أي علي رضى الله عنه (صنع كما صنعت) أي كصنعي المذكور (ثم ضحك) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليعجب) بفتح الجيم (من عبده إذا قال رب اغفر لي ذنوبي الخ) قال الطيبي أن يرتضى هـــذا القول ويستحسنه استحسان المتعجب انتهى . وقال الجزري في النهاية في معنى قوله صلى الله عليه وسلم: عجب ربك من قوم يساقون إلى الجنة في السلاسل أي عظم ذلك عنده وكبر لديه . أعلم الله أنه إنما يتعجب الآدمي من الشيء إذا عظم موقعه عنده وخفي عليـــه سببه فأخبرهم بما يعرفون ليعلموا موقع هذه الأشياء عنده ، وقيل معنى: عجب ربك أي رضي وأثاب فسماه عجباً مجازاً وليس بعجب في الحقيقة ، والأول الوجه وإطلاق التعجب على الله مجاز لأنه لا تخفى على الله أسباب الأشياء والتعجب مما خفي سببه ولم يعلم انتهى . قوله (وفي الباب عن ابن عمر) أخرجه الترمذي بعد هذا . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم في مستدركه . قوله (عن علي بن عبد الله البارق) الأزدي . قوله (سبحان الذي سخر) أي ذلل (لنا هذا) أي المركوب (وإنا إلى ربنا

أَسْأَلُكَ فى سَفَرِى هَذَا مِنَ البِرِّ وَالتَّقْوَى وَمِنَ العَمَلِ مَا تَرْضَى ، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا المَسِيرَ وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَ الأَرْضِ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فى السَّفَرِ ، وَالخَلِيفَةُ فى الأَهْلِ ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا فى سَفَرِنا واخْلُفْنَا فى أَهْلِنَا . وَكَانَ يَقُولُ إِذَا رَجَعَ إلى أَهْلِهِ آئِبُونَ انْ شَاءَ اللهُ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

لمنقلبون) أى راجعون واللام للتأكيد . وهذا الدعاء يسن عند ركوب أى دابة كانت لسفر أو غيره (من البر) أى الطاعة (والتقوى) أى عن المعصية أو المراد من البر الإحسان إلى الناس أو من الله إلينا ومن التقوى ارتكاب الأوامر واجتناب النواهى (ومن العمل) أى جنسه (ما ترضى) أى به عنا (وكان يقول إذا رجع إلى أهله آئبون) أى نحن راجعون من السفر بالسلامة إلى الوطن ، وفى رواية مسلم وأبى داود : وإذا رجع قالهن وزاد فيهن آئبون الخ (إن شاء الله) الظاهر أن هذه الكلمة ههنا للتبرك (لربنا حامدون) قال الطيبى: لربنا يجوز أن يتعلق بقوله عابدون لأن عمل اسم الفاعل ضعيف فيقوى به أو بحامدون ليفيد التخصيص أى نحمد ربنا لا نحمد غيره . وهذا أولى لأنه كالخاتمة للدعاء انتهى . وفى هذا الحديث استحباب هذا الذكر عند ابتداء الأسفار كلها وقد جاءت فيه أذكار كثيرة . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه مسلم وأبو داود النسائى .

٥٠ — باب

ما جاءَ مَا يَقُولُ إِذَا هاجَتْ الرِّيحُ

٣٥١٣ — حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ الأَسْوَدِ أَبُو عَمْرٍو البَصْرِيُّ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ رَبِيعَةَ عَن ابنِ جُرَيْجٍ عَن عَطَاءٍ عَن عَائِشَةَ قالَتْ : « كَانَ النبيُّ صلى اللّهُ عليه وسلم إِذَا رَأَى الرِّيحَ قالَ اللَّهُمَّ إِنى أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَخَيْرِ ما فِيهَا وَخَيْرِ ما أُرْسِلَتْ بِهِ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وشَرِّ ما فِيهَا وَشَرِّ ما أُرْسِلَتْ بِهِ » . وفى البَابِ عَن أُبَيِّ ابنِ كَعْبٍ . وهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

باب

(ما جاء ما يقول إذا هاجت الريح)

من هاج الشيء يهيج هيجاً وهياجاً وهيجانا . إذا ثار والمعنى إذا اشتد هبوبها .

قوله (أخبرنا محمد بن ربيعة) الكلابى . قوله (أللهم إنى أسألك من خيرها) وفى رواية مسلم خيرها بغير من أى أسألك خير ذاتها (وخير ما فيها) أى من منافعها (وخير ما أرسلت به) أى بخصوصها فى وقتها وهو بصيغة المفعول ويجوز أن يكون بصيغة الفاعل . قال الطيبى : يحتمل الفتح على الخطاب وشر ما أرسلت على بناء المفعول ليكون من قبيل: أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقوله صلى الله عليه وسلم: الخير كله بيدك والشر ليس إليك انتهى . قوله (وفى الباب عن أبى بن كعب) أخرجه الترمذى فى باب النهى عن سب الرياح من أبواب الفتن . قوله (وهذا حديث حسن) وأخرجه مسلم مطولا .

٥١ - بابُ

مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ

٣٥١٤ - حدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بنُ زِيَادٍ عَنْ حَجَّاجِ بنِ أَرْطَاةَ عَنْ أَبِي مَطَرٍ عَنْ سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ: « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ والصَّوَاعِقَ قَالَ اللَّهُمَّ لا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ وَلا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ وعَافِنَا

باب

(ما يقول إذا سمع الرعد)

قوله (أخبرنا عبد الواحد بن زياد) العبدى البصرى (عن أبى مطر) قال فى التقريب: أبو مطر شيخ الحجاج بن أرطاة مجهول من السادسة ، وفى تهذيب التهذيب فى ترجمته ذكره ابن حبان فى الثقات . قوله (كان إذا سمع صوت الرعد) بإضافة العام إلى الخاص للبيان ، فالرعد هو الصوت الذى يسمع من السحاب. كذا قال ابن الملك ، والصحيح أن الرعد ملك مؤكل بالسحاب ، وقد نقل الشافعى عن الثقة عن مجاهد أن الرعد ملك والبرق أجنحته يسوق السحاب بها ثم قال وما أشبه ما قاله بظاهر القرآن. قال بعضهم وعليه فيكون المسموع صوته أو صوت سوقه على اختلاف فيه ، ونقل البغوى عن أكثر المفسرين أن الرعد ملك يسوق السحاب والمسموع تسبيحه (والصواعق) قال القارى بالنصب فيكون التقدير وأحس الصواعق من باب : علفتها تبناً وماءاً بارداً ، أو أطلق السمع وأريد به الحس من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل ، وفى نسخة يعنى من المشكاة بالجر عطفا على الرعد وهو إنما يصح على بعض الأقوال فى تفسير الصاعقة . قال بعضهم قيل هى نار تسقط من السماء فى رعد شديد فعلى هذا لا يصح عطفه على شىء مما قبله ، وقيل الصاعقة صيحة العذاب أيضا وتطلق

قَبْلَ ذَلِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَـذَا الوَجْهِ .

٥٢ — بابُ

مَا يَقُولُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهِلَالِ

٣٥١٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا أَبُو عامِرٍ العَقَدِيُّ أخبرنا سُلَيْمَانُ بنُ سُفْيَانَ المَدِينِيُّ قالَ حدَّثَنِي بِلالُ بنُ يَحْيَى بنِ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِاللهِ

على صوت شديد غاية الشدة يسمع من الرعد وعلى هذا يصح عطفه على صوت الرعد أى صوت السحاب ، فالمراد بالرعد السحاب بالقرينة إضافة الصوت إليه أو الرعد صوت السحاب ففيه تجريد . وقال الطيبي: هى قعقعة رعد ينقض معها قطعة من نار يقال صعقته الصاعقة إذا أهلكته فصعق أى مات إما لشدة الصوت وإما بالإحراق انتهى (لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك) قال القارى : الغضب استعارة والمشبه به الحالة التى تعرض للملك عند انفعاله وغليان دمه ثم الانتقام من المغضوب عليه وأكبر ما ينتقم به القتل فلذلك ذكره ورشح الاستعارة به عرفا وأما الإهلاك والعذاب فجاريان على الحقيقة فى حق الله تعالى انتهى .

قلت : لا حاجة إلى تأويل الغضب بما ذكره القارى بل هو محمول على ظاهره كما تقدم مرارا فى شرح أحاديث الصفات (وعافنا) أى أمتنا بالعافية (قبل ذلك) أى قبل نزول عذابك . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد والبخارى فى الأدب المفرد والنسائى فى اليوم والليلة والحاكم فى مستدركه .

(باب)

ما يقول عند رؤية الهلال

قوله : (حدثنى بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله) التيمى المدنى ابن من

عَن أَبيهِ عَن جَـــدِّهِ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ : « أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ إذَا رَأَى الهِلَالَ قالَ اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بالْيُمْنِ وَالإِيمَانِ والسَّلَامَةِ وَالإِسْلَامِ . رَبِّي وربُّكَ اللهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

السابعة (عن أبيه) أى يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمى المدنى ثقة من الثالثة . قوله (كان إذا رأى الهلال) وهو يكون من الليلة الأولى والثانية والثالثة ثم هو قمر (اللهم أهله) بصيغة الأمر من الإهلال قال الطيبى يروى مدغما ومفكوكا أى اطلعه (علينا) مقترنا (باليمن) أى البركة وفى بعض النسخ بالأمن (والإيمان) أى بدوامه (والسلامة) أى عن كل مضرة وســـوء (والإسلام) أى دوامه . قال القارى قال بعض المحققين من علمائنا : الإهلال فى الأصل رفع الصوت نقل منه إلى رؤية الهلال لأن الناس يرفعون أصواتهم إذا رأوه بالإخبار عنه ولذلك سمى الهلال هلالا نقل منه إلى طلوعه لأنه سبب لرؤيته ومنه إلى اطلاعه . وفى الحديث بهذا المعنى : أى أطلعه علينا وأرنا إياه مقترنا بالأمن والإيمان أى باطنا والسلامة والإسلام أى ظاهراً ، ونبه بذكر الأمن والسلامة على طلب دفع كل مضرة وبالإيمان والإسلام على جلب كل منفعة على أبلغ وجه وأوجز عبارة انتهى (ربى وربك الله) خطاب للهلال على طريق الالتفات . ولما توسل به لطلب الأمن والإيمان دل على عظم شأن الهلال فقال ملتفتا إليه ربى وربك الله تنزيها للخالق أن يشارك فى تدبير ما خلق ورد الأقاويل داحضة فى الآثار العلوية . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد والدارمى والحاكم وابن حبان وزاد : والتوفيق لما تحب وترضى .

٥٣ — بابُ

ما يَقُولُ عِنْدَ الغَضَبِ

٣٥١٦ — حدَّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ أخبرنا قَبِيصَةُ أخبرنا سُفْيَانُ عَن عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَن عَبْدِ الرَّحمٰنِ بنِ أَبى لَيْلَى عَن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ قالَ : « اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم حَتَّى عُرِفَ الغَضَبُ فى وجْهِ أَحَدِهِمَا فقالَ النَّبِىُّ صلى اللهُ عليه وسلم إِنِّى لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قالَهَا لَذَهَبَ غَضَبُهُ أعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » . وفى البَابِ عَن سُلَيْمَانَ بنِ صُرَدَ .

٣٥١٧ — حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا عَبْدُ الرَّحمٰنِ عن سُفْيَانَ نَحْوَهُ : وَهٰذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ . عَبْدُ الرَّحمٰنِ بنُ أَبى لَيْلَى لَمْ يَسْمَعْ

(باب)

ما يقول عند الغضب

قوله (استب رجلان) أى سب أحدهما الآخر (حتى عرف) بصيغه المجهول (الغضب فى وجه أحدهما) وفى رواية أبى داود فغضب أحدهما غضبا شديدا حتى خيل إلى أن أنفه يتمزع من شدة غضبه (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) بدل من كلمة ، وفى الحديث: أنه ينبغى لصاحب الغضب أن يستعيذ فيقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأنه سبب لزوال الغضب ، وحديث معاذ بن جبل هذا أخرجه أحمد وأبو داود والنسائى . قوله (وفى الباب عن سليمان بن صرد) أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائى .

قوله (أخبرنا عبد الرحمن) بن مهدى (وهذا حديث مرسل) أى منقطع

مِنْ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ ومات مُعَاذٌ فى خِلَافَةِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ وقُتِلَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ؛ وَعبدُ الرَّحمٰنِ بنُ أبى لَيْلَى غُلَامٌ ابنُ ستِّ سنِينَ . هٰكَذَا رَوَى شُعْبَةُ عَنِ الحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرحْمٰنِ بنِ أَبى لَيْلَى . وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّحمٰنِ بنُ أَبى لَيْلَى عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ وَرَآهُ . وَعبدُ الرَّحمٰنِ بنُ أبى لَيْلَى يُكْنَى أَبَا عِيسَى . وَأَبُو يَعْلَى اسْمُهُ يَسَارٌ وَرَوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحمٰنِ بنِ أبى لَيْلَى قالَ أَدْرَكْتُ عِشْرِينَ ومائَةً مِنَ الأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

وبين وجه الانقطاع بقوله عبد الرحمن بن أبى ليلى لم يسمع الخ (وعبد الرحمن ابن أبى ليلى غلام ست سنين) الواو للحال قال المنذرى فى الترغيب بعد نقل كلام الترمذى من قوله هـــذا حديث مرسل إلى هنا ما لفظه : والذى قاله الترمذى واضح فإن البخارى ذكر ما يدل على أن مولد عبد الرحمن بن أبى ليلى سنة سبع عشرة وذكر غير واحد أن معاذ بن جبل توفى فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة وقيل سنة سبع عشرة ، وقد روى النسائى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبى بن كعب وهذا متصل انتهى (هكذا روى شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى) قال ابن أبى حاتم فى كتاب المراسيل: حدثنا على بن الحسن حدثنا أحمد بن سعيد الدارمى حدثنا النضر حدثنا شعبة عن الحكم عن ابن أبى ليلى قال : ولدت لست بقين من خلافة عمر (وقد روى عبد الرحمن بن أبى ليلى عن عمر بن الخطاب) أى غير هـــذا الحديث (ورآه) . وقال الدورى عن ابن معين لم يره ، وقال الخليلى فى الإرشاد : الحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر كذا فى تهذيب التهذيب .

٥٤ — بابُ

ما يَقُولُ إذَا رَأَى رُؤْيَا يَكْرَهُهَا

٣٥١٨ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ أخبرنا بَكْرُ بنُ مُضَرَ عن ابن الهَادِ عن عَبْدِ اللهِ بنِ خَبَّابٍ عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أنَّهُ سَمِعَ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يقُولُ : « إذَا رَأَى أحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا فإنَّمَا هِيَ مِنَ اللهِ فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْهَا ولْيُحَدِّثْ بِمَا رَأَى ، وَإذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُهُ فإنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَسْتَعِذْ باللهِ مِنْ شَرِّهَا

(باب)

ما يقول إذا رأى رؤيا يكرهها

قوله (أخبرنا بكر بن مضر) المصرى (عن عبد الله بن خباب) بفتح معجمة وشدة موحدة أولى الأنصارى البخارى مولاهم المدنى ثقة من الثالثة . قوله (يحبها) حال من الرؤيا (فإنما هى) الرؤيا المحبوبة (من الله) إضافة الرؤيا المحبوبة إلى الله إضافة تشريف (فليحمد الله وليحدث بما رأى) وفى حديث أبى سلمة عن أبى قتادة عند الشيخين فلا يحدث به إلا من يحب . قال الحافظ الحكمة فيه أنه إذا حدث بالرؤيا الحسنة من لا يحب قد يفسرها له بما لا يحب إما بغضا وإما حسدا فقد تقع على تلك الصفة أو يتعجل لنفسه من ذلك حزنا ونكدا فأمر بترك تحديث من لا يحب بسبب ذلك انتهى . قلت : قد تقدم فى باب تعبير الرؤيا حديث أبى رزين العقيلى وفيه : لا تحدث بها إلا لبيباً أوحبيباً ، وحديث أبى هريرة وفيه لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح ، فينبغى أن يحمل أبى سعيد المطلق على هذه الأحاديث المقيدة . قيل لأن العالم يأولها على الخير مهما أمكنه والناصح يرشد إلى ما ينفع واللبيب العارف بتأويلها والحبيب إن عرف خيرا قاله وإن جهل أو شك سكت (فإنما هى من الشيطان

وَلاَ يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ » وَفِى البَابِ عَن أَبِى قَتَادَةَ .
هَـذَا حَـدِيثٌ حَسَـنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِنْ هَـذَا الْوَجْـهِ .
وَابنُ الْهَـادِ اسْمُـهُ يَزِيدُ بنُ عَبْـدِ اللهِ بنِ أُسَـامَةَ بنِ الْهَـادِ
المَدِينِىُّ وهُـوَ ثِقَـةٌ عِنْـدَ أَهْـلِ الْحَدِيثِ رَوَى عَنْـهُ مَالِكٌ
والنَّـاسُ .

أضيفت إليه لكونها على هواه ومراده ، وقيل لأنه الذى يخيل بها ولا حقيقة لها فى نفس الأمر (فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره) حاصل ما ذكر من أدب الرؤيا الصالحة ثلاثة أشياء أن يحمد الله عليها ، وأن يستبشر بها ، وأن يتحدث بها لكن لمن يحب دون من يكره . وحاصل ما ذكر من أدب الرؤيا المكروهة ستة أشياء :أن يتعوذ بالله من شرها وشر الشيطان . وأن يتفل حين يهب من نومه عن يساره ثلاثا ، ولا يذكرها لأحد أصلا . وأن يصلى . وأن يتحول عن جنبه الذى كان عليه . وقد تقدم بقية الكلام فى هذا فى باب إذا رأى فى المنام ما يكره ما يصنع . قوله (وفى الباب عن أبى قتادة) أخرج حديثه الترمذى فى الباب المذكور . قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه البخارى والنسائى .

٥٥ — بابُ

ما يَقُولُ إذَا رَأى البَاكُورَةَ مِنَ الثَّمَرِ

٣٥١٩ — حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ أخبرنا مَعْنٌ أخبرنا مالِكٌ وَأخبرنا قُتَيْبَةُ عَن مالِكٍ عَن سُهَيْلِ بنِ أبى صَالِحٍ عَن أبيهِ عَن أبى هُرَيْرَةَ قالَ : « كَانَ النَّاسُ إذَا رَأَوْا أوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إلى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فإذَا أخَذَهُ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فى ثِمَارِنَا ، وَبارِكْ لَنَا فى مَدِينَتِنَا ، وبَارِكْ لَنَا فى صَاعِنَا ومُدِّنَا ، اللَّهُمَّ إنَّ إبرَاهِيمَ عَبْدُكَ وخَلِيلُكَ . وَنَبِيُّكَ وإنِّى عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وإنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ وأنَا أدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ بِهِ لِمَكَّةَ . ومِثْلُهُ

(باب)

ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر

الباكورة أول ما يدرك من الفاكهة

قوله (إذا رأوا أول الثمر) وهو الذى يسمى الباكورة (جاءوا به) أى بأول الثمر (إلى النبى صلى الله عليه وسلم) قال العلماء كانوا يفعلون ذلك رغبة فى دعائه صلى الله عليه وسلم فى الثمر والمدينة والصاع والمد وإعلاماً له صلى الله عليه وسلم بابتداء صلاحها لما يتعلق بها من الزكاة وغيرها وتوجيه الخارصين (وبارك لنا فى مدينتنا) أى فى ذاتها من جهة سعتها ووسعة أهلها وقد استجاب الله دعاءه عليه الصلاة والسلام بأن وسع نفس المسجد وما حوله من المدينة وكثر الخلق فيها حتى عد من الفرس المعد للقتال المهيأ بها فى زمن عمر أربعون ألف فرس . والحاصل أن المراد بالبركة هنا ما يشمل الدنيوية والاخروية والحسية (وبارك لنا فى صاعنا ومدنا) قال

مَعَهُ . قالَ ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ يَرَاهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

القاضى : البركة هنا بمعنى النماء والزيادة وتكون بمعنى الثبات واللزوم ، قال فقيل يحتمل أن يكون هذه البركة دينية وهى ما تتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى فى الزكاة والكفارة فتكون بمعنى الثبات والبقاء لها كبقاء الحكم بها ببقاء الشريعة وثباتها ، ويحتمل أن تكون دنيوية من تكثير الكيل والقدر بهذه الأكيال حتى يكفى منه ما لا يكفى من غيره فى غير المدينة ، أو ترجع البركة إلى التصرف بها فى التجارة وأرباحها وإلى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها ، أو تكون الزيادة فيما يكال بها لاتساع عيشهم وكثرته بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم وملكهم من بلاد الخصب والريف بالشام والعراق ومصر وغيرها حتى كثر الحمل إلى المدينة واتسع عيشهم حتى صارت هذه البركة فى الكيل نفسه فزاد مدهم وصار هاشميا مثل مد النبى صلى الله عليه وسلم مرتين أو مرة ونصفا ، وفى هذا كله إجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وقبولها انتهى كلام القاضى . قال النووى : والظاهر من هذا كله أن المراد البركة فى نفس المكيل فى المدينة بحيث يكفى المد فيها لمن لا يكفيه فى غيرها انتهى (وإنه دعا لمكة) أى بقوله : (فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) (بمثل ما دعاك به لمكة ومثله) أى بمثل ذلك المثل (معه) والمعنى بضعف ما دعا إبراهيم عليه الصلاة والسلام (قال) أى أبو هريرة (ثم يدعو) أى النبى صلى الله عليه وسلم (أصغر وليد) أى مولود (يراه) وفى رواية لمسلم: ثم يعطيه أصغر من أن يحضره من الولدان ، وفى أخرى له ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر . قال القارى: التحقيق أن الروايتين يعنى الرواية المطلقة والمقيدة محمولتان على الحالتين ، والمعنى أنه إذا كان عنده أو قريباً منه وليد له أعطاه أو وليد آخر من غير أهله أعطاه إذ لا شك أنهما لو اجتمعا لشارك بينهما نعم إذا لم يكن أحد حاضراً عنده فلا شبهة أنه ينادى أحداً من أولاد أهله لأنه أحق ببره من غيره انتهى (فيعطيه

٥٦ — بابُ
مَا يَقُولُ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا

٣٥٢٠ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أخبرنا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ . هُوَ ابْنُ أَبِي حَرْمَلَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى مَيْمُونَةَ فَجَاءَتْنَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وأَنَا عَنْ يَمِينِهِ وخَالِدٌ عَنْ شِمَالِهِ فقالَ لِي الشَّرْبَةُ لَكَ فَإِنْ شِئْتَ آثَرْتَ بِهَا خَالِداً فَقُلْتُ مَا كُنْتُ أُوثِرُ عَلَى سُؤْرِكَ أَحَدًا . ثُمَّ قالَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَنْ أَطْعَمَهُ اللهُ طَعَامًا فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ ، وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ . وَمَنْ سَقَاهُ اللهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ

ذلك الثمر) فيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من مكارم الأخلاق وكمال الشفقة والرحمة وملاطفة الكبار والصغار وخص بهذا الصغير لكونه أرغب فيه وأكثر تطلعاً إليه وحرصاً عليه . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم وابن ماجه .

(باب)

ما يقول إذا أكل طعاما أى إذا أراد أن يأكل طعاما

قوله (أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم) هو المعروف بابن علية (أخبرنا على ابن زيد) هو ابن جدعان . قوله (الشربة لك) أى أنت مستحق لها لأنك على جهة يمينى (فإن شئت آثرت بها خالداً) أى اخترت بالشربه على نفسك خالداً (على سؤرك) السؤر بضم السين وسكون الهمزة البقية والفضلة والمعنى ما كنت

بارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ . وَقالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِىءُ مَكانَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ غَيْرَ اللَّبَنِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الحَدِيثَ عَن عَلِيِّ بنِ زَيْدٍ فقالَ عَن عُمَرَ بنِ حَرْمَلَةَ وَقالَ بَعْضُهُمْ عَمْرُو بنِ حَرْمَلَةَ وَلا يَصِحُّ .

لاختار على نفسى بفضل منك أحداً (من أطعمه الله) وفى رواية أبى داود : إذا أكل أحدكم قال المناوى أى أراد أن يأكل (طعاما) أى غير لبن (بارك لنا فيه) من البركة وهى زيادة الخير ونموه ودوامه (وأطعمنا خيراً منه) من طعام الجنة أو أعم (وزدنا منه) ولا يقول خيراً منه لأنه ليس فى الأطعمة خير منه (ليس شىء يجزىء) بضم الياء وكسر الزاى بعدها همز أى يكفى فى دفع الجوع والعطش معا (مكان الطعام والشراب) أى مكان جنس المأكول والمشروب وبدلهما (غير اللبن) بالرفع على أنه بدل من الضمير فى يجزىء . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والبيهقى فى شعب الإيمان (وقد روى بعضهم هذا الحديث عن على بن زيد فقال عن عمر بن حرملة الخ) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : عمر بن حرملة ويقال ابن أبى حرملة ويقال عمرو البصرى روى عن ابن عباس حديث الضب يعنى حديث الباب ففى أوله عند أبى داود فجاءوا بضبين مشويين على ثمامتين فتبزق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خالد أخالك تقذره يا رسول الله فقال أجل ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن الحديث . وعنه على بن زيد بن جدعان وقال أبو زرعة لا أعرفه إلا فى هذا الحديث وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال وصحح أنه عمر بضم العين وتبع فى ذلك البخارى انتهى .

٥٧ - بابُ

ما يَقولُ إِذَا فَرَغَ مِنَ الطَّعَامِ

٣٥٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أَخبرنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ أخبرنا ثَوْرُ بنُ يَزِيدَ أخبرنا خَالِدُ بنُ مَعْدَانَ عن أَبِي أُمَامَةَ قالَ : « كانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم إِذَا رُفِعَتِ المَائِدَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَقُولُ الحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مُوَدَّعٍ وَلاَ مُسْتَغْنًى

(باب)

ما يقول إذا فرغ الطعام

قال ابن بطال اتفقوا على استحباب الحمد بعد الطعام ووردت فى ذلك أنواع يعنى لا يتعين شىء منها .

قوله (أخبرنا يحيى بن سعيد) القطان (أخبرنا ثور بن يزيد) أبو خالد الحمصى . قوله (إذا رفعت المائدة من بين يديه) قد تقدم فى الأطعمة من حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يأكل على خوان قط . وهنا يقول إذا رفعت مائدته وقد فسروا المائدة بأنها خوان عليه طعام ، فأجاب بعضهم عن هذا بأن أنساً ما رأى ذلك ورآه غيره والمثبت مقدم على النافى ، أو المراد بالخوان صفة مخصوصة والمائدة تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام لأنها مشتقة من ماد يميد إذا تحرك أو أطعم ولا يختص ذلك بصفة مخصوصة ، وقد تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام أو بقيته أو إناؤه ، وقد نقل عن البخارى أنه قال : إذا أكل الطعام على شىء ثم رفع قيل رفعت المائدة (حمداً) مفعول مطلق للحمد إما باعتبار ذاته أو باعتبار تضمنه معنى الفعل أو لفعل مقدر (طيباً) أى خالصاً من الرياء والسمعة (مباركا) هو وما قبله صفاب لحمداً (فيه) الضمير راجع إلى الحمد أى حمداً ذا بركة دائماً لا ينقطع لأن نعمه لا تنقطع عنا فينبغى أن يكون حمدنا غير منقطع أيضاً ولو نية واعتقاداً (غير مودع) بنصب غير على أنه حال من الحمد

عَنْهُ رَبَّنَا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٥٢٢ — حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ أَخبرنا حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ وَأَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ عَنِ حَجَّاجِ بنِ أَرْطَاةَ عَن رِياحِ بنِ عُبَيْدَةَ قَالَ حَفْصٌ عَن ابنِ أَخِي سَعِيدٍ وَقَالَ أَبُو خَالِدٍ عَن مَوْلًى لِأَبِي سَعِيدٍ عَن

ومودع اسم مفعول من التوديع أى غير متروك أو من الطعام يعنى لا يكون آخر طعامنا أو من الله تعالى أى غير متروك الطلب منه والرغبة إليه ، ويجوز رفع غير على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو غير مودع (ولا مستغنى عنه) أى هو محتاج إليه غير مستغنى عنه ، وفى رواية البخارى غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه . قال الحافظ : قوله غير مكفى بفتح الميم وسكون الكاف وكسر الفاء وتشديد التحتانية .قال ابن بطال يحتمل أن يكون من كفأت الإناء فالمعنى غير مردود عليه إنعامه ، ويحتمل أن يكون من الكفاية أى أن الله غير مكفى رزق عباده لأنه لا يكفيهم أحد غيره . وقال ابن التين أى غير محتاج إلى أحد لكنه هو الذى يطعم عباده ويكفيهم ، وهذا قول الخطابى . وقال القزاز معناه أنه غير مكتف بنفسى عن كفايته . وقال الداودى معناه لم أكتف من فضل الله ونعمته . قال ابن التين: وقول الخطابى أولى لأن مفعولا بمعنى مفتعل فيه بعد وخروج عن الظاهر وهذا كله على أن الضمير لله ويحتمل أن يكون الضمير للحمد . وقال إبراهيم الحربى الضمير للطعام ومكفى بمعنى مقلوب من الإكفاء وهو القلب غير أنه لا يكفى الإناء للاستغناء عنه انتهى (ربنا) روى بالرفع والنصب والجر ، فالرفع على تقدير هو ربنا أو انت ربنا اسمع حمدنا ودعاءنا أو على أنه مبتدأ وخبره غير بالرفع مقدم عليه ، والنصب على أنه منادى حذف منه حرف النداء أو على المدح أو الاختصاص أو إضماراً عنى ، والجر على أنه بدل من الله وقيل على أنه بدل من الضمير فى عنه . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه .

قوله (عن رياح) بكسر أوله ثم تحتانية (بن عبيدة) بفتح العين المهملة

أبي سَعِيدٍ قال : « كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إذَا أكَلَ أوْ شَرِبَ قَالَ الحَمْدُ لِلّهِ الذي أطْعَمَنَا وَسَقَانا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ » .

٣٥٢٣ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ يَزِيدَ المُقْرِىءُ حدَّثنا سَعِيدُ بنُ أبي أيُّوبَ قالَ حدَّثني أبُو مَرْحُومٍ عَن سَهْلِ ابنِ مُعَاذِ بنِ أنَسٍ عَن أبيهِ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم : « مَنْ أكَلَ طَعامًا فقالَ الحَمْدُ لِلّهِ الّذي أطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي ولاَ قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وأبُو مَرْحُومٍ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحِيمِ بنُ مَيْمُونٍ .

وكسر الموحدة السلمى الكوفى ثقة من الرابعه (قال حفص عن ابن أخى أبى سعيد وقال أبو خالد عن مولى لأبى سعيد عن أبى سعيد) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمة رياح بن عبيدة :روى عن أبى سعيد الخدرى وقيل عن ابن أخى أبى سعيد وقيل عن مولى لأبى سعيد وقيل عن عبد الرحمن بن أبى سعيد فى القول عند الفراغ من الطعام انتهى . ولم أقف على ترجمة ابن أخى أبى سعيد ولا مولى لأبى سعيد . قوله (الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا الخ) فائدة الحمد بعد الطعام أداء شكر المنعم وطلب زيادة النعمة لقوله تعالى (لئن شكرتم لأزيدنكم) وفيه استحباب تجديد حمد الله عند تجدد النعمة من حصول ما كان الإنسان يتوقع حصوله واندفاع ما كان يخاف وقوعه ، ثم لما كان الباعث هنا هو الطعام ذكره أولا لزيادة الاهتمام به وكان السقى من تتمته لكونه مقارناً له فى التحقيق غالباً ثم استطرد من ذكر النعمة الظاهرة إلى النعم الباطنة فذكر ما هو أشرفها وختم به لأن المدار على حسن الخاتمة مع ما فيه من الإشارة إلى كمال الانقياد فى الأكل والشرب وغيرهما قدراً ووصفاً ووقتا احتياجا واستغناء بحسب ما قدره وقضاه . وحديث أبى سعيد هذا أخرجه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه وذكره البخارى فى تاريخه الكبير وساق اختلاف الرواة فيه .

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (أخبرنا عبد الله بن يزيد المقرىء) أبو عبد الرحمن المكى (حدثنا سعيد بن أبى أيوب) الخزاعى . قوله (الحمد لله الذى أطعمنى هذا) أى هذا الطعام (ورزقنيه من غير حول منى)

٥٨ – بابُ

مَا يَقولُ إذَا سَمِعَ نَهِيقَ الحِمَارِ

٣٥٢٤ – حَدَّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ أَخبرنا اللَّيْثُ عَن جَعْفَرِ بنِ رَبِيعَةَ عَن الْأَعْرَجِ عَن أَبى هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبىَّ صلى اللّهُ عليه وسلم قالَ : « إذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فاسْأَلُوا اللّهَ مِنْ فَضْلِهِ فإنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا ، وَإذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا باللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فإنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

أى من غير حركة وحيلة منى . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه .

(باب)

ما يقول إذا سمع نهيق الحمار

قوله (أخبرنا الليث) بن سعد (عن جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل بن حسنة الكندى أبى شرحبيل المصرى ثقة من الخامسة . قوله (إذا سمعتم صياح الديكة) بكسر الدال المهملة وفتح التحتانية جمع ديك وهو ذكر الدجاج وللديك خصيصته ليست لغيره من معرفته الوقت الليلى فإنه يقسط أصواته فيها تقسيطا لا يكاد يتفاوت ويوالى صياحه قبل الفجر وبعده لا يكاد يخطىء سواء طال الليل أم قصر (فاسألوا) بالهمزة ونقله (فإنها رأت ملكا) بفتح اللام . قال عياض كأن السبب فيه (جاء تأمين الملائكة على دعائه واستغفارهم له وشهادتهم له بالإخلاص والتضرع . وصحح ابن حبان وأخرجه أحمد وأبو داود من حديث

٥٩ – باب

ما جَاءَ فى فَضْلِ التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ والتَّحْمِيدِ

٣٥٢٥ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ أبى زِيادٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ بَكْرٍ السَّهْمِىُّ عَن حَاتِمِ بنِ أبى صَغِيرَةَ عَن أبى بَلْجٍ عَنْ

زيد بن خالد رفعه: لا تسبوا الديك فإنه يدعو إلى الصلاة . وعند البزار من هذا الوجه سبب قوله صلى الله عليه وسلم ذلك وأن ديكا صرخ فلعنه رجل فقال ذلك . قال الحليمى يؤخذ منه أن كل من استفيد منه الخير لا ينبغى أن يسب ولا أن يستهان به بل يكرم ويحسن إليه . قال: وليس معنى قوله فإنه يدعو إلى الصلاة أن يقول بصوته حقيقة صلوا أو حانت الصلاة بل معناه أن العادة جرت بأنه يصرخ عند طلوع الفجر فطرة فطره الله عليها (وإذا سمعتم نهيق الحمار) أى صوته المنكر ، وزاد أبو داود والنسائى والحاكم من حديث جابر: ونباح الكلاب (فتعوذوا بالله من الشيطان) أى اعتصموا به منه بأن يقول أحدكم (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) أو نحو ذلك من صيغ التعوذ (فإنه) أى الحمار (رأى شيطانا) روى الطبرانى من حديث أبى رافع رفعه: لا ينهق الحمار حتى يرى شيطانا أو يتمثل له شيطان. فإذا كان ذلك فاذكروا الله وصلوا على. قال عياض وفائدة الأمر بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان وشر وسوسته فيلجأ إلى الله فى ذلك . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخارى فى أواخر بدء الخلق ومسلم فى الدعوات وأبو داود فى الأدب والنسائى فى التفسير وفى اليوم والليلة .

(باب)

ما جاء فى فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد

قوله (حدثنا عبد الله بن أبى زياد) القطوانى الكوفى (عن حاتم بن أبى صغيرة) بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة (عن أبى بلج) بفتح أو

عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ عَن عبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قالَ قالَ رسُولُ اللّـهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَا عَلَى الأَرْضِ أحَدٌ يَقُولُ لا إلَهَ إلاّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ باللهِ إلاّ كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَاياهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحرِ » هـذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَرَوَى شُعْبَةُ هـذَا الحَدِيثَ عَن أَبِي بَلْجٍ بِهَذَا الإسْنَادِ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ . وأَبُو بَلْجٍ اسْمُهُ يَحْيَى بنُ أَبِي سُلَيْمٍ وَيُقَالُ ابنُ سُلَيْمٍ أيضاً .

٣٥٢٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا ابنُ أبي عَدِيٍّ عَن حَاتِمِ بنِ أَبِي صَغِيرَةَ عَن أَبِي بَلْجٍ عَن عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ عَن عَبْدِ اللهِ ابنِ عَمْرٍو عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَهُ .

٣٥٢٧ — حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ عَن شُعْبَةَ عَن أَبِي بَلْجٍ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ .

٣٥٢٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ أخبرنا مَرْحُومُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ العَطّارُ أخبرنا أَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ عَن أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَن

وسكون اللام بعدها جيم (عن عمرو بن ميمون) الأودى . قوله (إلا كفرت) من التكفير أى محيت وأزيلت (ولو كانت مثل زبد البحر) بفتح الزاى والموحدة هو ما يعلو الماء ونحوه من الرغوة والمراد به الكناية عن المبالغة فى الكثرة ، وفى رواية أحمد : ولو كانت أكثر من زبد البحر . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد والنسائى وابن أبى الدنيا والحاكم (وأبو بلج اسمه يحيى بن أبى سليم ويقال ابن سليم أيضاً) يأتى ترجمته فى مناقب على ، ووقع هنا فى بعض النسخ وحاتم يكنى أبا يونس القشيرى قال الحافظ فى تهذيب تهذيب : حاتم ابن أبى صغيرة وهو ابن مسلم أبو يونس القشيرى وقيل الباهلى مولاهم

أبي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قال : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فى غَزَاةٍ فَلَمَّا قَفَلْنَا أَشْرَفْنَا عَلَى المَدِينَةِ فَكَبَّرَ النَّاسُ تَكْبِيرَةً وَرَفَعُوا بِهَا أَصْوَاتَهُمْ فقالَ رَسُولُ اللّهِ صلى اللهُ عليه وسلم : إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَصَمَّ وَلاَ غَائِبٍ هُوَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رُؤُوسِ رِحَالِكُمْ ، ثُمَّ قالَ يا عَبْدَ اللهِ بنَ قَيْسٍ أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَنْزًا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ لاحَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ . وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ابنُ مُلٍّ . وَأَبُو نَعَامَةَ اسْمُهُ عَمْرُو بنُ عِيسَى . وَمَعْنَى قَوْلِهِ هُوَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رُؤُوسِ رَوَاحِلِكُمْ إِنَّمَا يَعْنِي عِلْمَهُ وَقُدْرَتَهُ .

البصرى وأبو صغيرة أبو أمه وقيل زوج أمه ، قال ابن معين وأبو حاتم والنسائى ثقة . قوله (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة) هذه الغزوة هى غزوة خيبر كما صرح به الحافظ فى الفتح فى كتاب القدر (فلما قفلنا) أى رجعنا (أشرفنا) أى اطلعنا من قولهم أشرفت عليه إذا اطلعت عليه (إن ربكم ليس بأصم ولا غائب) بل هو سميع بصير قريب فلا حاجة إلى رفع الصوت بالتكبير (هو بينكم وبين رؤوس رحالكم) بكسر الراء جمع رحل بالفتح وهو ما يجعل على ظهر البعير كالسرج . وقال فى المجمع هو ما يوضع على البعير ثم يعبر به عن البعير انتهى . والظاهر أن المراد بالرحال هنا الرواحل ، وفى رواية لمسلم والذى تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم . قال النووى أى بالعلم والإحاطة فهو مجاز كقوله تعالى : (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) (ألا أعلمك كنزاً من كنوز الجنة لا حول ولا قوة إلا بالله) قال النووى قال العلماء سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى واعتراف بالإذعان له وأنه لا صانع غيره ولا راد لأمره وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر ، ومعنى الكنز هنا أنه ثواب مدخر فى الجنة وهو ثواب نفيس كما أن الكنز أنفس أموالكم . قال أهل اللغة الحول الحركة

٦٠ — بابٌ

٣٥٢٩ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي زِيَادٍ أخبرنا سَيَّارٌ أخبرنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بنُ زِيَادٍ عَن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ إِسْحَاقَ عَن القَاسِمِ بنِ عبْدِ الرَّحمٰنِ عَن أبيهِ عَن ابنِ مَسْعُودٍ قالَ قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « لَقِيتُ إبرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فقَالَ يا مُحَمَّدُ : أَقْرِىء أُمَّتَكَ

والحيلة أى لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى ، وقيل معناه لا حول فى دفع شر ولا قوة فى تحصيل خير إلا بالله ، وقيل لا حول عن معصية الله إلا بعصمته ولا قوة على طاعته إلا بمعونته ، وحكى هذا عن ابن مسعود رضى الله عنه وكله مقارب انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائى وابن ماجه (ومعنى قوله هو بينكم وبين رؤوس رواحلكم إنما يعنى علمه وقدرته) وكذلك يأولون قوله تعالى : (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) أى نحن أقرب إليه بالعلم من حبل وريده لا يخفى علينا شىء من خفياته فكأن ذاته قريبة منه . وحاصله أنه تجوز بقرب الذات عن قرب العلم . ونقل الذهبى فى كتاب العلو ص ١٤٤ عن الإمام أبى الحسن الأشعرى أنه قال إن الله يقرب من خلقه كيف شاء كما قال (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) .

باب

قوله (أخبرنا سيار) بن حاتم العنزى (أخبرنا عبد الواحد بن زياد) العبدى البصرى (عن عبد الرحمن بن إسحاق) أبى شيبة الواسطى الكوفى (عن القاسم بن عبد الرحمن) بن عبد الله بن مسعود . قوله (لقيت إبراهيم) أى الخليل عليه الصلاة والسلام (ليلة أسرى بى) قال القارى بالإضافة وفى نسخة يعنى من المشكاه بتنوين ليلة أى ليلة أسرى فيها بى وهى ليلة المعراج

مِنِّى السَّلَامَ وَاخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ » وفى الباب عَنْ أَبِي أَيُّوبَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ .

(فقال) أى إبراهيم وهو فى محله من السماء السابعة مسنداً ظهره إلى البيت المعمور (أقرىء) أمر من الإقراء أو من قرأ يقرأ (أمتك منى السلام) أى بلغهم منى السلام (طيبة التربة) بضم الفوقية وسكون الراء هى التراب ن ترابها المسك والزعفران ولا أطيب منهما (عذبة الماء) أى ماؤها طيب لا ملوحة فيه (وأنها) بالفتح ويكسر أى الجنة (قيعان) بكسر القاف جمع قاع وهى الأرض المستوية الخالية من الشجر (وأن) بالوجهين (غراسها) بكسر الغين المعجمة جمع غرس بالفتح وهو ما يغرس أى يستره تراب الأرض من نحو البذر لينبت بعد ذلك . وإذا كانت تلك التربة طيبة وماؤها عذباً كان الغراس أطيب لاسيما والغرس الكلمات الطيبات وهن الباقيات الصالحات. والمعنى أعلمهم بأن هذه الكلمات ونحوها سبب لدخول قائلها الجنة ولكثرة أشجار منزله فيها لانه كلما كررها نبت له أشجار بعددها . وقال الطيبى فى هذا الحديث إشكال لأنه يدل على أن أرض الجنة خالية عن الأشجار والقصور ويدل قوله تعالى (جنات تجرى من تحتها الانهار) على أنها غير خالية عنها لأنها إنما سميت جنة لأشجارها المتكاثفة المظلة بالتفاف أغصانها ، والجواب أنها كانت قيعانا ثم إن الله تعالى أوجد بفضله فيها أشجاراً وقصوراً بحسب أعمال العاملين لكل عامل ما يختص به بسبب عمله ، ثم إنه تعالى لما يسره لما خلق له من العمل لينال بذلك الثواب جعله كالغارس لتلك الأشجار مجازاً إطلاقاً للسبب على المسبب انتهى . قال القارى : وأجيب أيضاً بأنه لا دلالة فى الحديث على الخلو الكلى من الأشجار والقصور لأن معنى كونها قيعانا أن أكثرها مغروس وما عداه منها أمكنة واسعة بلا غرس لينغرس بتلك الكلمات ويتميز غرسها الاصلى الذى بلا سبب وغرسها المسبب عن تلك الكلمات انتهى . قوله (وفى

٣٥٣٠ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أَخبرنا يَحْيى بنُ سَعِيدٍ أخبرنا مُوسَى الْجُهَنِيُّ قالَ حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بنُ سَعْدٍ عَن أَبِيهِ أَنَّ « رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم قالَ لِجُلَسَائِهِ : أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ قالَ يُسَبِّحُ أَحَدُكُمْ مائَةَ تَسْبِيحَةٍ تُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ وَتُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ سَيِّئَةٍ » . هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

الباب عن أبي أيوب) أخرجه أحمد بإسناد حسن وابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه كذا في الترغيب قوله (هذا حديث حسن غريب) قال المنذري في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث : رواه الترمذي والطبراني في الصغير والأوسط وزاد ولا حول ولا قوة إلا بالله ورواه عن عبد الواحد ابن زياد عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم عن أبيه عن ابن مسعود . وقال الترمذي حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود . قال المنذري أبو القاسم هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وعبد الرحمن هذا لم يسمع من أبيه وعبد الرحمن بن إسحاق هو أبو شيبة الكوفي واه ، ورواه الطبراني أيضاً بإسناد واه من حديث سلمان الفارسي ولفظه : قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن في الجنة قيعانا فأكثروا من غرسها . قالوا يا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وما غرسها قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . انتهى كلام المنذري .

قوله (أخبرنا يحيى بن سعيد) القطان (أخبرنا موسى الجهني) في التقريب موسى بن عبد الله ويقال ابن عبد الرحمن الجهني أبو سلمة الكوفي ثقة عابد لم يصح أن القطان طعن فيه من السادسة (عن أبيه) أي سعد بن أبي وقاص . قوله (أيعجز) بكسر الجيم (أن يكسب) أي يحصل (تكتب له ألف حسنة) لأن الحسنة الواحدة بعشر أمثالها وهو أقل المضاعفة الموعودة في القرآن بقوله (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والله يضاعف لمن يشاء) (وتحط) بالواو وفي رواية

٦١ — باب

٣٥٣١ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قالُوا أخبرنا رَوْحُ ابنُ عُبَادَةَ عن حَجَّاجٍ الصَّوَّافِ عن أبى الزُّبَيْرِ عن جابر عن النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « مَنْ قالَ سُبْحانَ اللهِ العَظِيمِ وبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فى الجَنَّةِ » هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صحيحٌ لا نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ أبى الزُّبَيْرِ عن جابرٍ .

مسلم أو تحط بأو ، قال النووى : هكذا هو فى عامة نسخ صحيح مسلم أو يحيط بأو ، وفى بعضها ويحط بالواو . وقال الحميدى فى الجمع بين الصحيحين : كذا هو فى كتاب مسلم أو يحط بأو . قال أبو بكر البرقانى : ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى بن سعيد القطان عن موسى الذى رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بالواو انتهى . قال القارى قد تأتى الواو بمعنى أو فلا منافاة بين الروايتين ، وكأن المعنى أن من قالها يكتب له ألف حسنة إن لم يكن عليه فيحط بعض ويكتب بعض . ويمكن أن تكون أو بمعنى الواو أو بمعنى بل فحينئذ يجمع له بينهما وفضل الله أوسع من ذلك انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم والنسائى وابن حبان .

(باب)

قوله (سبحان الله العظيم وبحمده) قيل الواو زائدة أى تسبيحاً مقروناً بحمده (غرست له) بصيغة المجهول يقال غرست الشجرة غرسا وغراسا إذا نصبتها فى الأرض (نخلة) أى غرست له بكل مرة نخلة (فى الجنة) أى المعدة لقائلها خصت لكثرة منفعتها وطيب ثمرتها ولذلك ضرب الله تعالى مثل المؤمن وإيمانه بها وثمرتها فى قوله تعالى : (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة) وهى كلمة التوحيد (كشجرة طيبة) وهى النخلة . قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه النسائى . إلا أنه قال : غرست له شجرة . وابن حبان

٣٥٣٢ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ أخبرنا مُؤَمَّلٌ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال: « مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٥٣٣ — حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الكُوفِيُّ أخبرنا المُحَارِبِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال: « مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مَائَةَ مَرَّةٍ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٥٣٤ — حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ القَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ

فى صحيحه والحاكم فى موضعين بإسنادين قال فى أحدهما: على شرط مسلم. وقال فى الآخر: على شرط البخاري. كذا فى الترغيب للمنذرى.

قوله (حدثنا محمد بن رافع) القشيرى النيسابورى (أخبرنا مؤمل) بن إسماعيل. قوله (أخبرنا المحاربى) هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد (عن سمى) مولى أبى بكر بن عبد الرحمن. قوله (من قال سبحان الله وبحمده) أى فى يوم كما فى رواية الشيخين (مائة مرة) قال الطيبى سواء كانت متفرقة أو مجتمعة فى مجلس أو مجالس فى أول النهار أو آخره إلا أن الأولى جمعها فى أول النهار (وإن كانت مثل زبد البحر) كناية عن المبالغة فى الكثرة. قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والشيخان وابن ماجه.

قوله (حدثنا يوسف بن عيسى) المروزى (أخبرنا محمد بن فضيل) بضم

اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِى الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمٰنِ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ » هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

الفاء وفتح المعجمة وسكون التحتانية ابن غزوان الضبى مولاهم الكوفى (عن عمارة) بضم العين المهملة وخفة الميم (بن القعقاع) بفتح قافين وبعينين مهملتين (عن أبى زرعة) بن عمرو بن جرير قوله (كلمتان) أى جملتان مفيدتان وفيه إطلاق الكلمة على الكلام وهو مثل كلمة الإخلاص وكلمة الشهادة وهو خبر وخفيفتان وما بعده صفة والمبتدأ سبحان الله إلى آخره ، والنكتة فى تقديم الخبر تشويق السامع إلى المبتدأ وكلما طال الكلام فى وصف الخبر حسن تقديمه لأن كثرة الأوصاف الجميلة تزيد السامع شوقا (خفيفتان على اللسان) أى يجريان عليه بالسهولة (ثقيلتان فى الميزان) أى بالمثوبة . قال الحافظ وصفهما بالخفة والثقل لبيان قلة العمل وكثرة الثواب . وقال الطيبى الخفة مستعارة للسهولة شبه سهولة جريان هذا الكلام مما يخف على الحامل من بعض الحمولات فلا يشق عليه فذكر المشبه وأراد المشبه به . وأما الثقل فعلى حقيقته لأن الأعمال تتجسم عند الميزان انتهى . وقيل توزن صحائف الأعمال ويدل عليه حديث البطاقة والسجلات . وقال الحافظ : الصحيح أن الأعمال هى التى توزن ، وقد أخرج ابو داود والترمذى وصححه ابن حبان عن أبى الدرداء مرفوعا : ما يوضع فى الميزان يوم القيامة أثقل من خلق حسن . قال وقد سئل بعض السلف عن سبب ثقل الحسنة وخفة السيئة فقال لأن الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت فلا يحملنك ثقلها على تركها ، والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت فلا يحملنك خفتها على ارتكابها انتهى (حبيبتان إلى الرحمن) تثنية حبيبة وهى المحبوبة لأن فيهما المدح بالصفات السلبية التى يدل عليها التنزيه وبالصفات الثبوتية التى يدل عليها الحمد ، وقيل المراد أن قائلها محبوب الله تعالى ومحبة الله للعبد إرادة إيصال الخير له والتكريم ، وخص الرحمن من الأسماء الحسنى للتنبيه على سعة رحمة الله حيث يجازى على العمل القليل بالثواب الجزيل . فإن قيل

٣٥٣٥ — حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ أَخْبَرنا مَعْنٌ أخبرنا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « مَنْ قالَ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ فِي يَوْمٍ مائَةَ مَرَّةٍ كانَ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ وكُتِبَتْ لَهُ مائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ

فعيل بمعنى مفعول يستوى المذكر والمؤنث ولا سيما إذا كان موصوفه معه فلم عدل عن التذكير إلى التأنيث ؟ فالجواب أن ذلك جائز لا واجب وقيل أنث لمناسبة الثقيلتين والخفيفتين (سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده) هكذا وقع فى هذا الكتاب بتقديم سبحان الله العظيم على سبحان الله وبحمده . وكذا وقع عند البخارى فى الدعوات ووقع عنده فى الإيمان والنذور والتوحيد بتقديم سبحان الله وبحمده على سبحان الله العظيم ، وكذلك وقع عند مسلم وابن ماجه . قال الحافظ : قيل الواو فى قوله وبحمده للحال والتقدير أسبح الله متلبساً بحمدى له من أجل توفيقه . وقيل عاطفة والتقدير أسبح الله وأتلبس بحمده ، ويحتمل أن تكون الباء متعلقة بمحذوف متقدم والتقدير وأثنى عليه بحمده فيكون سبحان الله جملة مستقلة وبحمده جملة أخرى انتهى .

قلت : الواو إذا كانت للحال فالظاهر أن التقدير نسبح الله ونحن متلبسون بحمده . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد والشيخان والنسائى وابن ماجه وابن حبان كلهم من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن عمارة بن القعقاع عن أبى زرعة عن أبى هريرة . قال الحافظ: وجه الغرابة فيه هو تفرد محمد بن فضيل وشيخه وشيخ شيخه وصحابيه انتهى .

قوله (فى يوم مائة مرة) مجتمعة أو متفرقة (كان) أى ما ذكر (له) أى للقائل به (عدل عشر رقاب) بكسر العين وفتحها بمعنى المثل أى ثواب عتق عشر رقاب وهو جمع رقبة وهى فى الأصل العنق فجعلته كناية عن جميع

عَنْهُ مائَةَ سَيِّئَةٍ وكَانَ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ » وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ قالَ سُبْحَانَ اللهِ

ذات الإنسان تسمية للشيء ببعضه أي يضاعف ثوابه حتى يصير مثل ثواب العتق المذكور (وكتبت) أي ثبتت (مائة حسنة) بالرفع (ومحيت) أي أزيلت (وكان حرزا) أي حفظا ولفظا ومعنى (من الشيطان) أي من غوائله ووساوسه (يومه ذلك) أي في اليوم الذي قاله فيه (حتى يمسي) ظاهر التقابل أنه إذا قال في الليل كان له حرزا منه ليله ذلك حتى يصبح فيحتمل أن يكون اختصارا من الراوي أو ترك لوضوح المقابلة ، وتخصيص النهار لأنه أحوج فيه إلى الحفظ قاله القاري . قلت : قال الحافظ في الفتح قوله كانت له حرزا من الشيطان في رواية عبد الله بن سعيد وحفظ يومه حتى يمسي وزاد ومن قال مثل ذلك حين يمسي ، كان له مثل ذلك ومثل ذلك . في طرق أخرى يأتي التنبيه عليها بعد انتهى . قال النووي : ظاهر إطلاق الحديث أنه يحصل هذا الأجر المذكور في الحديث لمن قال هذا التهليل مائة مرة في يومه سواء قاله متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره لكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار ليكون حرزا له في جميع نهاره وكذا في أول الليل ليكون حرزا له في جميع ليله (ولم يأت أحد) أي يوم القيامة (بأفضل مما جاء به) أي بأي عمل كان من الحسنات (إلا أحد عمل أكثر من ذلك) أي من جنسه أو غيره . قال النووي : فيه دليل أنه لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة في اليوم كان له هذا الأجر المذكور في الحديث على المائة ويكون له ثواب آخر على الزيادة ، وليس هذا من الحدود التي نهي عن اعتدائها ومجاوزة أعدادها وأن زيادتها لا فضل فيها أو تبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة ، ويحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير لا من نفس التهليل ، ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل

وَبِحَمْدِهِ مائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَاياهُ وَإِنْ كانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ البَحْرِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٦٢ ـ بابٌ

٣٥٣٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المُخْتَارِ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « مَنْ قالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ

أو من غيره أو منه ومن غيره وهذا الاحتمال أظهر والله أعلم انتهى (حطت خطاياه وإن كانت أكثر من زبد البحر) ظاهره مع قوله فى التهليل محيت عنه مائة سيئة أن التسبيح أفضل من التهليل لأن عدد زبد البحر أضعاف أضعاف المائة ، وقد قال فى التهليل : ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به ، قال القاضى فى الجواب عن هذا . إن التهليل المذكور أفضل ويكون ما فيه من زيادة الحسنات ومحو السيئات . وما فيه من فضل عتق الرقاب وكونه حرزاً من الشيطان زائداً على فضل التسبيح وتكفير الخطايا لأنه قد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار . وقد حصل بعتق رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا مع مايبقى له من زيادة عتق الرقاب الزائدة على الواحدة ومع ما فيه من زيادة مائة درجة وكونه حرزاً من الشيطان ، ويؤيده ما جاء فى الحديث الآخر أن أفضل الذكر التهليل مع الحديث الآخر : أفضل ما قلته أنا والنبيون قبلى لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحديث ، وقيل إنه اسم الله الأعظم وهى كلمة الإخلاص . كذا فى شرح مسلم للنووى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وللنسائى وابن ماجه وأبو عوانة .

(باب)

قوله (من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة) قال

أَحَدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٥٣٧ — حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى أخبرنا دَاوُدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ قُولُوا سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ مَنْ قَالَ مَرَّةً كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا ، وَمَنْ قَالَهَا عَشْرًا كُتِبَتْ لَهُ مِائَةً ، وَمَنْ قَالَهَا مِائَةً كُتِبَتْ لَهُ أَلْفًا ، وَمَنْ زَادَ زَادَهُ اللهُ ، وَمَنِ اسْتَغْفَرَ اللهَ غَفَرَ لَهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

القارى أى فيهما بأن يأتى ببعضها فى هذا وببعضها فى هذا أو فى كل واحد منهما وهو الأظهر (لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء) أى القائل (به) وهو قول المائة المذكورة (إلا أحد قال مثل ماقال أو زاد عليه) وأجيب أن الاعتراض المشهور بأن الاستثناء منقطع أو كلمة أو بمعنى الواو . قال الطيبى : أن يكون ماجاء به أفضل من كل ماجاء به غيره إلا مما جاء به من قال مثله أو زاد عليه ، قيل الاستثناء منقطع والتقدير لم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل قال مثل ماقاله فأنه يأتى بمساواته فلا يستقيم أن يكون متصلا إلا على تاويل نحو قوله: وبلدة ليس بها أنيس. وقيل بتقدير لم يأت أحد بمثل ماجاء به أو بأفضل مما جاء به الخ والاستثناء متصل كذا فى المرقاة . قوله (هذا حديث صحيح غريب) وأخرجه مسلم .

قوله (حدثنا إسماعيل بن موسى) الفزارى (أخبرنا داود بن الزبرقان) بكسر زاى وسكون موحدة وكسر راء وبقاف (عن مطر) بفتحتين (الوراق) هو مطر بن طهمان الوراق أبو رجاء السلمى مولاهم الخرسانى سكن البصرة صدوق

٦٣ — بابٌ

٣٥٣٨ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ وزِيرٍ الْوَاسِطِيُّ أخبرنا أَبُو سُفْيَانَ الْحُمَيْرِيُّ عَن الضَّحَّاكِ بْنُ حُمْرَةَ عَن عَمْرِو بنِ شَعَيْبٍ عَن أَبِيهِ عَن جَدِّهِ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ سَبَّحَ اللهَ مائَةً بالغَدَاةِ وَمائَةً بالعَشِيِّ كَانَ كَمَنْ حَجَّ مَائَةَ حَجَّةٍ ، وَمَنْ حَمِدَ اللهَ مائَةً بالغَدَاةِ وَمائَةً بالعَشِيِّ كانَ كَمَنْ حَمَلَ عَلَى مائَةِ فَرَسٍ فى سَبِيلِ اللهِ أَوْ قالَ غَزَا مائَةَ غَزْوَةٍ ، وَمَنْ هَلَّلَ اللهَ مَائَةً بالغَدَاةِ ومائةً

كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف من السادسة . قوله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم) كلمة ذات مقحمة أى قال يوماً . قوله (هذا حديث حسن غريب) فى سنده داود بن الزبرقان وهو متروك وكذبه الأزدى.

(باب)

قوله (أخبرنا أبو سفيان الحميرى) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح التحتانية اسمه سعيد بن يحيى بن مهدى بن عبد الرحمن الحذاء الواسطى صدوق وسط من التاسعة (عن الضحاك بن حمرة) بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الراء المهملة الأملوكى الواسطى ضعيف من السادسة. ووقع فى النسخة الأحمدية عن الضحاك بن حمزة بالحاء والميم والزاى المنقوطة وهو غلط . قوله (من سبح الله مائة) أى من قال سبحان الله مائة مرة (بالغداة ومائة بالعشى) أى أول النهار وأول الليل أو فى الملوين(١) (كان كمن حج مائة حجة) أى نافلة . دل الحديث على أن الذكر بشرط الحضور مع الله بسهولته أفضل من العبادات الشاقة بغفلته ويمكن أن يكون الحديث من باب إلحاق الناقص بالكامل مبالغة فى الترغيب أو يراد التساوى بين التسبيح المضاعف بالحجج الغير المضاعفة (كان كمن حمل) بالتخفيف أى أركب مائة نفس (على مائة فرس فى سبيل الله) أى فى نحو

---

(١) كذا ورد بالأصل .

بالْعَشِيِّ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ مائَةَ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسمَاعِيلَ ، وَمَنْ كَبَّرَ اللهَ مائةً بالغَدَاةِ وَمائةً بالْعَشِيِّ لَمْ يَأْتِ فى ذَلِكَ اليَوْمِ أحَدٌ بأَكْثَرَ مِمَّا أتَى بِهِ إلاّ مَنْ قالَ مِثْلَ ما قَالَ أَوْ زَادَ عَلَى ما قالَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٥٣٩ — حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بنُ الأَسْوَدِ العِجْلِيُّ البَغْدَادِيُّ أخبرنا يَحْيى بنُ آدَمَ عَن الحَسَنِ بنِ صَالِحٍ عَن أَبى بِشْرٍ عَن الزُّهْرِيِّ قال :

الجهاد إما صدقة أو عارية (أو قال غزا مائة غزوة) شك من الراوى (ومن هلل الله) أى قال لا إله إلا الله (كان كمن أعتق مائة رقبة) فيه تسلية للذاكرين من الفقراء العاجزين عن العبادات المالية المختصة بها الأغنياء (من ولد إسماعيل) بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما يقع على الواحد والتثنية والجمع فإن قلت ما وجه تخصيص الذكر من ولد إسماعيل عليه السلام ؟ قلت لأن عتق من كان من والده له فضل على عتق غيره . وذلك أن محمداً وإسماعيل وإبراهيم صلوات الله عليهم وسلامه بعضهم من بعض (لم يأت فى ذلك اليوم أحد) أى يوم القيامة (بأكثر) أى بثواب أكثر أو المراد بعمل أفضل وإنما عبر بأكثر لأنه معنى أفضل (مما أتى به) أى جاء به أو بمثله ، قيل ظاهره أن هذا أفضل من جميع ما قبله ، والذى دلت الأحاديث الصحيحة الكثيرة أن أفضل هذا التهليل فالتحميد فالتكبير فالتسبيح فحينئذ يؤول بأن يقال لم يأت فى ذلك اليوم أحد غير المهلل والحامد المذكورين أكثر مما أتى به . **قوله** (هذا حديث حسن غريب) فى سنده الضحاك بن حمرة وهو ضعيف وأخرجه سائى أيضا .

قوله (حدثنا الحسين بن الأسود العجلى البغدادى) هو الحسين بن على ابن الأسود العجلى البغدادى (عن الحسن بن صالح) بن صالح بن حى الهمدانى (عن أبى بشر) قال فى الميزان: أبو بشر عن الزهرى لا يعرف تفرد عنه

« تَسْبِيحَةٌ فِى رَمَضَانَ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ تَسْبِيحَةٍ فِى غَيْرِهِ » .

٦٤ — بابٌ

٣٥٤٠ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنِ الْخَلِيلِ ابْنِ مُرَّةَ عَنْ أَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِىِّ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلا

الحسن بن صالح بن حى . قوله (تسبيحة فى رمضان أفضل من ألف تسبيحة من غيره) هذا قول الزهرى ولم أقف على حديث مرفوع يدل على ذلك .

(باب)

قوله (أخبرنا الليث) بن سعد (عن أزهر بن عبد الله) الحرازى الحمصى يقال هو أزهر بن سعيد تابعى حسن الحديث لكنه ناصبى ينال من على رضى الله عنه كذا فى الميزان . قوله (إلهاً واحداً أحداً) الواحد والأحد هنا بمعنى فذكر الأحد بعد الواحد للتأكيد ، ومما يفيد الفرق بينهما ما قاله الأزهرى أنه لا يوصف بالأحديه غير الله تعالى لا يقال رجل أحد ولا درهم أحد كما يقال رجل واحد ودرهم واحد ، قيل والواحد يدخل فى الأحد والأحد لا يدخل فيه ، فإذا قلت لا يقاومه واحد جاز أن يقال لكنه يقاومه اثنان بخلاف قولك لا يقاومه أحد . وذكر أحد فى الإثبات مع أن المشهور أنه يستعمل بعد النفى كما أن الواحد لا يستعمل إلا بعد الإثبات . يقال فى الدار واحد وما فى الدار أحد ، فالجواب عنه ما قال ابن عباس أنه لا فرق بينهما فى المعنى ، واختاره أبو عبيدة ويؤيده قوله تعالى (فابعثوا أحدكم بورقكم) عليه فلا يختص أحدهما بمحل دون آخر وإن اشتهر استعمال أحدهما فى النفى والآخر فى الإثبات (صمداً) الصمد هو الذى يصمد إليه فى الحاجات أى

وَلَدًا ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . عَشْرَ مَرَّاتٍ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَالْخَلِيلُ بْنُ مُرَّةَ لَيْسَ بِالْقَوِىِّ عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ هُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ .

٣٥٤١ — حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أخبرنا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو الرَّقِّىُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِى أُنَيْسَةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنُ غَنْمٍ عَنْ أَبِى ذَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : « مَنْ قَالَ فِى دُبُرِ صَلاَةِ الْفَجْرِ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَيْهِ

يقصد لكونه قادراً على قضائها فهو فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى المقبوض لأنه مصمود إليه أى مقصود إليه . قال الزجاج : الصمد السيد الذى انتهى إليه السؤدد فلا سيد فوقه ، وقيل هو المستغنى عن كل أحد والمحتاج إليه كل أحد (لم يتخذ صاحبة) أى زوجة (ولا ولداً) لأن الصاحبة تتخذ للحاجة والولد للاستئناس به والله تعالى منزه عن كل نقص (ولم يكن له كفواً أحد) أى مكافيا ومماثلا . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد (والخليل بن مرة ليس بالقوى عند أصحاب الحديث الخ) . فالحديث ضعيف ومع ضعفه منقطع قال الحافظ فى تهذيب التهذيب فى ترجمة أزهر بن عبد الله : روى عن تميم الدارى مرسلا .

قوله (حدثنا إسحاق بن منصور) الكوسج (أخبرنا على بن معبد) ابن شداد الرقى نزيل مصر ثقة فقيه من كبار العاشرة (عن عبد الرحمن بن غنم) بفتح المعجمة وسكون النون الأشعرى . قوله (من قال فى دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه) أى عاطف رجليه فى التشهد قبل أن ينهض ، وفى رواية أحمد من قال قبل أن ينصرف ويثنى رجله من صلاة المغرب والصبح أى قبل أن ينصرف من مكان صلاته وقبل أن يعطف رجله ويغيرها عن هيئة التشهد

قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. عَشْرَ مَرَّاتٍ كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَمُحِيَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ وكانَ يَوْمَهُ ذٰلِكَ كُلَّهُ فِي حِرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَحُرِسَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَلَمْ يَنْبَغِ لِذَنْبٍ أَنْ يُدْرِكَهُ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ إِلاَّ الشِّرْكَ بِاللهِ » . هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

قال فى النهاية هذا ضد الأول فى اللفظ ومثله فى المعنى لأنه أراد قبل أن يصرف رجله عن حالتها التى هى عليها فى التشهد (كتبت له عشر حسنات) يجوز فى مثل هذا تذكير الفعل وتأنيثه ولذلك ذكر الفعل فى القرينتين الآتيتين، أما التأنيث فلاكتساب لفظ عشر التأنيث من الإضافة وأما التذكير فبظاهر اللفظ (وكان أى القائل يومه) بالنصب على الظرفية (فى حرز) أى حفظ (من كل مكروه) أى من الآفات (وحرس) بفتح المهملة وسكون الراء هو بمعنى الحرز والحفظ (من الشيطان) تخصيص بعد تعميم لكمال الاعتناء (ولم ينبغ) أى لم يجز ، وفى رواية أحمد لم يحل (أن يدركه) أى يهلكه ويبطل عمله (إلا الشرك بالله) أى إن وقع منه . قال الطيبى فيه استعاره ما أحسن موقعها فإن الداعى إذا دعا بكلمة التوحيد فقد أدخل نفسه حرما آمنا فلا يستقيم للذنب أن يحل ويهتك حرمة الله فإذا خرج عن حرم التوحيد أدركه الشرك لا محالة ، والمعنى لا ينبغى لذنب أى ذنب أن يدرك القائل ويحيط به ويستأصله سوى الشرك . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه النسائى والطبرانى فى الأوسط وأخرجه أحمد من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن النبى صلى الله عليه وسلم من غير ذكر أبى ذر .

﴿ تنبيه ﴾ : ظاهر هذه الأحاديث أن هذه الفضائل لكل ذاكر ، وذكر القاضى عن بعض العلماء أن الفضل الوارد فى مثل هـــذه الأعمال الصالحة والأذكار إنما هو لأهل الفضل فى الدين والطهارة من الجرائم العظام وليس

٦٥ - بابُ

مَا جَاءَ فى جَامِعِ الدَّعَوَاتِ عَن رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم

٣٥٤٢ — حَدَّثنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرَانَ الثَّعْلَبِيُّ الكُوفِيُّ أخبرنا زَيْدُ بنُ حُبَابٍ عَن مَالِكِ بنِ مِغْوَلٍ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ عَن أَبِيهِ قالَ : « سَمِعَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم رَجُلاً يَدْعُو وهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِأَنِّى أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاّ أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذى لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . قالَ فقالَ وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ

من أصر على شهواته وانتهك دين الله وحرماته بلا حق بالافاضل المطهرين من ذلك ، ويشهد له قوله تعالى (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) الآية .

(باب ما جاء فى جامع الدعوات)

هو من إفاضة الصفة إلى الموصوف أى الدعوات الجامعة لمعان كثيرة فى ألفاظ يسيرة .

قوله (الثعلبى) بفتح المثلثة وسكون المهملة وفتح اللام وكسر الموحدة (اللهم إنى أسألك) لم يذكر المسئول لعدم الحاجة إليه (بأنى أشهد) الباء للسببية أى بسبب أنى أشهد أنك أنت الله الخ (الأحد) أى بالذات والصفات (الصمد) أى المقصود فى الحوائج على الدوام (الذى لم يلد) لانتفاء مجانسته (ولم يولد) لانتفاء الحدوث عنه (ولم يكن له كفوا أحد) أى مكافيا ومماثلا فله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفى وأخر أحد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة (قال) أى بريدة (فقال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (لقد

الأَعْظَمِ الَّذِى إِذَا دُعِىَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى » قَالَ زَيْدٌ فَذَكَرْتُهُ لِزُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِسِنِينَ فَقَالَ حَدَّثَنِى أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ قَالَ زَيْدٌ ثُمَّ ذَكَرْتُهُ لِسُفْيَانَ فَحَدَّثَنِى عَنْ مَالِكٍ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَرَوَى شَرِيكٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَإِنَّمَا أَخَذَهُ أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ .

سأل الله باسمه الاعظم) قال الطيبي : فيه دلالة على أن لله تعالى إسما أعظم إذا دعى به أجاب وأن ذلك مذكور ههنا ، وفيه حجة على من قال كل اسم ذكر بإخلاص تام مع الإعراض عما سواه هو الاسم الاعظم إذ لا شرف للحروف، وقد ذكر فى أحاديث أخر مثل ذلك وفيها أسماء ليست فى هذا الحديث إلا أن لفظ الله مذكور فى الكل فيستدل بذلك على أنه الاسم الاعظم انتهى (الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى) السؤال أن يقول العبد اعطنى الشيء الفلانى فيعطى ، والدعاء أن ينادى ويقول يارب فيجيب الرب تعالى ويقول لبيك يا عبدى ، ففى مقابلة السؤال الإعطاء وفى مقابلة الدعاء الإجابة وهذا هو الفرق بينهما ، ويذكر أحدهما مقام الآخر أيضاً . وقال الطيبي : إجابة الدعاء وتدل على وجاهة الداعى عند المجيب فيتضمن قضاء الحاجة بخلاف الإعطاء فالأخير أبلغ (قال زيد) أى ابن حباب (فذكرته) أى هذا الحديث (بعد ذلك) أى بعد ما سمعه من مالك بن مغول (فقال) أى زهير (حدثنى) أى هذا الحديث (أبو إسحاق) هو السبيعى . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما. قال المنذرى فى تلخيص السنن: قال شيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسى رضى الله عنه وهو إسناد لا مطعن فيه ولا أعلم أنه روى فى هذا الباب حديث أجود إسناداً منه وهو يدل على بطلان مذهب من ذهب إلى نفى القول

٣٥٤٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ القَدَّاحِ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « اسْمُ اللهِ الأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ : وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . وَفَاتِحَةُ آلِ عِمْرَانَ : الٓمٓ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ القَيُّومُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

بأن الله اسما هو الإسم الأعظم وهو حديث حسن انتهى (وروى شريك) هو ابن عبد الله النخعى القاضى (وإنما أخذه أبو إسحاق عن مالك بن مغول) كما رواه زهير بن معاوية .

قوله (عن عبيد الله بن أبى زياد القداح) المكى كنيته أبو الحصين ليس بالقوى. قوله : (وفاتحة آل عمران) بالجر على أنها وما قبلها بدلان ويجوز الرفع والنصب ووجههما ظاهر (ألم الله الخ) بدل مما قبله . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه قال المنذرى فى تلخيص السنن ما لفظه : وأخرجه الترمذى وقال حديث حسن هذا آخر كلامه . وشهر بن حوشب وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وتكلم فيه غير واحد ، وفى إسناده أيضاً عبيد الله بن أبى زياد القداح المكى وقد تكلم فيه غير واحد انتهى .

إعلم أن هذا الحديث والذى قبله يدلان على أن لله تعالى اسما أعظم إذا دعى به أجاب ، وفى الباب أحاديث أخرى وقد أنكره بعض أهل العلم ، والقول الراجح قول من أثبته ، وأحاديث الباب حجة على المنكرين . قال الحافظ فى الفتح : وقد أنكره قوم كأبى جعفر الطبرى وأبى الحسن الأشعرى وجماعة بعدهما كأبى حاتم بن حبان والقاضى أبى بكر الباقلانى فقالوا لا يجوز تفضيل بعض الأسماء على بعض ، ونسب ذلك بعضهم لمالك لكراهيته أن تعاد سورة أو ترددون غيرها من السور لئلا يظن أن بعض القرآن أفضل من بعض فيؤذن ذلك باعتقاد نقصان المفضول عن الأفضل ، وحملوا ما ورد من ذلك على أن

المراد بالأعظم العظيم وأن أسمـــاء الله كلها عظيمة . وقال ابن حبان الأعظمية الواردة فى الأخبار إنما يراد بها مزيد ثواب الداعى بذلك كما أطلق ذلك فى القرآن والمراد به مزيد ثواب القارى . وقال آخرون استأثر الله تعالى بعلم الاسم الأعظم ولم يطلع عليه أحداً من خلقه وأثبته آخرون معيناً واضطربوا فى ذلك ، قال وجملة ما وقفت عليه فى ذلك أربعة عشر قولا فذكرها ومنها الله لأنه اسم لم يطلق على غيره ولأنه الأصل فى الأسماء الحسنى ومن ثم أضيفت إليه ، ومنها الرحمن الرحيم الحى القيوم لما أخرج الترمذى من حديث أسماء بنت يزيد يعنى حديثها المذكور فى هـذا الباب ، ومنها الحى القيوم أخرج ابن ماجه من حديث أبى أمامة: الإسم الأعظم فى ثلاث سورة البقرة وآل عمران وطه ، قال القاسم الراوى عن أبى أمامة التمسته منها فعرفت أنه الحى القيوم وقواه الفخر الرازى واحتج بأنهما يدلان من صفات العظمة بالربوبية ما لا يدل على ذلك غيرهما كدلالتهما ، ومنها: الحنان المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام الحى القيوم ، ورد ذلك مجموعا فى حديث أنس عند أحمد والحاكم وأصله عند أبى داود والنسائى وصححه ابن حبان ، ومنها الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث بريدة . قال الحافظ وهو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد فى ذلك انتهى . وإن شئت الوقوف على الأقوال الباقية فارجع إلى الفتح . وقال الشوكانى فى تحفة الذاكرين : قد اختلف فى تعيين الاسم الأعظم على نحو أربعين قولا قد أفردها السيوطى بالتصنيف قال ابن حجر : وأرجحها من حيث السند الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . وقال الجزرى فى شرح الحصن الحصين : وعندى أن الاسم الأعظم لا إله إلا هو الحى القيوم . وذكر ابن القيم فى الهدى أنه الحى القيوم فينظر فى وجه ذلك انتهى .

٦٦ - باب

٣٥٤٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا رِشْدِينُ بنُ سَعْدٍ عن أبي هانىء الخَوْلاَنِيِّ عن أبي عَلِيٍّ الجَنْبِيِّ عن فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ قالَ : « بَيْنَا رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قاعِدٌ إذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فقالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي فقالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَجِلْتَ أيُّهَا المُصَلِّي؛ إذَا صَلَّيْتَ فَقَعَدْتَ فاحْمَدِ اللهَ بِمَا هُوَ أهْلُهُ وَصَلِّ عَلَيَّ ثُمَّ ادْعُهُ ، قالَ ثُمَّ صَلَّى رَجُلٌ آخَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَمِدَ اللهَ وصَلَّى عَلَى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : أيُّهَا المُصَلِّي ادْعُ تُجَبْ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وقَدْ رَوَاهُ حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ عن أبي هَانِىءٍ الخَوْلاَنِيِّ . وَأبُو هَانِىءٍ اسْمُهُ حُمَيْدُ بنُ هَانِىءٍ ، وَأبُو عَلِيٍّ الجَنْبِيُّ اسْمُهُ عَمْرُو بنُ مالِكٍ .

(باب)

قوله (بينا) وفى روايه بينما (فقال) أى فى آخر صلاته أو بعدها (عجلت) بكسر الجيم ويجوز الفتح والتشديد قاله الأبهرى (فقعدت) قال الطيبى : إما عطف على مقدر أى إذا صليت وفرغت فقعدت للدعاء فاحمد الله ، وإما عطف على المذكور أى إذا كنت مصليا فقعدت للتشهد فاحمد الله أى اثن عليه بقولك التحيات لله الخ قال القارى : ويؤيد الأول إطلاق قوله (فاحمد الله بما هو أهله) أى من كل ثناء جميل . قلت : ويؤيد الاحتمال الثانى الرواية الآتية فإن فيها يدعو فى صلاته والروايات بعضها يفسر بعضاً (ثم ادعه) بهاء الضمير وقيل بهاء السكت (فحمد الله وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم) أى ولم يدع (أدع تجب) على بناء المجهول مجزوما على جواب الأمر دلها عليه السلام على الكمال . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أبو داود والنسائى .

٣٥٤٥ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ أخبرنا صَالِحٌ المرِّيُّ عَنْ هِشَامِ بنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « أُدْعُوا اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بالإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لاهٍ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ .

٣٥٤٦ — حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلانَ أخبرنا المُقْرِئُ أخبرنا حَيْوَةُ قَالَ حدثني أَبُو هَانِئٍ أَنَّ عَمْرَو بنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ

قوله (وأنتم موقنون بالإجابة) أى والحال أنكم موقنون بها أى كونوا عند الدعا على حالة تستحقون بها الإجابة من إتيان المعروف واجتناب المنكر ورعاية شروط الدعاء كحضور القلب وترصد الأزمنة الشريفة والأمكنة المنيفة واغتنام الأحوال اللطيفة كالسجود إلى غير ذلك حتى تكون الإجابة على قلوبكم أغلب من الرد . أو أراد وأنتم معتقدون أن الله لايخيبكم لسعة كرمه وكمال قدرته وإحاطة علمه لتحقق صدق الرجاء وخلوص الدعاء ، لأن الداعى ما لم يكن رجاؤه واثقاً لم يكن دعاؤه صادقا (من قلب غافل) بالإضافة وتركها أى معرض عن الله أو عما سأله (لاه) من اللهو أى لاعب بما سأله أو مشتغل بغير الله تعالى . وهذا عمدة آداب الدعاء ولذا خص بالذكر . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه الحاكم وقال: مستقيم الإسناد تفرد به صالح المرى وهو أحد زهاد البصرة . قال المنذرى: صالح المرى لاشك فى زهده لكن تركه أبو داود والنسائى انتهى . قلت : وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : القلوب أوعية وبعضها أوعى من بعض فإذا سألتم الله عز وجل يا أيها الناس فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة فإن الله لا يستجيب لعبد دعاء عن ظهر قلب غافل. أخرجه أحمد وحسن المنذرى إسناده.

قوله (أخبرنا المقرىء) اسمه عبد الله بن يزيد المكى أبو عبد الرحمن (أخبرنا حيوة) بن شريح بن صفوان . قوله (فلم يصل على النبي صلى الله عليه

سَمِعَ فَضَالَةَ بنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ : « سَمِعَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم رَجُلاً يَدْعُو فى صَلاَتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم عَجِلَ هَذَا ثُمَّ دَعَاهُ ، فقالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدُ ما شَاءَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

٦٧ - بابٌ

٣٥٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخبرنا مُعَاوِيَةُ بنُ هِشَامٍ عَنْ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ عَنْ حَبِيبِ بنِ أَبِى ثَابِتٍ عن عُرْوَةَ عن عائِشَةَ قالَتْ : « كانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : اللَّهُمَّ عَافِنِى فى جَسَدِى ، وَعَافِنِى فى بَصَرِى وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنِّى ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْحَلِيمُ

وسلم) وفى رواية أبى داود لم يمجد الله ولم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم (ثم ليدع بعد) أى بعد التحميد والصلاة (ما شاء) أى من دين أو دنيا مما يجوز طلبه . قوله (هذا حديث حسن صحيح) تقدم تخريجه .

(باب)

قوله (اللهم عافنى فى جسدى) أى فى بدنى (وعافنى فى بصرى) أى فى عينى والمعنى احفظهما عن جميع الأسقام والأمراض (واجعله الوارث منى) قال الجزرى فى النهاية : أى ابق البصر صحيحاً سليما إلى أن أموت ، وقيل أراد بقاءه وقوته عند الكبر وانحلال القوى النفسانية فيكون البصر وارث سائر القوى والباقى بعدها انتهى (لا إله إلا الله الحليم) أى الذى لا يعجل بالعقوبة

الكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ » . هَذا حَدِيثٌ حَسنٌ غَرِيبٌ . سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ حَبِيبُ بنُ أَبِي ثابِتٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ شَيْئاً .

٦٨ – بابٌ

٣٥٤٨ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أخبرنا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : « جاءَتْ فاطِمَةُ إِلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم تَسْأَلُهُ خادِماً فقالَ لَهَا قُولِي : اللّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ : مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالقُرْآنِ ؛ فالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى. أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وأَنْتَ الآخِرُ

فلا يعاجل بنقمته على من قصر فى طاعته (الكريم) هو الجواد المعطى الذى لا ينفد عطاؤه وهو الكريم المطلق . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الحاكم . قوله (سمعت محمداً يقول حبيب بن أبى ثابت لم يسمع من عروة بن الزبير شيئاً) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب بعد نقل كلام الترمذى هذا : وقال ابن أبى حاتم فى كتاب المراسيل عن أبيه أهل الحديث اتفقوا على ذلك يعنى على عدم سماعه منه قال واتفاقهم على شىء يكون حجة انتهى .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو أسامة) اسمه حماد بن أسامة . قوله (تسأله خادما) هو واحد الخدم ويقع على الذكر والأنثى لأنه جرى مجرى اسم غير مشتق (اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم وبنا ورب كل شىء الخ) سبق شرحه قبل باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام .

فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وأَنْتَ الباطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عَنِّى الدَّيْنَ وَاغْنِنِى مِنَ الفَقْرِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَهَكَذَا رَوَى بَعْضُ أَصْحَابِ الأَعْمَشِ عَنِ الأَعْمَشِ نَحْوَ هَذَا ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِى صَالِحٍ مُرْسَلاً وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ .

٦٩ – بابٌ

٣٥٤٩ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الحَارِثِ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ الأَقْمَرِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ ، وَمِنْ دُعَاءٍ لا يُسْمَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ ، وَمِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلاَءِ الأَرْبَعِ » . وفى البَابِ

(باب)

قوله (عن عبد الله بن الحارث) الزبيدى بضم الزاى النجرانى بنون وجيم الكوفى المعروف بالمكتب ثقة من الثالثة (عن زهير بن الاقمر) كنيته أبو كثير الزبيدى بالتصغير الكوفى مقبول من الثالثة . قوله (اللهم إنى أعوذ بك من قلب لا يخشع) أى لا يسكن ولا يطمئن بذكر الله (ومن دعاء لا يسمع) بصيغة المجهول أى لا يستجاب (ومن نفس لا تشبع) أى بما آتاها الله ولا تقنع بما رزقها ولا تفتر عن جمع المال لما فيها من شدة الحرص أو من نفس تأكل كثيراً. قال ابن الملك أى حريصة على جمع المال وتحصيل المناصب (ومن علم لا ينفع)

عَنْ جَابِرٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ . وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ .

٧٠ — بابٌ

٣٥٥٠ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ شَبِيبِ ابْنِ شَيْبَةَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : « قَالَ

أى علم لا أعمل به ولا أعلم الناس ولا يهذب الأخلاق والأقوال والأفعال ، أو علم لا يحتاج إليه أو لم يرد فى تعلمه إذن شرعى . قال الطيبى : إعلم أن فى كل من القرائن الأربع ما يشعر بأن وجوده مبنى على غايته وأن الغرض منه تلك الغاية وذلك أن تحصيل العلوم إنما هو للانتفاع بها فإذا لم ينتفع به لم يخلص منه كفافاً بل يكون وبالا ولذلك استعاذ ، وأن القلب إنما خلق لان يتخشع لبارئه وينشرح لذلك الصدر ويقذف النور فيه فإذا لم يكن كذلك كان قاسيا فيجب أن يستعاذ منه قال تعالى (فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله) وأن النفس يعتد بها إذا تجافت عن دار الغرور وأنابت إلى دار الخلود .وهى إذا كانت منهومة لا تشبع حريصة على الدنيا كانت أعدى عدو المرء فأولى الشىء الذى يستعاذ منه هى أى النفس ، وعدم استجابة الدعاء دليل على أن الداعى لم ينتفع بعلمه وعمله ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه انتهى . قوله (وفى الباب عن جابر وأبى هريرة وابن مسعود) أما حديث جابر فأخرجه ابن حبان عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: اللهم إنى أسألك علما نافعا وأعوذ بك من علم لاينفع، وأما حديث أبى هريرة فأخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه والحاكم، وأما حديث ابن مسعود فأخرجه الحاكم فى مستدركه وابن أبى شيبة فى مصنفه . قوله(وهذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه النسائى وأخرجه مسلم من حديث زيد بن أرقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه أتم منه .

(باب)

قوله (عن شبيب بن شيبة) بن عبد الله التميمى المنقرى أبى معمر البصرى

النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم لِأَبى: يا حُصَيْنُ كَمْ تَعْبُدُ اليَوْمَ إلٰهاً ؟ قالَ أَبِى : سَبْعَةً ؛ سِتَّةً فى الأَرْضِ ، وَوَاحِداً فى السَّمَاءِ ، قالَ فأَيُّهُمْ تَعُدُّ لِرَغْبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ ؟ قالَ الَّذِى فى السَّمَاءِ ، قالَ يَا حُصَيْنُ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَسْلَمْتَ عَلَّمْتُكَ كَلِمَتَيْنِ تَنْفَعَانِكَ ، قالَ فَلَمَّا أَسْلَمَ حُصَيْنٌ قالَ يا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِى الكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَعَدْتَنِى ، فقالَ قُلْ اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِى رُشْدِى ، وَأَعِذْنِى مِنْ شَرِّ نَفْسِى » . هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريبٌ . وَقدْ رُوِىَ هذا الحَدِيثُ عنْ عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ منْ غيْرِ هذا الْوَجْهِ .

الخطيب البليغ أخبارى صدوق يهم فى الحديث من السابعة (عن عمران بن حصين) ابن عبيد الخزاعى كنيته أبو نجيد بنون وجيم مصغراً أسلم عام خيبر وصحب وكان فاضلا وقضى بالكوفة (لأبى) أى لوالدى حال كفره (يا حصين كم تعبد اليوم) اللام للمعهود الحاضرى نحو قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) (إلهاً) قال ابن حجر المكى هو تمييز لكم الاستفهامية ولا يضره الفصل لأنه غير أجنبى (قال أبى سبعة) أى أعبد سبعة من الآلهة (ستة فى الارض وواحداً فى السماء) أى ستة آلهة فى الأرض وإلها واحداً فى السماء (فأيهم تعد) بفتح التاء وضم العين (لرغبتك ورهبتك) قال الطيبى الفاء جزاء شرط محذوف أى إذا كان كذلك فأيهم تخصه وتلتجىء إليه إذا نابتك نائبة (أما) بالتخفيف للتنبيه (إنك) بكسر الهمزة (كلمتين) أى دعوتين (تنفعانك) أى فى الدارين (اللهم ألهمنى رشدى) بضم فسكون وبفتحتين أى وفقنى إلى الرشد وهو الاهتداء إلى الصلاح (وأعذنى من شر نفسى) أى أجرنى واحفظنى من شرها فإنها منبع الفساد . وهذا الحديث من جوامع الكلم النبوية لأن طلب إلهام الرشد يكون به السلامة من كل ضلال والاستعاذة من شر النفس يكون بها السلامة من غالب معاصى الله سبحانه فإن أكثرها من جهة النفس الأمارة بالسوء .

٧١ - باب

٣٥٥١ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا أَبُو عَامِرٍ أخبرنا أَبُو مُصْعَبٍ عَن عَمْرِو بنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى المُطَّلِبِ عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ « كَثِيراً مَا كُنْتُ أَسْمَعُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يَدْعُو بِهؤُلاَءِ الكَلِمَاتِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ والحُزْنِ والعَجْزِ والكَسَلِ والبُخْلِ وضَلَعِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بنِ أَبِي عَمْرٍو .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو عامر) هو العقدى (أخبرنا أبو مصعب) اسمه عبدالسلام ابن حفص ويقال ابن مصعب الليثى أو السلمى المدنى وثقه ابن معين من السابعة . قال فى تهذيب التهذيب فى ترجمته : روى عن عمرو بن أبى عمرو مولى المطلب وغيره وعنه أبو عامر العقدى وغـــيره . قوله (من الهم والحزن) الحزن خشونة فى النفس لحصول غم ، والهم حزن يذيب الإنسان فهو أخص من الحزن ، وقيل هو بالآتى والحزن بالماضى وقيل هما بمعنى (والعجز) بفتح العين وسكون الجيم (والكسل) بفتح الكاف والسين . قال النووى : العجز هو عدم القدرة على الخير وقيل هو ترك مايجب فعله والتسويف به . أما الكسل فهو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة مع إمكانه انتهى . (والبخل) بضم الباء وسكون الخاء وبفتحهما وهو ضد السخاوة (وضلع الدين) أصل الضلع وهو بفتح المعجمة واللام الاعوجاج يقال ضلع بفتح اللام يضلع والمراد به هنا ثقل الدين وشدته وذلك حيث لا يجد من عليه الدين وفاء ولا سيما مع المطالبة ، وقال بعض السلف : ما دخل هم الدين قلبا إلا أذهب من العقل ما لا يعود إليه (وقهر الرجال) وفى بعض النسخ : غلبة الرجال أى شدة تسلطهم

٣٥٥٢ – حدَّثنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ أخبرنا اسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عَن حُمَيْدٍ عَن أنَسٍ « أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ يَدْعُو يَقُولُ: اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ والهَرَمِ والجُبْنِ والبُخْلِ وفِتْنَةِ المَسِيحِ وَعَذَابِ القَبْرِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

كاستيلاء الرعاع هرجا ومرجا . قال الكرماني : هذا الدعاء من جوامع الكلم لأن أنواع الرذائل ثلاثة : نفسانية وبدنية وخارجية ، فالأولى بحسب القوى التي للانسان وهي ثلاثة : العقلية والغضبية والشهوانية ، فالهم والحزن يتعلق بالعقلية والجبن بالغضبية والبخل بالشهوانية والعجز والكسل بالبدنية ، والثاني يكون عند سلامة الأعضاء وتمام الآلات والقوى والأول عند نقصان عضو ونحوه ، والضلع والغلبة بالخارجية ، فالأول مائي والثاني جاهي والدعاء مشتمل على جميع ذلك . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي .

قوله (والهرم) بفتحتين أي من كبر سن يؤدي إلى تساقط بعض القوى وضعفها (والجبن) بضم الجيم وسكون الموحدة أي عدم الإقدام على مخالفة النفس والشيطان (وفتنة المسيح) أي الدجال يعني من ابتلائه وامتحانه ، ويأتي وجه تلقيب الدجال بالمسيح بعد خمسة أبواب .

٧٢- بابُ

مَا جَاءَ فِى عَقْدِ التَّسْبِيحِ بِالْيَدِ

٣٥٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى أخبرنا عُثَّامُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: « رَأَيْتُ النَّبِىَّ صلى اللهُ عليه وسلم يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِيَدِهِ ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الأَعْمَشِ عَنْ

باب

(ما جاء فى عقد التسبيح باليد)

قوله (أخبرنا عثام) بفتح العين المهملة وتشديد المثلثة (بن على) بن هجير بجيم مصغرا العامرى الكلابى أبو على الكوفى صدوق من كبار التاسعة. قوله (يعقد التسبيح بيده) وفى رواية أبى داود قال ابن قدامة بيمينه، وابن قدامة هذا هو شيخ أبى داود واسمه محمد. وفى الحديث مشروعية عقد التسبيح بالأنامل وعلل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث يسيرة الذى أشار إليه الترمذى بأن الأنامل مسئولات مستنطقات يعنى أنهن يشهدن بذلك، فكان عقدهن بالتسبيح من هذه الحيثية أولى من السبحة والحصى، ويدل على جواز عد التسبيح بالنوى والحصى حديث سعد بن أبى وقاص أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به الحديث، وحديث صفية قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يدى أربعة آلاف نواة أسبح بها الحديث. أخرجهما الترمذى فيما بعد. قال الشوكانى فى النيل ص ٢١١ ج ٢ هذان الحديثان يدلان على جواز عد التسبيح بالنوى والحصى وكذا بالسبحة لعدم الفارق لتقريره صلى الله عليه وسلم للمرتين على ذلك وعدم إنكاره والإرشاد إلى ما هو أفضل لا ينافى الجواز وقد وردت

عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ وَرَوَى شُعْبَةُ والثَّوْرِيُّ هَذَا الحَدِيثَ عَن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ بِطُولِهِ وفى البَابِ عَن يُسَيْرَةَ بِنْتِ يَاسِرٍ .

٣٥٥٤ — حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا سَهْلُ بنُ يُوسُفَ أخبرنا حُمَيْدٌ عَن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ عَن أنَسِ بنِ مَالِكٍ وأخبرنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى أخبرنا

بذلك آثار ففى جزء هلال الحفار من طريق معتمر بن سليمان عن أبى صفية مولى النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يوضع له نطع ويجاء بزنبيل فيه حصى فيسبح به إلى نصف النهار ثم يرفع فإذا صلى أتى به فيسبح حتى يمسح . وأخرجه الإمام أحمد فى الزهد . وأخرج بن سعد عن حكيم بن الديلمى أن سعد بن أبى وقاص كان يسبح بالحصى . وقال ابن سعد فى الطبقات : أخبرنا عبد الله ابن موسى أخبرنا إسماعيل عن جابر عن امرأة خدمته عن فاطمة بنت الحسين ابن على بن أبى طالب أنها كانت تسبح بخيط معقود فيها . وأخرج عبد الله ابن الإمام أحمد فى زوائد الزهد عن أبى هريرة أنه كان له خيط فيه ألف عقدة فلا ينام حتى يسبح . وأخرج أحمد فى الزهد عن القاسم بن عبد الرحمن قال لأبى الدرداء نوى من العجوة فى كيس فكان إذا صلى الغداة أخرجها واحدة يسبح بهن حتى يفذهن . وأخرج ابن سعد عن أبى هريرة أنه كان يسبح بالنوى المجموع . وأخرج الديلمى فى مسند الفردوس من طريق زينب بنت سليمان بن على عن أم الحسن بنت جعفر عن أبيها عن جدها عن على رضى الله عنه مرفوعا : نعم المذكر السبحة . وقد ساق السيوطى آثاراً فى الجزء الذى سماه المنحة فى السبحة وهو من جملة كتابه المجموع فى الفتاوى وقال فى آخره ولم ينقل عن أحد من السلف ولا من الخلف المنع من جواز عد الذكر بالسبحة بل كان أكثرهم يعدونه بها ولا يرون ذلك مكروها انتهى . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود وسكت عنه ، ونقل المنذرى تحسين الترمذى وأقره وأخرجه النسائى والحاكم وصححه . قوله (وفى الباب عن يسيرة بنت ياسر) أخرج حديثها الترمذى فى أحاديث شتى .

خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ حُمَيْدٍ عن ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم عَادَ رَجُلاً قَدْ جُهِدَ حتى صَارَ مِثْلَ فَرْخٍ ، فَقَالَ لَهُ أَمَا كُنْتَ تَدْعُو، أَمَا كُنْتَ تَسْأَلُ رَبَّكَ العَافِيَةَ ؟ قَالَ كُنْتُ أَقُولُ اللَّهُمَّ مَا كُنْتَ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الآخِرَةِ فَعَجِّلْهُ لِي فى الدُّنْيَا فَقَالَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم سُبْحَانَ اللهِ إِنَّكَ لاَ تُطِيقُهُ أو لا تَسْتَطِيعُهُ أَفَلاَ كُنْتَ تَقُولُ اللَّهُمَّ آتِنَا فى الدُّنْيَا حَسَنَةً وفى الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنَا عَذَابَ النَّارِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غريبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ . وقَدْ رُوِىَ مِنْ غَيْرِ وَجهٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

قوله (عاد) من العيادة (رجلا) أى مريضا (قد جهد) بصيغة المجهول . قال فى القاموس: جهد المرض فلانا هزله (مثل فرخ) هو ولد الطير أى مثله فى فى كثرة النحافة وقلة القوة (أما كنت تدعو أما كنت تسأل ربك العافية) بهمزة الاستفهام وما النافية فى الجملتين ، وفى رواية مسلم هل كنت تدعو الله بشىء أو تسأله إياه ؟(ما كنت معاقبى به) ما موصولة أو شرطيـــة (لا تطيقه) أى فى الدنيا (أو لا تستطيعه) أو للشك من الراوى ، قال النووى : فى هذا الحديث النهى عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقد سبقت نظائره ، وفيه استحباب عيادة المريض والدعاء له ، وفيه كراهة تمنى البلاء لئلا يتضجر منه ويسخط، وربما شكا . وأظهر الأقوال فى تفسير الحسنة فى الدنيا أنها العبادة والعافية وفى الآخرة الجنة والمغفرة . وقيل الحسنة نعم الدنيا والآخرة ولا مناسبة لحديث أنس هذا بالباب فلعله كان قبل هذا الحديث باب يغير ترجمته فسقط . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) رأخرجه مسلم .

٧٣ - بابٌ

٣٥٥٥ - حدّثنا محمودُ بن غَيْلانَ أخبرنا أبو داودَ قالَ أنبأنا شُعْبَةُ عن أبي إسْحاقَ قالَ سَمِعْتُ أبا الأحْوَصِ يُحَدِّثُ عن عَبْدِ اللهِ « أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ يَدْعُو: اللَّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ الهُدَى والتُّقَى والعَفافَ والغِنَى » هذا حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

٧٤ - بابٌ

٣٥٥٦ - حَدَّثَنا أبو كُرَيْبٍ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ فَضْلٍ عن مُحَمَّدِ بنِ سَعْدٍ الأنْصارِيِّ عن عَبْدِ اللهِ بنِ رَبِيعَةَ الدِّمَشْقِيِّ قالَ حدثني عائِذُ اللهِ

(باب)

قوله (أخبرنا أبو داود) الطيالسي (عن أبي إسحاق) السبيعي (سمعت أبا الأحوص) اسمه عوف بن مالك بن نضلة الجشمي . قوله (اللهم إني أسألك الهدى والتقى) أي الهداية والتقوى . قال الطيبي أطلق الهدى والتقى ليتناول كل ما ينبغي أن يهتدى إليه من أمر المعاش والمعاد ومكارم الأخلاق وكل ما يجب أن يتقى منه من الشرك والمعاصي ورذائل الأخلاق ، وطلب العفاف والغنى تخصيص بعد تعميم انتهى (العفاف والغنى) العفاف والعفة هو التنزه عما لا يباح والكف عنه ، والغنى ههنا غنى النفس والاستغناء عن الناس وعما في أيديهم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم وابن ماجه .

(باب)

قوله (عن محمد بن سعد الأنصاري) الشامي صدوق من السادسة (عن عبد الله بن ربيعة) بن يزيد الدمشقي وقيل ابن يزيد بن ربيعة مجهول من السادسة .

أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ والعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ. اللَّهُمَّ إِجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وأَهْلِي وَمِنَ المَاءِ البَارِدِ. قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إِذَا ذَكَرَ دَاوُدَ يُحَدِّثُ عَنْهُ قَالَ كَانَ أَعْبَدَ البَشَرِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قوله (يقول) اسم كان بحذف إن أى قوله (اللهم إنى أسألك حبك) من إضافة المصدر إلى الفاعل أو المفعول والأول أظهر إذ فيه تلميح إلى قوله تعالى (يحبهم ويحبونه) (وحب من يحبك) كما سبق إما الإضافة إلى المفعول فهو ظاهر كمحبتك للعلماء والصلحاء . وإما الإضافة إلى الفاعل فهو مطلوب أيضا كما ورد فى الدعاء : حببنا إلى أهلها وحبب صالحى أهلها إلينا ، وأما ما ورد فى الدعاء من سؤال حب المساكين فمحتمل (والعمل) بالنصب عطف على المفعول الثانى (الذى يبلغنى) بتشديد اللام أى يوصلنى ويحصل لى (حبك) يحتمل الاحتمالين (اللهم اجعل حبك) أى حبى إياك (من نفسى ومالى) أى من حبهما حتى أوثره عليهما ومن الماء البارد) أعاد من ههنا ليدل على استقلال الماء البارد فى كونه محبوبا وذلك فى بعض الأحيان فإنه يعدل بالروح (قال) أى أبو الدرداء (إذا ذكر داود) بالنصب على المفعولية (يحدث عنه) أى يحكى عنه . قال الطيبى : قوله يحدث يروى مرفوعا جزاء للشرط إذا كان ماضيا والجزاء مضارعا يسوغ فيه الوجهان انتهى . قال القارى : ومراده أن الرفع متعين ولو قيل إن إذا يجزم كما ذكروا فى قوله : وإذا تصبك خصاصة فتجمل ، فإن الشرط الجازم المتفق عليه إذا كان ماضيا والجزاء مضارعا يسوغ فيه الوجهان فكيف إذا كان الشرط جازماً مختلفاً فيه فيتعين الرفع على كل تقدير ولا يجوز الجزم لعدم وروده رواية لكن لو ورد له وجه فى الدراية (كان) أى داود (أعبد البشر) أى فى زمانه كذا قيد الطيبى . قال القارى : وعلى

٧٥ — بابٌ

٣٥٥٧ — حدّثنا سُفْيانُ بنُ وَكِيعٍ أخبرنا ابنُ أبى عَدِىٍّ عن حَمّادِ ابنِ سَلَمَةَ عن أبى جَعْفَرٍ الخَطْمِىِّ عن مُحَمّدِ بنِ كَعْبٍ القُرَظِىِّ عن عَبْدِ اللهِ ابنِ يَزِيدَ الخَطْمِىِّ الأَنْصارِىِّ عن رَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أنَّهُ كانَ يَقُولُ فى دُعائِهِ « اللَّهُمَّ ارْزُقْنِى حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يَنْفَعُنِى حُبُّهُ عِنْدَكَ. اللَّهُمَّ مَا رَزَقْتَنِى مِمَّا أُحِبُّ فاجْعَلْهُ قُوَّةً لِى فِيما تُحِبُّ. اللَّهُمَّ مَا زَوَيْتَ عَنِّى مِمَّا أُحِبُّ فاجْعَلْهُ فَراغاً لِى فِيما تُحِبُّ » هَذا حديثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وأَبُو جَعْفَرٍ الخَطْمِىُّ اسْمُهُ عُمَيْرُ بنُ يَزِيدَ بنُ خُماشَةَ .

تقدير الإطلاق لا محذور فيـــه إذ لا يلزم من الأعبدية الأعلمية فضلا عن الأفضلية . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الحاكم فى مستدركه .

(باب)

قوله (عن أبى جعفر الخطمى) بفتح المعجمة وسكون الطاء اسمه عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب بن خماشة الأنصارى المدنى نزيل البصرة صدوق من السادسة . قوله (اللهم ارزقنى حبك) أى لأنه لا سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم ولا صلاح إلا بأن يكون الله أحب إليه مما سواه (اللهم ما رزقتنى مما أحب) أى الذى أعطيتنى من الأشياء التى أحبها من صحة البدن وقوته وأمتعة الدنيا من المال والجاه والأولاد والفراغ (فاجعله قوة لى) أى عدة لى (فيما تحب) أى بأن أصرفه فيما تحبه وترضاه من الطاعة والعبادة (اللهم وما زويت) من الزى بمعنى القبض والجمع ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: اللهم ازو لنا الأرض وهون علينا السفر. أى اطوها كما فى رواية أخرى ، أى وما قبضته ونحيته (عنى) أى بأن منعتنى ولم تعطنى (مما أحب) أى مما أشتهيه من المال والجاه

٧٦ – باب

٣٥٥٨ — حدَّثنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ حدثنى سَعْدُ بنُ أَوْسٍ عَن بِلَالِ بنِ يَحْيَى العَبْسِيِّ عَن شُتَيْرِ بنِ شَكَلٍ عَن أبيهِ شَكَلِ بنِ حُمَيْدٍ قَالَ « أَتَيْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي تَعَوُّذاً أَتَعَوَّذُ بِهِ ، قَالَ فَأَخَذَ بِكَفِّي فَقَالَ قُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي

والأولاد وأمثال ذلك (فاجعله فراغا لى) أى سبب فراغ خاطرى (فيما تحب) أى من الذكر والفكر والطاعة والعبادة . قال القاضى : يعنى ما صرفت عنى من محابى فنحه عن قلبى واجعله سببا لفراغى لطاعتك ولا تشغل به قلبى فيشغل عن عبادتك . وقال الطيبى : أى اجعل ما نحيته عنى من محابى عونا لى على شغلى بمحابك وذلك أن الفراغ خلاف الشغل فإذا ذوى عنه الدنيا ليتفرغ بمحاب ربه كان ذلك الفراغ عونا له على الاشتغال بطاعة الله كذا فى المرقاة . قوله (اسمه عمير) بالتصغير (بن يزيد بن خماشة) بضم خاء معجمة وخفة ميم وإعجام شين .

(باب)

قوله (حدثنى سعد بن أوس) العبسى أبو محمد الكاتب الكوفى ثقة لم يصب الأزدى فى تضعيفه من السابعة (عن شتير) بضم الشين المعجمة وفتح الفوقية مصغراً (بن شكل) بشين معجمة وكاف مفتوحتين وباللام العبسى بموحدة الكوفى ثقة من الثالثة (من أبيه شكل بن حميد) العبسى الكوفى صحابى له هذا الحديث. قوله (علمنى تعوذا) أى مايتعوذ به . قال الطيبى : العوذ والمعاذ والتعويذ بمعنى (أتعوذ به) أى لخاصة نفسى (قال فأخذ بكفى) كان أخذه صلى الله عليه وسلم كفه لمزيد الاعتناء والاهتمام بالتعليم وقد تقدم بيانه فى باب المصافحة (أللهم

ومِنْ شَرِّ قَلْبِى ومِنْ شَرِّ مَنِيِّى يَعْنِى فَرْجَهُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ بنِ أَوْسٍ عَنْ بِلاَلِ بنِ يَحْيَى .

٧٧ — بَابٌ

٣٥٥٩ — حدَّثَنَا الأَنْصَارِىُّ أخبرنا مَعْنٌ أخبرنا مَالِكٌ عَنْ أبى الزُّبَيْرِ المَكِّىِّ عَنْ طَاوُسٍ اليَمَانِىِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ «أنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ: اللَّهُمَّ إنِّى أعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ومِنْ عَذَابِ القَبْرِ وَأعُوذُ بِكَ

إنى أعوذ بك من شر سمعى) أى حتى لا أسمع به ما تكرهه (ومن شر بصرى) أى حتى لا أرى شيئاً لا ترضاه (ومن شر لسانى) أى حتى لا أتكلم بما لا يعنينى (ومن شر قلبى) أى حتى لا أعتقد اعتقاداً فاسداً ولا يكون فيه نحو أحد حقد وحسد وتصميم فعل مذموم أبداً (ومن شر منيى) وهو أن يغلب عليه حتى يقع فى الزنا أو مقدماته (يعنى فرجه) هـــذا تفسير من بعض الرواة لقوله منيى أى يريد شر فرجه . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبوداود والنسائى ونقل المنذرى تحسين الترمذى وأقره .

(باب)

قوله (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم) أى أصحابه أو أهل بيته (هذا الدعاء) أى الذى يأتى . قال النووى : ذهب طاؤس إلى وجوبه وأمر ابنه بإعادة الصلاة حين لم يدع بهذا الدعاء فيها ، والجمهور على أنه مستحب (أللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم) فيه إشارة إلى أنه لا يخلص من عذابها إلا بالالتجاء إلى بارئها (ومن عذاب القبر) فيه استعاذة الأمة أو تعليم لهم لأن

مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٥٦٠ — حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ أَخبرنا عَبْدَةُ ابْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى

الأنبياء لا يعذبون (وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) أى على تقدير لقبه قال أهل اللغة : الفتنة الامتحان والاختبار ، وقال عياض واستعمالها فى العرف لكشف ما يكره ، والمسيح يطلق على الدجال وعلى عيسى بن مريم عليه السلام لكن إذا أريد الدجال قيد وبه . واختلف فى تلقيب الدجال بذلك فقيل لأنه ممسوح العين ، وقيل لأنه أحد شقى وجهه خلق ممسوحا لاعين فيه ولا حاجب ، وقيل لأنه يمسح الأرض إذا خرج . وأما عيسى فقيل سمى بذلك لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن ، وقيل لإن زكريا مسحه ، وقيل لأنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا برىء ، وقيل لأنه كان يمسح الأرض بسياحته ، وقيل لأن رجله كانت لا إخمص لها ، وقيل للبسه المسوح (وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات) هذا تعميم بعد تخصيص ، قال ابن دقيق العيد : فتنة المحيا مايعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات وأعظمها والعياذ بالله أمر الخاتمة عند الموت ، وفتنة الممات يجوز أن يراد بها الفتنة عند الموت أضيفت إليه لقربها منه ويكون المراد بفتنة المحيا على هذا ماقيل ذلك ويجوز أن يراد بها فتنة القبر ، وقد صح فى حديث أسماء : أنكم تفتنون فى قبوركم مثل أو قريباً من فتنة الدجال ولا يكون مع هذه الوجه متكرراً مع قوله عذاب القبر لأن العذاب مرتب عن الفتنه والسبب غير المسبب انتهى . قوله (هذا حديث صحيح غريب) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

قوله (أللهم إنى أعوذ بك من فتنة النار) أى فتنة تؤدى إلى النار لئلا

وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ وَمِنْ شَرِّ المَسِيحِ الدَّجَّالِ . اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ وَأَنْقِ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا أَنْقَيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ وَالمَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

يتكرر ، ويحتمل أن يراد بفتنة النار سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ وإليه الإشارة بقوله تعالى (كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير)(وعذاب النار) أى من أن أكون من أهل النار وهم الكفار فإنهم هم المعذبون وأما الموحدون فإنهم مؤدبون ومهذبون بالنار لامعذبون بها (وعذاب القبر)وهو ضرب من لم يوفق للجواب بمقامع من الحديد وغيره من العذاب . والمراد بالقبر البرزخ والتعبير به للغالب أو كل ما استقر أجزاؤه فيه فهو قبره (وفتنة القبر) أى التحير فى جواب الملكين (ومن شر فتنة الغنى) وهى البطر والطغيان وتحصيل المال من الحرام وصرفه فى العصيان والتفاخر بالمال والجاه (ومن شر فتنة الفقر) وهى الحسد على الأغنياء والطمع فى أموالهم والتذلل بما يدنس العرض ويثلم الدين وعدم الرضا بما قسم الله له وغير ذلك مما لاتحمد عاقبته . قال الغزالى : فتنة الغنى الحرص على جمع المال والحب على أن يكسبه من غير حله ويمنعه من واجبات إنفاقه وحقوقه ، وفتنة الفقر يراد به الفقر الذى لايصحبه صبر ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لايليق بأهل الدين والمروءة ولا يبالى بسبب فاقته على أى حرام وثب (اللهم اغسل خطاياى) أى أزلها عنى (والبرد) بفتحتين وهو حب الغمام جمع بينهما مبالغة لأن ماغسل بالثلاثة أنقى مما غسل بالماء وحده فسأل (بأن يطهره) التطهير الأعلى الموجب لجنة المأوى والمراد طهرنى بأنواع مغفرتك (وانق) من الإنقاء وفى رواية مسلم : نق من التنقية (من الدنس) أى الوسخ (وباعد) أى أبعد وعبر بالمفاعلة مبالغة ، والمراد بالمباعدة محواً ما حصل منها والعصمة عما سيأتى منها وهو مجاز لأن

٣٥٦١ — حَدَّثَنَا هارُونُ أَخبرنا عَبْدَةُ عَن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَن عَبَّادِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ عَن عَائِشَةَ قَالَتْ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ عِنْدَ وَفَاتِهِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وأَلْحِقْنِي بالرَّفِيقِ الأَعْلَى » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

حقيقة المباعدة إنما هي في الزمان والمكان وموقع التشبيه أن التقاء المشرق والمغرب مستحيل فكأنه أراد أن لا يبقى لها منه اقتراب بالكلية (والمأثم) أي ما يأثم به الإنسان أو ما فيه إثم أو مما يوجب الإثم أو الإثم نفسه (والمغرم) هو مصدر وضع موضع الاسم يريد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل المغرم كالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله أو فيما يجوز ثم عجز عن أدائه ، فأما دين احتاج إليه وهو قادر على أدائه فلا يستعاذ منه. قاله الجزري في النهاية ، قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه .

قوله (حدثنا هارون) هو ابن إسحاق الهمداني (أخبرنا عبده) هو ابن سليمان الكلابي قوله (وألحقني بالرفيق الأعلى) المراد بالرفيق الأعلى هنا جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين وهو إسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع . والمراد هنا الجمع كقوله تعالى (وحسن أولئك رفيقا) كذا قال الجزري وغيره وعند البخاري من طريق سعد عن عروه عن عائشة قالت كنت أسمع أنه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحة يقول مع الذين أنعم الله عليهم الآية . فظننت أنه خير . قال الحافظ وفي رواية المطلب عن عائشة عند أحمد فقال: مع الرفيق الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء إلى قوله رفيقا . قال (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

٧٨- باب

٣٥٦٢ - حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ أخبرنا مَعْنٌ أخبرنا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عَن مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ أَنَّ عَائِشَةَ قالَتْ : « كُنْتُ نَائِمَةً إِلى جَنْبِ رَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَفَقَدْتُهُ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَسْتُهُ فَوَقَعَ يَدِي عَلَى قَدَمَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ وهُوَ يَقولُ : أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » . هَـذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ . وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجهٍ عَن عَائِشَةَ .

٣٥٦٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا اللَّيْثُ عَن يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَه وزَادَ فِيهِ : وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ .

(باب)

قوله (أللهم إنى أعوذ بك برضاك من سخطك الخ) يأتى شرحه فى أحاديث مثنى فى باب دعاء الوتر . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

٧٩ – بابٌ

٣٥٦٤ – حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ أخبرنا مَعْنٌ أَخبرنا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « لاَ يَقُولُ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ . لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ فَإِنَّهُ لاَ مُكْرِهَ لَهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(باب)

قوله (ليعزم المسألة) المراد بالمسألة الدعاء قال العلماء : عزم المسألة الشدة فى طلبها والجزم به من غير ضعف فى الطلب ولا تعليق على مشيئة ونحوها : وقيل هو حسن الظن بالله تعالى فى الإجابة. ومعنى الحديث استحباب الجزم فى الطلب وكراهة التعليق على المشيئة. قال العلماء سبب كراهته أنه لا يتحقق استعمال المشيئة إلا فى حق من يتوجه عليه الإكراه والله تعالى منزه عن ذلك وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم فى آخر الحديث فإنه لا مستكره له . وقيل سبب الكراهة أن فى هذا اللفظ صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه قال النووى (فإنه لا مكره له) بضم الميم وسكون الكاف وكسر الراء من الإكراه . وفى رواية للشيخين لا مستكره له وهما بمعنى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود .

٨٠ – بابٌ

٣٥٦٥ – حدَّثنا الأنْصَارِيُّ أخبرنا مَعْنٌ أخبرنا مَالِكٌ عن ابنِ شِهَابٍ عن أبى عَبْدِ اللهِ الأغَرِّ وعَن أبى سَلَمَةَ بنِ عبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ أبى هُرَيْرَةَ أنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ فيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِى فأسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِى فأُعْطِيَهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِى فأَغْفِرَ لَهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ . وأبُو عَبْدِ اللهِ الأغَرُّ اسْمُهُ سَلْمَانُ . وفى البَابِ عَن عَلِيٍّ وعَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ وأَبى سَعِيدٍ وجُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ ورِفاعَةَ الجُهَنِيِّ وأَبى الدَّرْدَاءِ وعُثْمَانَ بنِ أبى العَاصِ .

٣٥٦٦ – حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيى الثَّقَفِيُّ المِرْوَزِيُّ أخبرنا حفْصُ بنُ غِيَاثٍ عن ابنِ جُرَيْجٍ عن عبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ سَابِطٍ عن أبى أُمَامَةَ قَالَ : « قِيلَ يا رَسُولَ اللهِ أَىُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ ؟ قالَ جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرُ ،

(باب)

قوله (قال ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا الخ) قد تقدم هذا الحديث فى باب نزول الرب تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا من أبواب الصلاة وتقدم هناك شرحه .

قوله (حدثنا محمد بن يحيى) بن أيوب بن إبراهيم الثقفى أبو يحيى المروزى القصرى المعلم ثقة حافظ من العاشرة . قوله (أى الدعاء أسمع) أى أوفق إلى السماء أو أقرب إلى الإجابة (جوف الليل) روى بالرفع وهو الأكثر على أنه

وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ : « جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرُ الدُّعَاءُ فِيهِ أَفْضَلُ وأَرْجَى » وَنَحْوَ هَذَا .

٨١ - بابُ

٣٥٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ الْحِمْصِيُّ عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ : (مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ اللَّهُمَّ أَصْبَحْنَا نُشْهِدُكَ ونُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ

خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره محذوف على حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه مرفوعاً أى دعاء جوف الليل أسمع ، وروى بنصب جوف على الظرفية أى فى جوفه (الآخر) صفة جوف فيتبعه فى الإعراب ، قيل والجوف الآخر هو وسط النصف الآخر من الليل بسكون السين لا بالتحريك (ودبر الصلوات المكتوبات) عطف على جوف تابع له فى الإعراب .

(باب)

قوله (أخبرنا حيوة بن شريح) بن يزيد الحضرمى أبو العباس الحمصى ثقة من العاشرة . قال فى تهذيب التهذيب فى ترجمته : روى عن أبيه وبقية وغيرهما وروى عنه إسحاق بن منصور الكوسج وعبد الله الدارمى وغيرهما (عن مسلم ابن زياد) الحمصى مقبول من الرابعة . قوله (نشهدك) من الإشهاد أن تجعلك شاهدا على إقرارنا بوحدانيتك فى الألوهية والربوبية وهو إقرار للشهادة وتأكيد لها وتجديد لها فى كل صباح ومساء . وعرض من أنفسهم أنهم ليسوا عنها غافلين

وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ بِأَنَّكَ اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا أَصَابَ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ ، وَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا أَصَابَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ ذَنْبٍ) هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

٨٢ – بَابٌ

٣٥٦٨ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عُمَرَ الْهِلَالِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِيَاسٍ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي السَّلِيلِ عَنْ

(وملائكتك) بالنصب عطف على ماقبله تعميما بعد تخصيص (وجميع خلقك) أى مخلوقاتك تعميم آخر (إلا غفر الله له ما أصاب فى يومه ذلك) أى من ذنب. قال القارى استثناء مفرغ مما هو جواب للشرط المذكور أى الذى قال فيه ذلك الذكر تقديره: ما قال قائل هذا الدعاء إلا غفر الله له. أو يقدر نفى أى من قال ذلك لم يحصل له شىء من الأحوال إلا هذه الحالة العظيمة من المغفرة الجسيمة فعلى هذا من فى من قال بمعنى ما النافية ويمكن أن تكون إلا زائدة انتهى . قلت كون إلا ههنا زائدة هو الظاهر وقد صرح صاحب القاموس بأنها قد تكون زائدة (من ذنب) أى أى ذنب كان واستثنى الكبائر وكذا ما يتعلق بحقوق العباد والإطلاق للترغيب مع أن الله يغفر مادون الشرك لمن يشاء . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أبو داود والنسائى فى عمل اليوم والليلة .

(باب)

قوله (أخبرنا عبد الحميد بن عمر الهلالى) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : عبد الحميد بن الحسن الهلالى أبو عمرو وقيل أبو أمية الكوفى سكن الرى روى له الترمذى حديثاً واحدا فى الدعاء فى الليل إلا أنه سمى أباه فيه عمر وقال فى التقريب: صدوق يخطىء من الثامنة (عن أبى السليل) بفتح المهملة وكسر اللام

أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلاً قالَ «يارَسولَ اللهِ سَمِعْتُ دُعاءَكَ اللَّيْلَةَ فكانَ الَّذِى وصَلَ إِلَىَّ مِنْهُ أَنَّكَ تَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى ذَنْبِى ، وَوَسِّعْ لِى فى دارِى ، وَبارِكْ لِى فِيمَا رَزَقْتَنِى ، قالَ فَهَلْ تَرَاهُنَّ تَرَكْنَ شَيْئاً » وَأَبُو السَّلِيلِ اسْمُهُ ضُرَيْبُ بنُ نُقَيْرٍ وَيُقالُ نُفَيْرٍ . وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

اسمه ضريب بضم الضاد المعجمة وفتح الراء المهملة آخره موحدة مصغراً ابن نقير بنون وقاف مصغرا القيسى الجرمى بضم الجيم مصغرا ثقة من الثالثة . قوله (اللهم اغفر لى ذنبى) أو مالا يليق أو إن وقع (ووسع لى فى دارى) أى وسع لى فى مسكنى فى الدنيا لأن ضيق مرافق الدار يضيق الصدر ويجلب الهم ويشغل البال ويغم الروح أو المراد القبر فانه الدار الحقيقية .ووقع فى بعض النسخ وسع لى فى رأيى أى اجعل رأيى واسعاً لا ضيق فيه (وبارك لى فى رزقى) أى اجعله مباركاً محفوفا بالخير ووفقنى للرضا بالمقسوم منه وعدم الالتفات لغيره (قال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (فهل تراهن) أى هذه الكلمات المذكورة والاستفهام للإنكار (تركن شيئاً) أى من خير الدنيا والآخرة . قوله (اسمه ضر ، بن نقير) أى بالقاف (ويقال نفير) أى بالفاء . قوله (هذا حديث غرب) وأخرجه أحمد والطبرانى من حديث رجل من الصحابة رضى الله عنهم وأخرجه النسائى وابن السنى من حديث أبى موسى قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعته يدعو يقول اللهم أصلح لى الخ قال فى الأذكار إسناده صحيح .

٨٣ — بابٌ

٣٥٦٩ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ أخبرنا ابنُ المُبَارَكِ أخبرنا يَحْيَى ابنُ أَيُّوبَ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ زَحْرَ عن خَالِدِ بنِ أَبِي عِمْرانَ أنَّ ابنَ عُمَرَ قَالَ « قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلاَءِ الكَلِمَاتِ لِأَصْحَابِهِ: اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ. وَمِنَ اليَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا

(باب)

قوله (أخبرنا يحيى بن أيوب) الغافقى (عن خالد بن أبى عمران) التجيبى أبى عمر قاضى أفريقية فقيه صدوق من الخامسة . قوله (قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد تتصل ما بقل فيقال قلما جئتك وتكون ما كافة عن عمل الرفع فلا اقتضاء للفاعل ، وتستعمل قلما لمعنيين أحدهما النفى الصرف والثانى إثبات الشىء القليل (اللهم اقسم لنا) أى اجعل لنا (من خشيتك) أى من خوفك (ما) أى قسما ونصيبا (يحول) من حال يحول حيلولة أى يحجب ويمنع (بيننا وبين معاصيك) لأن القلب إذا امتلأ من الخوف أحجمت الأعضاء عن المعاصى (ومن طاعتك) أى بإعطاء القدرة عليها والتوفيق لها (ما تبلغنا) بالتشديد أى توصلنا أنت (به جنتك) أى مع شمولنا برحمتك وليست الطاعة وحدها مبلغة (ومن اليقين) أى اليقين بك وبأن لا مرد لقضائك وبأنه لا يصيبنا إلا ما كتبته علينا وبأن ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة مع ما فيه من مزيد المثوبة (ما تهون به) أى تسهل أنت بذلك اليقين (مصيبات الدنيا) فإن من علم يقيناً أن مصيبات الدنيا مثوبات الأخرى لا يغتم بما أصابه ولا يحزن بما نابه (ومتعنا) من

واجْعَلْهُ الوَارِثَ مِنَّا واجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا ولاَ تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فى دِينِنَا ولاَ تَجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا ولاَ مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَن لاَ يَرْحَمُنَا » هَذَا حدِيثٌ حَسَنٌ غريبٌ .

ا تتبيع أى اجعلنا متمتعين ومنتفعين (بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا) أى بأن نستعملها فى طاعتك . قال ابن الملك التمتع بالسمع والبصر إبقاؤهما صحيحين إلى الموت (ما أحييتنا) أى مدة حياتنا . وإنما خص السمع والبصر بالتتبيع من الحواس لأن الدلائل الموصلة إلى معرفة الله وتوحيده إنما تحصل من طريقهما . لأن البراهين إنما تكون مأخوذة من الآيات وذلك بطريق السمع أو من الآيات المنصوبة فى الآفاق والأنفس فذلك بطريق البصر ، فسأل التتبيع بهما حذرا من الانخراط فى سلك الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ، ولما حصلت المعرفة بالأولين يترتب عليها العبادة فسأل القوة ليتمكن بها من عبـــادة ربه . قاله الطيبى . والمراد بالقوة قوة سائر الأعضاء والحواس أو جميعها فيكون تعميما بعد تخصيص (واجعله) أى المذكور من الأسماع والأبصار والقوة (الوارث) أى الباقى (منا) أى بأن يبقى إلى الموت . قال فى اللمعات : الضمير فى قوله اجعله للمصدر الذى هو الجعل أى اجعل الجعل وعلى هذا الوارث مفعول أول ومنا مفعول ثان أى اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة منا والكلالة قرابة ليست من جهة الولادة ، وهذا الوجه قد ذكره بعض النحاة فى قولهم إن المفعول المطلق قد يضمر ولكن لا يتبادر إلى الفهم من اللفظ ولا ينساق الذهن إليه كما لا يخفى ، والثانى أن الضمير فيه للتمتع الذى هو مدلول متعنا والمعنى اجعل تمتعنا بها باقيا مأثوراً فيمن بعدنا لأن وارث المرء لا يكون إلا الذى يبقى بعده فالمفعول الثانى الوارث وهو المعنى يشبه سؤال خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلاة والسلام (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) وقيل معنى وراثته دوامه إلى يوم الحاجة إليه يعنى يوم القيامة ، والأول أوجه لان الوارث إنما يكون باقياً فى الدنيا والثالث أن الضمير للأسماع والأبصار والقوى بتأويل المذكور ،

وقد رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الحَدِيثَ عَن خَالِدِ بنِ أبى عِمْرَانَ عَن نَافِعٍ عَن ابنِ عُمَرَ .

٣٥٧٠ — حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا أبُو عَاصِمٍ أخبرنا عُثْمَانُ الشَّحَّامُ قالَ حدَّثَنا مُسْلِمُ بنُ أبى بَكْرَةَ قَالَ : ◻ سَمِعَنِى أبى وَأنَا أقُولُ

ومثل هذا شائع فى العبارات لا كثير تكلف فيها وإنما التكلف فيما قيل إن الضمير راجع إلى أحد المذكورات ، ويدل على ذلك على وجود الحكم فى الباقى لان كل شيئين تقاربا فى معنييهما فإن الدلالة على أحدهما دلالة على الآخر ، والمعنى بوراثتها لزومها إلى موته لأن الوارث من يلزم إلى موته انتهى (واجعل ثأرنا) بالهمز بعد المثلثة المفتوحة أى إدراك ثأرنا (على من ظلمنا) أى مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى فى طلب ثأره فأخذ به غير الجانى كما كان معهوداً فى الجاهلية، فنرجع ظالمين بعد أن كنا مظلومين ، وأصل الثأر الحقد والغضب يقال ثأرت القتيل وبالقتيل أى قتلت قاتله (ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا) أى لا تصبنا بما ينقص ديننا من اعتقاد السوء وأكل الحرام والفترة فى العبادة وغيرها (ولا تجعل الدنيا أكبر همنا) أى لا تجعل طلب المال والجاه أكبر قصدنا أو حزننا بل اجعل أكبر قصدنا أو حزننا مصروفاً فى عمل الآخرة ، وفيه أن قليلا من الهم فيما لا بد منه فى أمر المعاش مرخص فيه بل مستحب بل واجب (ولا مبلغ علمنا) أى غاية علمنا أى لا تجعلنا حيث لا نعلم ولا نتفكر إلا فى أمور الدنيا . بل اجعلنا متفكرين فى أحوال الآخرة متفحصين من العلوم التى تتعلق بالله تعالى وبالدار الآخرة ، والمبلغ الغاية التى يبلغه الماشى والمحاسب فيقف عنده (ولا تسلط علينا من لا يرحمنا) أى لا تجعلنا مغلوبين للكفار والظلمة أو لا تجعل الظالمين علينا حاكمين فإن الظالم لا يرحم الرعية . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه النسائى والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى .

قوله (أخبرنا أبو عاصم) النبيل (أخبرنا عثمان الشحام) العدوى أبو سلمة

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْكَسَلِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ. قَالَ يَا بُنَيَّ مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ قُلْتُ سَمِعْتُكَ تَقُولُهُنَّ. قَالَ. الْزَمْهُنَّ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُهُنَّ » هَـذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٨٤ - بابٌ

٣٥٧١ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ خَشْرَمٍ أخبرنا الفَضْلُ بنُ مُوسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ «قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غَفَرَ اللهُ لَكَ وَإِنْ كُنْتَ مَغْفُورًا لَكَ ؟ قالَ قُلْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ . لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ

البصرى يقال اسم أبيه ميمون أو عبد الله لا بأس به من السادسة (حدثنا مسلم بن أبى بكرة) بن الحارث الثقفى البصرى صدوق من الثالثة . قوله (اللهم إنى أعوذ بك من الهم والكسل) تقدم معناهما (الزمهن) أى هذه الكلمات . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرج أحمد فى مسنده بنحوه .

(باب)

قوله (عن الحارث) هو الأعور . قوله (غفر الله لك) أى الصغائر (وإن كنت مغفورا لك) أى الكبائر كذا فى التيسير فعلى هذا كلمة إن للشرط والواو للوصل ، وقيل يحتمل أن تكون جملة مستقلة معطوفة على السابقة وجزاؤه محذوف أى إن كنت مغفورا فيرفع الله به الدرجات وإن تكون كلمة إن مخففة من المثقلة فالجملة تأكيد للأولى (العلى) هو الذى ليس فوقه شىء فى المرتبة والحكم فعيل بمعنى فاعل من علا يعلو (العظيم) هو الذى جاوز قدره وجل عن حدود العقول حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته والعظم فى صفات الاجسام كبر الطول والعرض والعمق ، والله تعالى جل قدره

الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ. لا إِلَهَ إِلاّ اللهُ سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ » قالَ عَلِيُّ ابنُ خَشْرَمٍ وَأَخبَرَنا عَلِيُّ بنُ الْحُسَيْنِ بنِ وَاقِدٍ عَن أَبِيهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ إِلاّ أَنَّهُ قالَ فى آخِرِهَا الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِين . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلاّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبى إِسْحَاقَ عَن الْحَارِثِ عَن عَلِيٍّ .

٨٥ – باب

٣٥٧٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى أَخبرنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ أخبرنا يُونُسُ بنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَن إِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدٍ عَن أَبِيهِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « دَعْوَةُ ذِى النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فى بَطْنِ الْحُوتِ لا إِلَهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فى شَىْءٍ قَطُّ إِلاّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ » وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ

من ذلك (الحليم) أى الذى لا يعجل بالعقوبة (الكريم) هو الجواد المعطى الذى لا ينفد عطاؤه وهو الكريم المطلق .

(باب)

قوله (حدثنا محمد بن يحيى) هو الإمام الذهلى (أخبرنا محمد بن يوسف) الضبى الفريابى (عن إبراهيم بن محمد بن سعد) بن أبى وقاص المدنى ثم الكوفى ثقة قال ابن حبان لم يسمع من صحابى من السادسة . قوله (دعوة ذى النون) أى دعاء صاحب الحوت وهو يونس عليه الصلاة والسلام (إذ دعا) أى ربه وهو ظرف دعوة (وهو فى بطن الحوت) جملة حالية (لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين) خبر لقوله دعوة ذى النون) فإنه الضمير للشأن (لم يدع بها) أى بتلك الدعوة أو بهذه الكلمات (فى شىء) أى من الحاجات والتقدير

مَرَّةً عَن إِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدٍ عَن سَعْدٍ . وَقد رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الحَدِيثَ عَن يُونُسَ بنِ أَبِى إِسْحَاقَ عَن إِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدٍ عَن سَعْدٍ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَن أَبِيهِ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ وَهُوَ أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِىُّ عَن يُونُسَ فَقَالُوا عَن إِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدٍ عَن أَبِيهِ عَن سَعْدٍ نَحْوَ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ .

٨٦ — باب

٣٥٧٣ — حدَّثنا يُوسُفُ بنُ حَمَّادٍ البَصْرِىُّ أخبرنا عَبْدُ الأَعْلَى عَن سَعِيدٍ عَن قَتَادَةَ عَن أَبِى رَافِعٍ عَن أَبِى هُرَيْرَةَ عَن النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ « إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ مَنْ أَحْصَاهَا

فعليك أن تدعو بهذه الدعوة فإنه لم يدع بها الخ . وحديث سعد هذا أخرجه أيضاً النسائى والحاكم وقال صحيح الإسناد وزاد فى طريق عنده فقال رجل: يارسول الله هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا تسمع إلى قول الله عز وجل (ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين) كذا فى الترغيب .

(باب)

قوله (أخبرنا عبد الأعلى) هو ابن عبد الأعلى (عن سعيد) بن أبى عروبة (عن أبى رافع) اسمه نفيع الصائغ المدنى نزيل البصرة ثقة ثبت مشهور بكنيته من الثانية . قوله (إن لله تسعة وتسعين اسما) فيه دليل على أن أشهر أسمائه سبحانه وتعالى الله لإضافة هذه الأسماء إليه . وقد روى أن الله هو اسمه الأعظم. قال أبو القاسم الطبرى: وعليه ينسب كل إسم له فيقال الرؤوف والكريم

دَخَلَ الْجَنَّةَ » قالَ يُوسُفُ وأخبرنا عَبْدُ الأَعْلَى عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم بِمِثْلِهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

من أسماء الله تعالى ولا يقال من أسماء الرؤوف أو الكريم الله . واتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لاسمائه سبحانه وتعالى فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين وإنما مقصود الحديث أن هـــذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة. فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء ، ولهذا جاء فى الحديث الآخر: أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك . كذا فى شرح مسلم للنووى . قلت : الحديث الآخر الذى ذكره النووى أخرجه أحمد وصححه ابن حبان من حديث ابن مسعود (ومائة غير واحدة) اختلفت الروايات فى لفظ واحدة ففى بعضها بالتأنيث كما هنا وفى بعضها بالتذكير قال الحافظ فى الفتح : خرج التأنيث على إرادة التسمية ، وقال السهيلى: بل أنث الاسم لأنه كلمة واحتج بقول سيبويه: الكلمة اسم أو فعل أو حرف فسمى الاسم كلمة . وقال ابن مالك أنث باعتبار معنى التسمية أو الصفة أو الكلمة . وقال جماعة من العلماء: الحكمة فى قوله مائة غير واحد بعد قوله تسعة وتسعون أن يتقرر ذلك فى نفس السامع جمعا بين جهتى الإجمال والتفصيل أو دفعاً للتصحيف الخطى والسمعى (من أحصاها) وفى رواية لمسلم: من حفظها . وفى رواية للبخارى : لا يحفظها أحد ، وهذا اللفظ يفسر معنى قوله أحصاها فالإحصاء هو الحفظ ، وقيل أحصاها قرأها كلمة كلمة كأنه يعدها ، وقيل أحصاها علمها وتدبر معانيها واطلع على حقائقها ، وقيل أطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها . قال الشوكانى التفسير الأول هو الراجح المطابق للمعنى اللغوى وقد فسرته الرواية المصرحة بالحفظ ، وقال النووى قال البخارى وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا هو الأظهر لثبوته نصا فى الخبر . وقال فى الأذكار هو قول الأكثرين (دخل

٨٧ - بابٌ

٣٥٧٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ أَخبرنا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ أَخبرنا الوَلِيدُ ابْنُ مُسْلِمٍ أَخبرنا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « إِنَّ لِلهِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسْماً مِائَةً غيرَ وَاحِدَةٍ مَنْ أَحْصَاها دَخَلَ الجَنَّةَ . هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحمنُ الرَّحِيمُ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المُؤْمِنُ

الجنة) ذكر الجزاء بلفظ الماضى تحقيقا له لأنه كائن لا محالة . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائى وابن ماجـــه والحاكم فى مستدركه وابن حبان .

(باب)

قوله (حدثنا إبراهيم بن يعقوب) الجوزجانى (أخبرنا الوليد بن مسلم) القرشى الدمشقى . قوله (هو الله الذى لا إله إلا هو) الاسم المعدود فى هذه الجملة من أسمائه هو الله لا غيره من هو وإله والجملة تفيد الحصر والتحقيق لإلهيته ونفى ما عداه عنها ، قال الطيبى : الجملة مستأنفة إما ببيان لكمية تلك الأعداد أرقاما هى فى قوله: إن لله تسعة وتسعين اسما وذكر الضمير . نظراً إلى الخبر وإما ببيان لكيفية الإحصاء فى قوله :من أحصاها دخل الجنة . فإنه كيف يحصى فالضمير راجع إلى المسمى الدال عليه قوله لله كأنه لما قيل ولله الأسماء الحسنى. سئل وما تلك الأسماء ؟فأجيب هو الله ، أو لما قيل من أحصاها دخل الجنة سئل كيف أحصاها فاجاب قل هو الله . فعلى هذا الضمير ضمير الشأن مبتدأ والله مبتدأ ثان .وقوله : الذى لا إله إلا هو خبره والجملة خبر الأول والموصول مع الصلة صفة الله انتهى . والله علم دال على المعبود بحق دلالة جامعة لجميع معانى الأسماء الآتية (الرحمن الرحيم) هما اسمان مشتقان من

الرحمة مثل ندمان ونديم وهما من أبنية المبالغة ورحمان أبلغ من رحيم ، والرحمن خاص لله لا يسمى به غيره ولا يوصف ، والرحيم يوصف به غير الله تعالى فيقال رجل رحيم ولا يقال رحمن (الملك) أى ذو الملك التام والمراد به القدرة على الإيجاد والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا إذا تمكن منه فيكون من أسماء الصفات ، وقيل المتصرف فى الأشياء بالإيجاد والإفناء والإماتة والإحياء فيكون من أسماء الأفعال كالخالق (القدوس) أى الطاهر المنزه من العيوب وفعول من أبنية المبالغة (السلام) مصدر نعت به للمبالغة قيل سلامته مما يلحق الخلق من العيب والفناء .والسلام فى الأصل السلامة يقال سلم يسلم سلامة وسلاماً. ومنه قيل للجنة دار السلام لأنها دار السلامة من الآفات ، وقيل معناه المسلم عباده عن المهالك (المؤمن) أى الذى يصدق عباده وعده فهو من الإيمان التصديق أو يؤمنهم فى القيامة من عذابه فهو من الأمان والأمن ضد الخوف كذا فى النهايه (المهيمن) الرقيب المبالغ فى المراقبة والحفظ ومنه هيمن الطائر إذا نشر جناحه على فراخه صيانة لها ، وقيل الشاهد أى العالم الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة ، وقيل الذى يشهد على كل نفس بما كسبت ومنه قوله تعالى(ومهيمنا عليه) أى شاهدا وقيل القائم بأمور الخلق ، وقيل أصله مؤيمن أبدلت الهاء من الهمزة فهو مفتعل من الأمانة بمعنى الأمين الصادق الوعد (العزيز) أى الغالب القوى الذى لا يغلب. والعزة فى الأصل القوة والشدة والغلبة ، تقول عز يعز بالكسر إذا صار عزيزاً وعز يعز بالفتح إذا اشتد (الجبار) معناه الذى يقهر العباد على ما أراد من أمر ونهى ، يقال جبر الخلق وأجبرهم فأجبر أكثر ، وقيل هو العالى فوق خلقه ، وفعال من أبنية المبالغة ومنه قولهم نخلة جبارة وهى العظيمة التى تفوت يد المتناول (المتكبر) أى العظيم ذو الكبرياء ، وقيل المتعالى عن صفات الخلق ، وقيل المتكبر على عتاة خلقه ، والتاء فيه للتفرد والتخصيص لا تاء التعاطى والتكلف. والكبرياء العظمة والملك ، وقيل هى عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها إلا الله تعالى وهو من الكبر وهو العظمة

الوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الفتَّاحُ العَلِيمُ القَابِضُ البَاسِطُ الخَافِضُ الرَّافِعُ المعِزُّ المذِلُ

(الخالق) أى الذى أوجد الأشياء جميعها بعد أن لم تكن موجودة ، وأصل الخلق التقدير فهو باعتبار تقدير ما منه وجودها وباعتبار الإيجاد على وفق التقدير خالق (البارىء) أى الذى خلق الخلق لا عن مثال ، ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات وقلما تستعمل فى غير الحيوان، فيقال: برأ الله النسمة وخلق السماوات والأرض (المصور) أى الذى صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شىء منها صورة خاصة وهيئة منفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها (الغفار) قال الجزرى فى النهاية فى أسماء الله: الغفار الغفور وهما من أبنية المبالغة ومعناهما الساتر لذنوب عباده وعيوبهم المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم ، وأصل الغفر التغطية يقال غفر الله لك غفراً وغفرانا ومغفرة ، والمغفرة إلباس الله تعالى العفو المذنبين (القهار) أى الغالب جميع الخلائق يقال قهره يقهره قهراً فهو قاهر وقهار للمبالغة (الوهاب) الهبة العطية الخالية عن الأعواض والأغراض فإذا كثرت سمى صاحبها وهاباً (الرزاق) أى الذى خلق الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم ، والأرزاق نوعان ظاهرة الأبدان كالأقوات وباطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم (الفتاح) أى الذى يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده ، وقيل معناه الحاكم بينهم ، يقال فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما ، الفاتح والحاكم والفتاح من أبنية المبالغة (العليم) أى العالم المحيط علمه بجميع الأشياء ظاهرها وباطنها دقيقها وجليلها على أتم الإمكان وفعيل من أبنية المبالغة (القابض) أى الذى يمسك الرزق وغيره من الأشياء عن العباد بلطفه وحكمته ويقبض الأرواح عند الممات (الباسط) أى الذى يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته ويبسط الأرواح فى الأجساد عند الحياة (الخافض) أى الذى يخفض الجبارين والفراعنة أى يضعفهم ويهينهم ويخفض كل شىء يريد خفضه ، والخفض ضد الرفع (الرافع) أى الذى يرفع المؤمنين بالإسعاد وأولياءه بالتقريب وهو ضد الخفض (المعز) الذى يهب العز لمن يشاء من عباده (المذل) الذى يلحق الذل بمن

السَّمِيعُ البَصِيرُ الحَكَمُ العَدْلُ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ الحَلِيمُ العَظِيمُ الغَفُورُ
الشَّكُورُ العَلِيُّ الكَبِيرُ الحَفِيظُ المُقِيتُ الحَسِيبُ الجَلِيلُ الكَرِيمُ

يشاء من عباده وينفى عنه أنواع العز جميعها (السميع) المدرك لكل مسموع (البصير) المدرك لكل مبصر (الحكم) أى الحاكم الذى لاراد لقضائه ولا معقب لحكمه (العدل) أى الذى لا يميل به الهوى فيجور فى الحكم وهو فى الأصل مصدر سمى به فوضع موضع العادل وهو أبلغ منه لأنه جعل المسمى نفسه عدلا (اللطيف) أى الذى اجتمع له الرفق فى الفعل والعلم بدقائق المصالح وإيصالها إلى من قدرها له من خلقه ، يقال لطف به وله بالفتح يلطف لطفا إذا رفق به ، فأما لطف بالضم يلطف فمعناه صغر ودق (الخبير) أى العالم ببواطن الأشياء من الخبرة وهى العلم بالخفايا الباطنة (الحليم) الذى لا يستخفه شىء من عصيان العباد ولا يستفزه الغضب عليهم ولكنه جعل لكل شىء مقدار فهو منته إليه (العظيم) أى الذى جاوز قدره وجل عن حدود العقول حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته ، والعظم فى صفات الأجسام كبر الطول والعرض والعمق والله تعالى جل قدره عن ذلك (الغفور) تقدم معناه (الشكور) الذى يعطى الثواب الجزيل على العمل القليل أو المثنى على عباده المطيعين (العلى) فعيل من العلو وهو البالغ فى علو الرتبة بحيث لا رتبة إلا وهى منحطة عن رتبته . وقال بعضهم: هو الذى علا عن الإدراك ذاته وكبر عن التصور صفاته (الكبير) وضده الصغير يستعملان باعتبار مقادير الأجسام باعتبار الرتب وهو المراد هنا إما باعتبار أنه أكمل الموجودات وأشرفها من حيث أنه قديم أزلى غنى على الاطلاق وما سواه حادث مفتقر إليه فى الإيجاد والإمداد بالاتفاق . وإما باعتبار أنه كبير عن مشاهدة الحواس وإدراك العقول (الحفيظ) أى البالغ فى الحفظ يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال مدة ما شاء (المقيت) أى الحفيظ ، وقيل المقتدر ، وقيل الذى يعطى أقوات الخلائق وهو من أقاته يقيته إذا أعطاه قوته وهى لغة فى قاته يقوته وأقاته أيضا إذا حفظه (الحسيب) أى الكافى

الرَّقِيبُ الْمُجِيبُ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمَجِيدُ الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ الْحَقُّ
الْوَكِيلُ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْمُحْصِي الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْمُحْيِي

فعيل بمعنى مفعل من أحسبنى الشيء إذا كفانى وأحسبته وحسبته بالتشديد أعطيته ما يرضيه حتى يقول حسبى ، وقيل إنه مأخوذ من الحسبان أى هو المحاسب للخلائق يوم القيامة فعيل بمعنى مفاعل (الجليل) أى الموصوف بنعوت الجلال والحاوى جميعها هو الجليل المطلق (الكريم) أى كثير الجود والعطاء الذى لا ينفد عطاؤه ولا تفنى خزائنه وهو الكريم المطلق (الرقيب) أى الحافظ الذى لا يغيب عنه شيء فعيل بمعنى فاعل (المجيب) أى الذى يقابل الدعاء والسؤال بالقبول والعطاء وهو اسم فاعل من أجاب يجيب (الواسع) أى الذى وسع غناه كل فقير ورحمته كل شيء ، يقال وسعه الشيء يسعه سعة فهو واسع ووسع بالضم وساعة فهو وسيع ، والوسع والسعة الجدة والطاقة (الحكيم) أى الحاكم بمعنى القاضى فعيل بمعنى فاعل أو هو الذى يحكم الأشياء ويتقنها فهو فعيل بمعنى مفعل ، وقيل الحكيم ذو الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم (الودود) هو فعول بمعنى مفعول من الود المحبة ، يقال وددت الرجل أوده وداً إذا أحببته ، فالله تعالى مودود أى محبوب فى قلوب أوليائه أو هو فعول بمعنى فاعل أى أنه يحب عباده الصالحين بمعنى أنه يرضى عنهم (المجيد) هو مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم فهو الذى لا تدرك سعة كرمه (الباعث) أى الذى يبعث الخلق أى يحييهم بعد الموت يوم القيامة وقيل أى باعث الرسل إلى الأمم (الشهيد) أى الذى لا يغيب عنه شيء ، والشاهد الحاضر ، وفعيل من أبنية المبالغة فى فاعل ، فإذا اعتبر العلم مطلقا فهو العليم وإذا أضيف إلى الأمور الباطنة فهو الخبير ، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد ، وقد يعتبر مع هذا أن يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم (الحق) أى الموجود حقيقة المتحقق وجوده وإلهيته ، والحق ضد الباطل (الوكيل) أى القائم بأمور عباده المتكفل بمصالحهم (القوى) أى ذو القدرة التامة

المُمِيتُ الحَيُّ القَيُّومُ الوَاجِدُ المَاجِدُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ القَادِرُ المُقْتَدِرُ
المُقَدِّمُ المُؤَخِّرُ الأَوَّلُ الآخِرُ الظَّاهِرُ البَاطِنُ الوَالِي المُتَعَالِي البَرُّ

البالغة إلى الكمال الذى لا يلحقه ضعف (المتين) أى القوى الشديد الذى لا يلحقه فى أفعاله مشقة ولا كلفة ولا تعب ، والمتانة الشدة والقوة فهو من حيث أنه بالغ القدرة تامها قوى ومن حيث أنه شديد القوة متين (الولى) أى الناصر وقيل المتولى لأمور العالم والخلائق القائم بها وقيل المحب لأوليائه (الحميد) أى المحمود المستحق للثناء على كل حال ، فعيل بمعنى مفعول (المحصى) أى الذى أحصى كل شىء بعلمه وأحاط به فلا يفوته دقيق منها ولا جليل والإحصاء العد والحفظ (المبدىء) أى الذى أنشأ الأشياء واخترعها ابتداء من غير سابق مثال (المعيد) أى الذى يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات فى الدنيا وبعد الممات إلى الحياة يوم القيامة (المحيى) أى معطى الحياة (المميت) أى خالق الموت ومسلطه على من شاء (الحى) أى الدائم البقاء (القيوم) أى القائم بنفسه والمقيم لغيره (الواجد) بالجيم أى الغنى الذى لا يفتقر وقد وجد يجد جدة أى استغنى غنى لا فقر بعده ، وقيل الذى يجد كل ما يريده ويطلبه ولا يفوته شىء (الماجد) بمعنى المجيد لكن المجيد للمبالغة (الواحد) أى الفرد الذى لم يزل وحده لم يكن معه آخر (الصمد) هو السيد الذى انتهى إليه السؤدد ، وقيل هو الدائم الباقى ، وقيل هو الذى لا جوف له ، وقيل الذى يصمد فى الحوائج إليه أى يقصد (القادر المقتدر) معناهما ذو القدرة إلا أن المقتدر أبلغ لما فى البناء من معنى التكلف والاكتساب فإن ذلك وإن امتنع فى حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى مبالغة (المقدم) أى الذى يقدم الأشياء ويضعها فى مواضعها فمن استحق التقديم قدمه (المؤخر) الذى يؤخر الأشياء فيضعها فى مواضعها وهو ضد المقدم (الأول) أى الذى لا بداية لأوليته (الآخر) أى الباقى بعد فناء خليقته ولا نهاية لآخريته (الظاهر) أى الذى ظهر فوق كل شىء وعلا عليه ، وقيل هو الذى عرف بطرق الاستدلال العقلى بما ظهر لهم من آثار أفعاله وأوصافه (الباطن) أى المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم (الوالى)

التَّوَّابُ الْمُنْتَقِمُ الْعَفُوُّ الرَّؤُوفُ مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ الْغَنِيُّ الْمُغْنِي الْمَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ النُّورُ الْهَادِي الْبَدِيعُ

أى مالك الأشياء جميعها المتصرف فيها (المتعالى) الذى جل عن إفك المفترين وعلا شأنه ، وقيل جل عن كل وصف وثناء وهو متفاعل من العلو (البر) أى العطوف على عباده ببره ولطفه ، والبر بالكسر الإحسان (التواب) الذى يقبل توبة عباده مرة بعد أخرى (المنتقم) أى المبالغ فى العقوبة لمن يشاء وهو مفتعل من نقم ينقم إذا بلغت به الكراهة حد السخط (العفو) فعول من العفو وهو الذى يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصى وهو أبلغ من الغفور لأن الغفران ينبىء عن الستر والعفو ينبىء عن المحو ، وأصل العفو المحو والطمس وهو من أبنية المبالغة يقال عفا يعفو عفواً فهو عاف وعفو (الرؤوف) أى ذو الرأفة وهى شدة الرحمة (مالك الملك) أى الذى تنفذ مشيئته فى ملكه يجرى الأمور فيه على ما يشاء أو الذى له التصرف المطلق (ذو الجلال والإكرام) أى ذو العظمة والكبرياء وذو الإكرام لاوليائه بإنعامه عليهم (المقسط) أى العادل يقال أقسط يقسط فهو مقسط إذا عدل ، وقسط يقسط فهو قاسط إذا جار ، فكأن الهمزة فى أقسط للسلب كما يقال شكا إليه فأشكاه (الجامع) أى الذى يجمع الخلائق ليوم الحساب ، وقيل هو المؤلف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات فى الوجود (الغنى) أى الذى لا يحتاج إلى أحد فى شىء وكل أحد يحتاج إليه وهذا هو الغنى المطلق ولا يشارك الله فيه غيره (المغنى) أى الذى يغنى من يشاء من عباده (المانع) أى الذى يمنع عن أهل طاعته ويحوطهم وينصرهم . وقيل يمنع من يريد من خلقه ما يريد ويعطيه ما يريد (الضار) أى الذى يضر من يشاء من خلقه حيث هو خالق الأشياء كلها خيرها وشرها ونفعها وضرها (النافع) أى الذى يوصل النفع إلى من يشاء من خلقه حيث هو خالق النفع والضر والخير والشر (النور) أى الذى يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية ، وقيل هو الظاهر الذى به كل ظهور ، فالظاهر فى نفسه المظهر لغيره يسمى نوراً (الهادى) أى الذى بصر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى أقروا بربوبيته وهدى كل مخلوق إلى ما لابد له منه فى بقائه ودوام

الباقي الوارث الرشيد الصبور) هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه إلا من حديث صفوان ابن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث . وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا نعلم في كبير شيء من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث ، وقد روى آدم بن أبي إياس هذا الحديث بإسناد غير هذا عن

وجوده (البديع) أي الخالق المخترع لا عن مثال سابق فعيل بمعنى مفعل يقال أبدع فهو مبدع (الباقي) أي الدائم الوجود الذي لا يقبل الفناء (الوارث) أي الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم (الرشيد) أي الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم أي هداهم ودلهم عليها فعيل بمعنى مفعل ، وقيل هو الذي تتساق تدبيراته إلى غاياتها على سنن السداد من غير إشارة مشير ولا تسديد مسدد (الصبور) أي الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو من أبنية المبالغة ومعناه قريب من معنى الحليم والفرق بينهما أن المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحليم .

قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن ماجه وابن حبان والحاكم في مستدركه والبيهقي في الدعوات الكبير . قوله (ولا نعرفه إلا من حديث صفوان ابن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث) قال الحافظ : ولم ينفرد به صفوان فقد أخرجه البيهقي من طريق موسى بن أيوب النصيبي وهو ثقة عن الوليد أيضاً وقد اختلف في سنده على الوليد ، ثم ذكر الحافظ الاختلاف وبسط الكلام ههنا (وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا نعلم في كبير شيء من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث) المراد بكبير شيء من الروايات أي في كثير منها ، واختلف العلماء في سرد الأسماء هل هو مرفوع أو مدرج في الخبر من بعض الرواة فمشى كثير منهم على الأول واستدلوا به على جواز تسمية الله تعالى بما لم يرد في القرآن بصيغة الإسم لأن كثيراً من

أبى هُرَيْرَةَ عن النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم وذَكَرَ فِيهِ الأسماءَ وَلَيْسَ لَهُ إسْنَادٌ صحيحٌ .

٣٥٧٥ — حَدَّثَنَا ابنُ أَبى عُمَرَ أخبرنا سُفْيَانُ عن أَبى الزِّنَادِ عن الأعْرَجِ عن أبى هُرَيْرَةَ عن النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « إنَّ لِلهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاها دَخَلَ الجَنَّةَ » وَلَيْسَ فى هذا الحديثِ ذِكْرُ الأسْمَاءِ وهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ رَوَاهُ أَبُو اليَمَانِ عن شُعَيْبِ بنِ أبى حَمْزَةَ عن أَبى الزِّنَادِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الأسْمَاءَ .

هذه الأسماء كذلك . وذهب آخرون إلى أن التعيين مدرج لخلو أكثر الروايات عنه ونقله عبد العزيز اليخشبى عن كثير من العلماء . قال الحاكم بعد تخريج الحديث من طريق صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بسياق الأسماء الحسنى ، والعلة فيه عندهما تفرد الوليد بن مسلم قال : ولا أعلم خلافاً عند أهل الحديث أن الوليد أوثق وأحفظ وأجل وأعظم من بشر ابن شعيب وعلى بن عياش وغيرهما من أصحاب شعيب ، يشير إلى أن بشراً وعلياً وأبا اليمان رووه عن شعيب بدون سياق الأسماء فرواية أبى اليمان عند البخارى ورواية على عند النسائى ورواية بشر عند البيهقى ، قال الحافظ وليست العلة عند الشيخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف فيه والاضطراب وتدليسه واحتمال الإدراج (وقد روى آدم بن أبى إياس هذا الحديث بإسناد غير هذا إلى قوله وليس له إسناد صحيح) قال الحافظ فى التلخيص بعد نقل كلام الترمذى هذا ما لفظه : الطريق الذى أشار إليها الترمذى رواها الحاكم فى المستدرك من طريق عبد العزيز ابن الحصين عن أيوب وعن هشام بن حسان جميعاً عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة وفيها زيادة ونقصان وقال محفوظ عن أيوب وهشام بدون ذكر الأسامى ، قال الحاكم وعبد العزيز ثقة قال الحافظ بل متفق على ضعفه وهاه البخارى ومسلم وابن معين وقال البيهقى : هو ضعيف عند أهل النقل انتهى .

٣٥٧٦ — حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ أَخبرنا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ أَنَّ حُمَيْدٍ الْمَكِّيَّ مَوْلَى ابْنِ عَلْقَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ الْمَسَاجِدُ ، قُلْتُ وَمَا الرَّتْعُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

٣٥٧٧ — حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ

قوله (أخبرنا زيد بن حباب) العكلى (أن حميد المكى مولى ابن علقمة)فى التقريب مجهول فى الخلاصة قال البخارى لا يتابع . وفى تهذيب التهذيب له فى الترمذى حديث واحد: إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا . قوله (إذا مررتم برياض الجنة) الرياض جمع الروضة وهى أرض مخضرة بأنواع النبات يقال لها بالفارسية مرغزار (فارتعوا) فى القاموس . رتع كمنع رتعا ورتوعا ورتاعا بالكسر أكل وشرب ماشاء فى خصب وسعة أو هو الأكل والشرب رغداً فى الريف (قال المساجد) وفى حديث أنس الآتى: حلق الذكر ولا تنافى بينهما لأن حلق الذكر تصدق بالمساجد وغيرها فهى أعم وخصت المساجد هنا لأنها أفضل وجعل المساجد رياض الجنة بناء على أن العبادة سبب للحصول فى رياض الجنة (قلت وما الرتع يارسول الله قال سبحان الله والحمد لله الخ) وضع الرتع موضع القول لرعاية المناسبة لفظاً ومعنى لأن هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل ، والرتع هنا كما فى قوله تعالى(يرتع) وهو أن يتسع فى أكل الفواكه والمستلذات والخروج إلى التنزه فى الأرياف والمياه كما هو عادة الناس إذا خرجوا إلى الرياض ثم اتسع واستعمل فى الفوز بالثواب الجزيل ، وتلخيص معنى الحديث: إذا مررتم بالمساجد فقولوا هذا القول .قاله الطيبى . قوله (هذا حديث غريب) فى سنده حميد المكى وهو مجهول كما عرفت .

قالَ حدثنى أبِي قالَ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ ثابِتٍ هُوَ البُنَانِيُّ حدّثنى أبِي عَنْ أنَسِ بنِ مَالِكٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « إذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الجَنَّةِ فارْتَعُوا ، قالُوا وَمَا رِيَاضُ الجَنَّةِ ؟ قالَ حِلَقُ الذِّكْرِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ثابِتٍ عَنْ أنَسٍ .

٨٨ — بابٌ

٣٥٧٨ — حدَّثَنَا إبرَاهِيمُ بنُ يَعْقُوبَ أخبرنا عَمْرُو بنُ عَاصِمٍ أخبرنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ عَنْ ثابِتٍ عَنْ عُمَرَ بنِ أبِى سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أبِي سَلَمَةَ أنَّ رَسُولَ اللّهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « إذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَقُلْ إنَّا لِلّهِ وَإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فأجُرْنِي فِيهَا وَأبْدِلْنِي مِنْهَا خَيْرًا . فَلَمَّا احْتُضِرَ

قوله (حلق الذكر) أى هى حلق الذكر ، قال فى النهاية الحلق بكسر الحاء وفتح اللام جمع الحلقة مثل قصعة وقصع ومر الجماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب وغيره ، والتحلق تفعل منها وهو أن يتعمدوا ذلك . وقال الجوهرى جمع الحلقة حلق بفتح الحاء على غير قياس ، وحكى عن أبى عمرو أن الواحد حلقه بالتحريك والجمع حلق بالفتح وقال ثعلب كلهم يجيزه على ضعفه . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد والبيهقى فى شعب الإيمان .

(باب)

قوله (أخبرنا عمرو بن عاصم) بن عبيد الله الكلابى (عن ثابت) البنانى (عن عمر بن أبى سلمة) هو ربيب النبى صلى الله عليه وسلم قوله (إنا لله) أى ملكا وخلقا (وإنا إليه راجعون) أى فى الآخرة (أللهم عندك أحتسب مصيبتى)

أَبُو سَلَمَةَ قَالَ اللَّهُمَّ اخْلُفْ فِي أَهْلِي خَيْرًا مِنِّي . فَلَمَّا قُبِضَ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَأْجُرْنِي فِيهَا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَرُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم . وَأَبُو سَلَمَةَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ .

قال الجزرى فى النهاية الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وإنما قيل لمن ينوى بعمله وجه الله أحتسب لأن له حينئذ أن يعتد عمله فجعل فى حال مباشرة الفعل كأنه معتد به ، والحسبة إسم من الاحتساب كالعدة من الاعتداد وهو الاحتساب فى الأعمال الصالحة ، وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر وباستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها (فأجرنى) بسكون الهمزة وضم الجيم وبالمد وكسر الجيم قال فى النهاية : آجره يؤجره إذا أثابه وأعطاه الأجر والجزاء وكذلك أجره يأجره والأمر منهما آجرنى (وأبدلنى منها) أى من مصيبتى (خيراً) مفعول ثان لأبدلنى (فلما احتضر أبو سلمة) بصيغة المجهول أى دنا موته ، يقال حضر فلان واحتضر إذا دنا موته (قال اللهم اخلف فى أهلى خيراً منى) يقال خلف الله لك خلفاً بخير وأخلف عليك خيراً أى أبدلك بما ذهب منك وعوضك عنه ، وقيل إذا ذهب للرجل ما خلفه مثل المال والولد قيل أخلف الله لك وعليك ، وإذا ذهب له مالا يخلفه غالباً كالأب والأم قيل خلف الله عليك ، وقد يقال خلف الله عليك إذا مات لك ميت أى كان الله خليفة عليك وأخلف الله عليك أى أبدلك كذا فى النهاية (فلما قبض) أى قبض روحه ومات . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن ماجه (وروى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أم سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم) أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى فى عمل اليوم والليلة (وأبو سلمة إسمه عبدالله بن عبدالأسد) بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومى أخو النبى صلى الله عليه وسلم من الرضاعة

٨٩ - باب

٣٥٧٩ - حدثنا يوسف بن عيسى أخبرنا الفضل بن موسى أخبرنا سلمة بن وردان عن أنس بن مالك «أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل ؟ قال : سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة ، ثم أتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل ؟ فقال له مثل ذلك ، ثم أتاه يوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فإذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيتها في الآخرة فقد أفلحت » . هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه إنما نعرفه من حديث سلمة بن وردان .

وابن عمته برة بنت عبد المطلب كان من السابقين شهد بدراً ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، مات في جمادى الآخرة سنة أربع بعد أحد فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعده بزوجته أم سلمة .

(باب)

قوله ((حدثنا يوسف بن عيسى) بن دينار المروزي (أخبرنا الفضل ابن موسى) السيناني المروزي (أخبرنا سلمة بن وردان) الليثي المدني . قوله (سل ربك العافية والمعافاة) قال الجزري في النهاية : العافية أن تسلم من الأسقام والبلايا وهي الصحة وضد المرض ، والمعافاة هي أن يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك أي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم ، وقيل هي مفاعلة من العفو وهو أن يعفوا عن الناس ويعفوهم عنه انتهى . وقال في القاموس : والعافية دفاع الله عن العبد عافاه الله من المكروه معافاة وعافية وهب له العافية من العلل والبلاء كأعفاه (فقال له مثل ذلك)

٣٥٨٠ — حدَّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ أخبرنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ عَن كَهْمَسِ بنِ الحَسَنِ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ عَن عَائِشَةَ قالَتْ : « قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ القَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا ؟ قالَ قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ فاعْفُ عَنِّي » .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

أى مثل ذلك القول فنصبه على المصدرية (ثم أتاه يوم الثالث) وفى رواية ابن ماجه: ثم أتاه فى اليوم الثالث (فقد أفلحت) أى فزت بمرادك وظفرت بمقصودك وفى الحديث التصريح بأن الدعاء بالعافية أفضل الدعاء ولا سيما بعد تكريره للسائل فى ثلاثة أيام حين أن يأتيه للسؤال عن أفضل الدعاء ، فأفاد هذا أن الدعاء بالعافية أفضل من غيره من الأدعية ، ثم فى قوله: فإذا أعطيت العافية فى الدنيا الخ دليل ظاهر واضح بأن الدعاء بالعافية يشمل أمور الدنيا والآخرة لأنه قال هذه المقالة بعد أن قال له سل ربك العافية ثلاث مرات . فكان ذلك كالبيان لعموم بركة هذه الدعوة بالعافية لمصالح الدنيا والآخرة ، ثم رتب على ذلك الفلاح الذى هو المقصد الأسنى والمطلوب الأكبر . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن ماجه (إنما نعرفه من حديث سلمة بن وردان) وهو ضعيف .

قوله (عن عبد الله بن بريدة) الأسلمى المروزى قوله (أرأيت) أى أخبرنى (إن علمت) جوابه محذوف يدل عليه ماقبله (أى ليلة) مبتدأ وخبره (ليلة القدر) والجملة سدت مسد المفعولين لعلمت تعليقاً قيل القياس آية ليلة فذكر باعتبار الزمان كما ذكر فى قوله صلى الله عليه وسلم : أى آية من كتاب الله معك أعظم ؟ باعتبار الكلام واللفظ (ما أقول) متعلق بأرأيت (فيها) أى فى تلك الليلة ، قال الطيبى : ما أقول فيها جواب الشرط وكان حق الجواب أن يؤتى بالفاء ولعله سقط من قلم الناسخ وتعقب عليه القارى بأن دعوى السقوط من قلم الناسخ ليست بصحيحة وقد جاء حذف الفاء على القلة (اللهم إنك عفو) أى كثير العفو . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والنسائى وابن ماجه والحاكم .

٣٥٨١ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أخبرنا عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهَ، قَالَ سَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَمَكَثْتُ أَيَّامًا ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهَ؟ فَقَالَ لِي: يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ سَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ. وَعَبْدُ اللَّهِ هُوَ ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ وَقَدْ سَمِعَ مِنَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

قوله (عن يزيد بن أبي زياد) القرشي الهاشمي الكوفي (عن عبد الله بن الحارث) بن نوفل الهاشمي المدني. قوله (اسأله الله) أي اطلبه من الله تعالى (سل الله العافية) في أمره صلى الله عليه وسلم للعباس بالدعاء بالعافية بعد تكرر العباس سؤاله بأن يعلمه شيئاً يسأل الله به دليل جلي بأن الدعاء بالعافية لا يساويه شيء من الأدعية ولا يقوم مقامه شيء من الكلام الذي يدعى به ذو الجلال والإكرام، وقد تقدم تحقيق معنى العافية أنها دفاع الله عن العبد، فالداعي بها قد سأل ربه دفاعه عن كل ما ينوبه، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عمه العباس منزلة أبيه ويرى له من الحق ما يرى الولد لوالده ففي تخصيصه بهذا الدعاء وقصره على مجرد الدعاء بالعافية تحريك لهمم الراغبين على ملازمته وأن يجعلوه من أعظم ما يتوسلون به إلى ربهم سبحانه وتعالى ويستدفعون به في كل ما يهمهم، ثم كلمه صلى الله عليه وسلم بقوله: سل الله العافية في الدنيا والآخرة. فكان هذا الدعاء من هذه الحيثية قد صار عدة لدفع كل ضر وجلب كل خير، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة جداً. قال الجزري في عدة الحصن الحصين: لقد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم دعاءه بالعافية وورد عنه صلى الله عليه وسلم لفظاً ومعنى من نحو من خمسين طريقاً. قوله (هذا حديث صحيح) وأخرجه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح غير يزيد بن أبي زياد وهو حسن الحديث كذا في مجمع الزوائد وأخرجه أحمد أيضا.

٩٠ - باب

٣٥٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا إبْرَاهِيمُ بنُ عُمَرَ بنِ أَبِى الوَزِيرِ أَخبرنا زَنْفَلُ بنُ عَبْدِ اللهِ أَبُو عَبْدِ اللهِ عَن ابنِ أَبِى مُلَيْكَةَ عَن عائشَةَ عَن أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ (أَنَّ النبىَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم كانَ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا قالَ اللَّهُمَّ خِرْ لِى وَاخْتَرْلِى) . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ حَدِيثِ زَنْفَلٍ وهُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ وَيُقَالُ لَهُ زَنْفَلُ بنُ عَبْدِ اللهِ العَرَفِىُّ وكَانَ يَسْكُنُ عَرَفَاتٍ وَتَفَرَّدَ بِهَذَا الحَدِيثِ وَلاَ يُتَابَعُ عَلَيْهِ .

٩١ - باب

٣٥٨٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ أَخبرنا حِبَّانُ بنُ هِلاَلٍ أخبرنا أَبَانُ هُوَ ابنُ يَزِيدَ العَطَّارُ أَخبرنا يَحْيَى أَنَّ زَيْدَ بنَ سَلاَّمٍ

(باب)

قوله (أللهم خرلى واخترلى) أى اجعل أمرى خيراً وألهمنى فعله واختر لى أصلح الأمرين . قوله (هذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث زنفل) بفتح الزاى وسكون النون وبالفاء بوزن جعفر (وهو ضعيف عند أهل الحديث) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب بعد نقل كلام للترمذى هذا : وقال ابن حبان كان قليل الحديث وفى قلته مناكير لايحتج به ، وفى تاريخ البخارى كان به خبل (ويقال له زنفل بن عبد الله العرفى) بفتح العين المهملة والراء .

(باب)

قوله (أخبرنا يحيى) هو ابن أبى كثير الطائى (أن زيد بن سلام) بن أبى

حدَّثَهُ أَنَّ أبا سَلَّامٍ حَدَّثَهُ عن أبي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : (الوُضُوءُ شَطْرُ الإيمانِ ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ تَمْلَأُ المِيزَانَ ، وسُبْحَانَ اللهِ والْحَمْدُ لِلّهِ تَمْلآنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ ، والصَّلَاةُ نُورٌ ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ ، وَالقُرْآنُ

سلام الحبشى (أن أبا سلام) اسمه ممطور الحبشى (عن أبى مالك الأشعرى) اسمه الحارث بن الحارث صحابى تفرد بالرواية عنه أبو سلام . قوله (الوضوء) بضم أوله (شطر الإيمان) وفى رواية مسلم: الطهور شطر الإيمان . وفى حديث جرى النهدى الآتى : الطهور نصف الإيمان . قال النووى . اختلف العلماء فى معناه فقيل معناه أن الأجر فيه ينتهى تضعيفه إلى نصف أجر الإيمان ، وقيل معناه أن الإيمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء إلا أن الوضوء لا يصح إلا مع الإيمان فصار لتوقفه على الإيمان فى معنى الشطر ، وقيل المراد بالإيمان هنا الصلاة كما قال الله تعالى (وما كان الله ليضيع إيمانكم) والطهارة شرط فى صحة الصلاة فصارت كالشطر وليس يلزم فى الشطر أن يكون نصفاً حقيقيا وهذا القول أقرب الأقوال ، ويحتمل أن يكون معناه أن الإيمان تصديق بالقلب وانقياد بالظاهر وهما شطران للإيمان والطهارة متضمنة الصلاة فهى انقياد فى الظاهر انتهى (والحمد لله . . تملأ الميزان) معناه عظم أجرها وأنه يملأ الميزان وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الإيمان وثقل الموازين وخفتها (تملآن أو تملأ) شك من الراوى ، قال النووى: ضبطناهما بالتاء المثناة من فوق ، وقال صاحب التحرير يجوز يملآن بالتأنيث والتذكير جميعا . قال الطيبى فالأول أى تملآن ظاهر والثانى فيها ضمير الجملة أى الجملة الشاملة لها ويمكن أن يكون الإفراد بتقدير كل واحدة منهما (مابين السموات والأرض) معناه أنه لو قدر ثوابهما جسما لملآ ما بين السماوات والأرض ، وسبب عظم فضلهما ما اشتملتا عليه من التنزيه لله بقوله سبحان الله . والتفويض والافتقار إلى الله تعالى بقوله الحمد لله (والصلاة نور) معناه أنها تمنع من المعاصى وتنهى عن الفحشاء والمنكر. وتهدى إلى الصواب . كما أن

حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو ، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

النور يستضاء به ، وقيل معناه أنه يكون أجرها نوراً لصاحبها يوم القيامة وقيل لأنها سبب لاشراق أنوار المعارف وانشراح القلب ومكاشفات الحقائق لفراغ القلب فيها وإقباله إلى الله تعالى بظاهره وباطنه ، وقد قال الله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة) وقيل معناه أنها تكون نوراً ظاهراً على وجهه يوم القيامة ويكون فى الدنيا أيضاً على وجهه البهاء بخلاف من لم يصل (والصدقة برهان) معناه يفزع إليها كما يفزع إلى البراهين كأن العبد إذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين فى جواب هذا السؤال فيقول تصدقت به ، ويجوز أن يوسم المتصدق بسيما يعرف بها فيكون برهانا له على حاله ولا يسأل عن مصرف ماله ، وقيل معناه الصدقة حجة على إيمان فاعلها فإن المنافق يمتنع منها لكونه لا يعتقدها فمن تصدق استدل بصدقته على صدق إيمانه (والصبر ضياء) معناه الصبر المحبوب فى الشرع وهو الصبر على طاعة الله تعالى والصبر عن معصيته والصبر أيضاً على النائبات وأنواع المكاره فى الدنيا ، والمراد أن الصبر المحمود لا يزال صاحبه مستضيئاً مهتديا مستمرا على الصواب . قال إبراهيم الخواص : الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة (والقرآن حجة لك أو عليك) معناه ظاهر أى تنتفع به إن تلوته وعملت به وإلا فهو حجة عليك (كل الناس يغدو) أى يصبح (فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها) أى كل إنسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها أى يهلكها . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم والنسائى .

٩٢ - باب

٣٥٨٤ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ أخبرنا إسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ عَن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ زِيَادٍ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ عَن عبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللّـهُ عليه وسلم : « التَّسْبِيحُ نِصْفُ المِيزَانِ والحَمْدُ للهِ يَمْلَؤُهُ. وَلاَ إلَهَ إلاّ اللهُ لَيْسَ لَهَا دُونَ اللهِ حِجَابٌ حَتَّى تَخْلُصَ إلَيْهِ ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَـذَا الْوَجْهِ ولَيْسَ إسْنَادُهُ بالقَوِيِّ .

(باب)

قوله (عن عبد الرحمن بن زياد) بن أنعم الأفريقى (عن عبد الله بن يزيد) هو أبو عبد الرحمن الجبلى المصرى المعافرى . قوله (التسبيح نصف الميزان) أى ثوابه بعد تجسمه يملأ نصف الميزان والمراد به إحدى كفتيه الموضوعة لوضع الحسنات فيها (والحمد لله يملؤه) أى الميزان أو نصفه وهو أظهر لأن ذكار تنحصر فى نوعين التنزيه والتحميد . قال الطيبى فيكون الحمد نصفه الآخر فهما متساويان ، ويلائمه حديث ثقيلتان فى الميزان ، ويحتمل تفضيل الحمد بأنه يملأ الميزان وحده لاشتماله على التنزيه ضمنا لأن الوصف بالكمال متضمن نفى النقصان ويؤيده قوله (ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب) فإنها تتضمن التحميد والتنزيه ولذا صارت موجبة للقرب وهو معنى قوله (حتى تخلص) بضم اللام (إليه) أى تصل عنده وتنتهى إلى محل القبول بالمراد بهذا وأمثاله سرعة القبول والإجابة وكثرة الأجر والإثابه . وفيه دلالة ظاهرة على أن لا إله إلا الله أفضل من سبحان الله والحمد لله . قوله (وليس إسناده بالقوى) لأن فيه عبد الرحمن بن زياد الإفريقى وهو ضعيف وإسماعيل ابن عياش وهو صدوق فى روايته عن أهل بلده مخلط فى غيرهم .

٣٥٨٥ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ أخبرنا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ جُرَيِّ النَّهْدِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ : « عَدَّهُنَّ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فِي يَدِي أَوْ فِي يَدِهِ : التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ وَالْحَمْدُ لِلهِ يَمْلَؤُهُ . وَالتَّكْبِيرُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، وَالصَّوْمُ نِصْفُ الصَّبْرِ ، وَالطُّهُورُ نِصْفُ الإِيمَانِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ .

قوله (أخبرنا أبو الأحوص) اسمه سلام بن سليم الحنفى (عن أبى إسحاق) السبيعى (عن جرى) بضم الجيم وفتح الراء وتشديد التحتية تصغير جرو ابن كليب النهدى الكوفى مقبول من الثالثة (عن رجل من بنى سليم) بالتصغير . قوله (عدهن) أى الخصال الآتية فهو ضمير مبهم يفسره ما بعده كقوله تعالى (فسواهن سبع سماوات) والمفسر هنا قوله التسبيح الخ (فى يدى) أى أخذ أصابع يدى وجعل يعقدها فى الكف خمس مرات على عد الخصال لمزيد التفهيم والاستحضار (أو فى يده) شك من الراوى (والصوم نصف الصبر) وهو الصبر على الطاعة فبقى النصف الآخر عن المعصية أو المصيبة . أو الصوم صبر عن الحلق والفرج فبقى نصفه الآخر من الصبر عن سائر الأعضاء (والطهور) بضم أوله (نصف الإيمان) لأن الإيمان تطهير السر عن دنس الشرك فمن طهر جوارحه فقد طهر ظاهره وهو آت بنصف الإيمان فان طهر باطنه استكمل الإيمان . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد من طريق شعبة عن أبى إسحاق عن جرى النهدى .

٩٣ – باب

٣٥٨٦ – حدثنا محمد بن حاتم المؤدب أخبرنا علي بن ثابت حدثني قيس بن الربيع وكان من بني أسد عن الأغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن علي بن أبي طالب قال : « أكثر ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة في الموقف : اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيراً مما نقول . اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي ، وإليك مآبي ، ولك رب تراثي . اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، ووسوسة الصدر ، وشتات الأمر . اللهم إني

(باب)

قوله (أخبرنا علي بن ثابت) الجزري الهاشمي (عن الأغر بن الصباح) التميمي المنقري (عن خليفة بن حصين) بن قيس التميمي المنقري . قوله (كالذي تقول) بالفوقية أي كالحمد الذي تحمد به نفسك (وخيرا مما نقول) بالنون أي وخيرا مما نحمدك به من المحامد (اللهم لك) أي لا لغيرك (ونسكي) أي وسائر عباداتي أو تقربي بالذبح (ومحياي ومماتي) أي حياتي وموتي . وقال الطيبي أي وما آتيه في حياتي وما أموت عليه من الإيمان والعمل الصالح (وإليك مآبي) أي مرجعي (ولك رب) أي يارب (تراثي) بضم الفوقية وبالراء وبالمثلثة ، قال المناوي هو ما يخلفه الإنسان لورثته فبين أنه لا يورث وأن ما يخلفه صدقة لله (ووسوسة الصدر) أي حديث النفس بما لا ينبغي (وشتات الأمر) بفتح المعجمة وخفة المثناة الفوقية أي تفرقه وعدم انضباطه وذلك هو من أعظم أسباب الضرر اللاحق لمن لا تنضبط له الأمور . قوله

عُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيءُ بِهِ الرِّيحُ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ .

٩٤ - بابٌ

٣٥٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدِّبُ أخبرنا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أُخْتِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ أخبرنا لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَابِطٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : « دَعَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ دَعَوْتَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا ؛ قَالَ أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ ؟ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم وأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ الْبَلاَغُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ) . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

(هذا حديث غريب) وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (وليس إسناده بالقوى) لأن فيه قيس بن الربيع وهو صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه أبنه ما ليس من حديثه فحدث به .

(باب)

قوله (على ما يجمع ذلك كله) أى على دعاء يجمع كل ما دعوت به من الدعاء الكثير (وعليك البلاغ) قال فى النهاية : البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به إلى الشىء المطلوب . وقال فى المجمع : وحديث فلابلاغ اليوم إلا بك أى لا كفاية . قال

٩٥ – باب

٣٥٨٨ – حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الأَنْصَارِيُّ أخبرنا مُعَاذُ بنُ مُعَاذٍ عَن أَبِي كَعْبٍ صَاحِبِ الْحَرِيرِ قالَ حدثنى شَهْرُ بنُ حَوْشَبٍ قالَ قُلْتُ لِأُمِّ سَلَمَةَ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ما كانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إِذَا كانَ عِنْدَكِ ؟ قالَتْ كانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ . قالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا لِأَكْثَرِ دُعَائِكَ

الشوكانى ولا شىء أجمع ولا أنفع من هذا الدعاء فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صح عنه من الأدعية الكثير الطيب وصح عنه من التعوذ مما ينبغى التعوذ منه الكثير الطيب حتى لم يبق خير فى الدنيا والآخرة إلا وقد سأله من ربه. ولم يبق شر فى الدنيا والآخرة إلا وقد استعاذ ربه منه ، فمن سأل الله عز وجل من خير ما سأله منه نبيه صلى الله عليه وسلم واستعاذ من شر ما استعاذ منه نبيه صلى الله عليه وسلم فقد جاء فى دعائه بما لا يحتاج بعد إلى غيره وسأله الخير على اختلاف أنواعه واستعاذ من الشر على اختلاف أنواعه وحظى بالعمل بإرشاده صلى الله عليه وسلم إلى هذا القول الجامع والدعاء النافع انتهى . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الطبرانى فى الكبير .

(باب)

قوله (حدثنا أبو موسى الأنصارى) هو إسحاق بن موسى (أخبرنا معاذ ابن معاذ) العنبرى التميمى البصرى (عن أبى كعب صاحب الحرير) اسمه عبد ربه بن عبيد الأزدى مولاهم ثقة من السابعة . قال فى تهذيب التهذيب روى له الترمذى حديثاً واحداً : يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينك . قوله (يا مقلب القلوب الخ) تقدم شرحه فى باب ما جاء أن القلوب بين إصبعى الرحمن من أبواب القدر (قالت) أى أم سلمة (ما لأكثر دعائك) أى ما السبب فى إكثارك

يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ؟ قالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلاَّ وَقَلْبُهُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللهِ فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ وَمَنْ شَاءَ أَزَاغَ . فَتَلاَ مُعَاذٌ (رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) » . وَفِي البَابِ عن عائِشَةَ والنَّوَّاسِ بنِ سِمْعَانَ وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ وَعَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو وَنُعَيمِ بنِ حِمَارٍ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٩٦ - بابٌ

٣٥٨٩ - حَدَّثَنَا مُحمدُ بنُ حاتِمٍ المُؤَدِّبُ أخبرنا الحَكَمُ بنُ ظُهَيْرٍ أخبرنا عَلْقَمَةُ بنُ مَرْثَدٍ عن سُلَيْمَانَ بنِ بُرَيْدَةَ عَن أَبِيهِ قالَ : « شَكَا خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ المَخْزُومِيُّ إِلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقالَ يا رَسولَ اللهِ مَا أَنامُ اللَّيْلَ مِنَ الأَرَقِ . فقالَ نبيُّ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم

هذا الدعاء (قال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (إنه) الضمير للشأن (فمن شاء أقام) أى فمن شاء الله اقام قلبه وثبته على دينه وطاعته (ومن شاء أزاغ) أى ومن شاء الله أمال قلبه وصرفه عن دينه وطاعته (فتلا معاذ) أى ابن معاذ المذكور . قوله (وفى الباب عن عائشة والنواس بن سمعان الخ) أما حديث النواس فأخرجه أحمد ، وأما حديث أنس فأخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم وأخرجه الترمذى أيضا فى القدر ، وأما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه أحمد ومسلم ، وأما أحاديث بقية الصحابة فلينظر من أخرجها . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد .

(باب)

قوله (أخبرنا الحكم بن ظهير) بالمعجمة مصغراً الفزارى أبو محمد وكنية

إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلِ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ ، وَرَبَّ الأَرَضِينَ وَمَا أَقَلَّتْ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ ، كُنْ لِي جَاراً مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ جَمِيعاً أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَنْ يَبْغِيَ . عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ » . هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ . وَالْحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ قَدْ تَرَكَ حَدِيثَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ . وَيُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مُرْسَلٌ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

أبيه أبو ليلى ويقال أبو خالد متروك رمى بالرفض واتهمه ابن معين من الثامنة (عن أبيه) هو بريدة بن الحصيب الأسلمى . قوله (فقال يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق) هذا بيان لقوله شكا والأرق بفتحتين أى من أجل السهر وهو مفارقة الرجل النوم من وسواس أو حزن أو غير ذلك (إذا أويت) بالقصر (وما أظلت) أى وما أوقعت ظلها عليه (وما أقلت) أى حملت ورفعت من المخلوقات (وما أضلت) أى وما أضلت الشياطين من الإنس والجن ، فما هنا بمعنى من . وفيما قبل غلب فيها غير العاقل ، ويمكن أن ما هنا للمشاكلة (كن لى جاراً) من استجرت فلاناً فأجارنى ومنه قوله تعالى (وهو يجير ولا يجار عليه) أى كن لى معيناً ومانعاً ومجيراً وحافظا (أن يفرط على أحد منهم) أى من أن يفرط على أنه بدل اشتمال من شر خلقك أو لئلا يفرط أو كراهة أن يفرط ، يقال فرط عليه أى عدا عليه ومنه قوله تعالى (أن يفرط علينا . أو أن يبغى) بكسر الغين أى يظلم على أحد (عز جارك) أى غلب مستجيرك وصار عزيزاً (وجل) أى عظم (ثناؤك) يحتمل إضافته إلى الفاعل والمفعول ويحتمل أن يكون المثنى غيره أو ذاته فيكون كقوله صلى الله عليه وسلم: أنت كما أثنيت على نفسك . قوله (هذا حديث ليس إسناده بالقوى الخ) والحديث أخرجه الطبرانى وابن أبى شيبة من حديث خالد بن الوليد .

٣٥٩٠ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « إِذَا فَزِعَ أَحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ فَلْيَقُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ » فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو يُلَقِّنُهَا مَنْ بَلَغَ مِنْ وَلَدِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهُمْ كَتَبَهَا فِي صَكٍّ ثُمَّ عَلَّقَهَا فِي عُنُقِهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

قوله (إذا فزع) بكسر الزاى أى خاف (فى النوم) أى فى حال النوم أو عند إرادته (أعوذ بكلمات الله التامة) أى الكاملة الشاملة الفاضلة وهى أسماؤه وصفاته وآيات كتبه (وعقابه) أى عذابه (شر عباده) من الظلم والمعصية ونحوهما (ومن همزات الشياطين) أى نزغاتهم وخطراتهم ووساوسهم وإلقائهم الفتنة والعقائد الفاسدة فى القلب وهو تخصيص بعد تعميم (وأن يحضرون) بحذف الياء وإبقاء الكسرة دليلا عليها أى ومن أن يحضرونى فى أمورى كالصلاة وقراءة القرآن وغير ذلك لأنهم إنما يحضرون بسوء (فإنها) أى الهمزات (لن تضره) أى إذا دعا بهذا الدعاء وفيه دليل على أن الفزع إنما هو من الشيطان (يلقنها) أى هذه الكلمات وهو من التلقين ، وفى بعض النسخ يعلمها من التعليم (من بلغ من ولده) أى ليتعوذ بها (فى صك) أى فى ورقة (ثم علقها) أى علق الورقة التى هى فيها (فى عنقه) أى فى رقبة ولده الذى لم يبلغ. قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى اللمعات : هذا هو السند فى ما يعلق فى أعناق الصبيان من التعويذات وفيه كلام ، وأما تعليق الحرز والتمائم مما كان من رسوم الجاهلية فحرام بلا خلاف انتهى . قلت تقدم الكلام فى تعليق التعويذات فى باب كراهية التعليق من أبواب الطب . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود والنسائى والحاكم وقال صحيح الإسناد وليس عنده تخصيصها بالنوم .

٩٧ — بابٌ

٣٥٩١ — حدّثنا مُحمّدُ بنُ بَشّارٍ أخبرنا مُحمّدُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرنا شُعْبَةُ عَن عَمْرِو بنِ مُرّةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ قُلْتَ لَهُ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللهِ؟ قَالَ نَعَمْ. وَرَفَعَهُ أَنَّهُ قَالَ « لاَ أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ وَمَا بَطَنَ ، وَلاَ أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللهِ وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(باب)

قوله (أخبرنا محمد ابن جعفر) المعروف بغندر (عن عمر بن مرة) الجملى المرادى (قلت له) أى لأبى وائل وهذا قول عمرو بن مرة (قال نعم) أى قال أبو وائل نعم قد سمعت هذا الحديث من عبد الله بن مسعود (ورفعه) أى رفع ابن مسعود الحديث يعنى رواه مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله (لا أحد أغير) أفعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهى الأنفة والحمية . قال النحاس هو أن يحمى الرجل زوجته وغيرها من قرابته ويمنع أن يدخل عليهن أو يراهن غير ذى محرم ، والغيور ضد الديوث والقندع بضم الدال وفتحها الديوث هذا فى حق الآدميين ، وأما فى حق الله فقد جاء مفسراً فى الحديث.وغيرة الله تعالى أن يأتى المؤمن ماحرمه الله عليه أى أن غيرته منعه وتحريمه ، ولما حرم الله الفواحش وتواعد عليها وصفه صلى الله عليه وسلم بالغيرة وقال صلى الله عليه وسلم من غيرته أن حرم الفواحش (ولذلك) أى لأجل الغيرة (حرم الفواحش ماظهر منها وما بطن) قال الله تعالى : (قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن) قال ابن جرير إن أهل التأويل اختلفوا فى المراد بالفواحش فمنهم من حملها على العموم وساق ذلك عن قتادة قال المراد سر الفواحش وعلانيتها ، ومنهم من حملها على نوع خاص وساق عن ابن عباس قال كانوا فى الجاهلية لايرون بالزنا بأساً فى السر ويستقبحونه فى العلانية فحرم الله الزنا فى السر

٩٨ - بابٌ

٣٥٩٢ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا اللَّيْثُ عَن يَزِيدَ بنِ أبى حَبِيبٍ عَن أبى الخَيْرِ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو عَن أَبى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ قَالَ « يَارَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِى دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِى صَلاَتِى قَالَ قُلْ :اللَّهُمَّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى ظُلْمًا كَثِيراً ولاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أَنْتَ فَاغْفِرْ لِى مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ

والعلانية . ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد : ماظهر نكاح الأمهات وما بطن الزنا، ثم اختار ابن جرير القول الأول قال وليس ماروى عن ابن عباس وغيره بمدفوع ولكن الأولى الحمل على العموم انتهى (ولا أحد أحب إليه المدح من الله) يجوز فى أحب الرفع والنصب وهو أفعل التفضيل بمعنى المفعول، وقوله المدح بالرفع فاعله ، وحب الله المدح ليس من جنس مايعقل من حب المدح وإنما الرب أحب الطاعات ومن جملتها مدحه ليثيب على ذلك فينتفع المكلف لاليتنفع هو بالمدح . ونحن نحب المدح لنتنفع ويرتفع قدرنا فى قومنا ، فظهر من غلط العامة قولهم: إذا أحب الله المدح فكيف لانحبه نحن فافهم (ولذلك) أى ولأجل حبه المدح . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

(باب)

قوله (عن أبى الخير) اسمه مرثد بن عبد الله اليزنى بفتح التحتانية والزاى بعدها نون (عن عبد الله بن عمرو) بن العاص السهمى قوله (أدعو به فى صلاتى) أى عقب التشهد كما قيده بعض علمائنا قاله القارى. قلت : وإلى هذا احتج البخارى فى صحيحه فقال باب الدعاء قبل السلام ثم ذكر حديث أبى بكر هذا . وقال ابن دقيق العيد فى الكلام على هذا الحديث هذا يقتضى الأمر بهذا الدعاء فى الصلاه من غير تعيين محله ولعل الأولى أن يكون فى أحد موطنين السجود والتشهد لأنهما أمر فيهما بالدعاء (ظلمت نفسى) أى بملابسة مايستوجب العقوبه أو ينقص الحظ وفيه أن الإنسان لايعرى عن تقصير ولو كان صديقاً (ولا يغفر الذنوب

وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وهُوَ حَدِيثُ لَيْثِ بنِ سَعْدٍ وأَبُو الخَيْرِ اسْمُهُ مَرْثَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ اليَزَنِيُّ.

٩٩ - باب

٣٥٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمٍ أخبرنا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بنُ الوَلِيدِ عن الرُّحَيِّلِ بنِ مُعَاوِيَةَ أَخِي زُهَيْرِ بن مُعَاوِيَةَ عَنِ الرَّقَاشِيِّ عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ « كَانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إِذَا كَرَبَهُ أَمْرٌ قَالَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ » وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « أَلِظُّوا

إلا أنت) فيه إقرار بالوحدانية واستجلاب للمغفرة وهو كقوله تعالى (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم) الآية فأثنى على المستغفرين وفى ضمن ثنائه عليهم بالاستغفار لوح بالأمر به كما قيل إن كل شيء أثنى الله على فاعله فهو آمر به وكل شيء ذم فاعله فهو ناه عنه (مغفرة من عندك) قال الطيبى : دل التنكير على أن المطلوب غفران عظيم لا يدرك كنهه ووصفه بكونه من عنده سبحانه وتعالى مريداً لذلك لأن العظيم الذى يكون من عند الله لا يحيط به وصف (إنك أنت الغفور الرحيم) هما صفتان ذكرتا ختما للكلام على جهة المقابلة لما تقدم ، فالغفور مقابل لقوله إغفر لى . والرحيم مقابل إرحمنى وهى مقابلة مرتبة . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الشيخان والنسائى وابن ماجه .

(باب)

قوله (عن الرحيل) بضم الراء وفتح الهاء المهملة مصغراً (بن معاوية) ابن حديج بضم المهملة وآخره جيم الجعفى الكوفى صدوق من السابعة (عن الرقاشى) بفتح الراء وتخفيف القاف إسمه يزيد بن أبان . قوله (إذا كربه أمر) أى أصابه كرب وشده (ياحى) أى الدائم البقاء (ياقيوم) أى المبالغ فى القيام بتدبير خلقه (برحمتك أستغيث) أى أطلب الإغاثة وأطلب الإعانة . قوله

بِيَاذَا الْجَلَالِ والإِكْرَامِ » وهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَقَدْ رُوِىَ هذا الحديثُ عن أَنَسٍ مِنْ غَيْرِ هَذا الوَجْهِ .

٣٥٩٤ — حدَّثَنَا مُحَمودُ بنُ غَيْلاَنَ أخبرنا مُؤَمِّلٌ عن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ عَن حُمَيْدٍ عَن أَنَسٍ أنَّ النَّبِىَّ صلى اللّهُ عليه وسلم قَالَ « أَلِظُّوا بِيَاذَا الْجَلاَلِ والإِكْرَامِ » هَـذَا حَـدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَيْسَ بِمَحْفُوظٍ وَإِنَّمَا يُرْوَى هَذَا عَن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ عَن حُمَيْدٍ عَن الحَسَنِ البَصْرِىِّ عَن النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم وَهَذَا أَصَحُّ . والمُؤَمِّلُ غَلَطَ فِيهِ فَقَالَ عَن حُمَيْدٍ عَن أَنَسٍ وَلاَ يُتَابَعُ فِيهِ .

٣٥٩٥ — حَدَّثَنَا مَحمُودُ بنُ غَيْلاَنَ أخبرنا وَكِيعٌ أخبرنا سُفْيَانُ عَنِ الجُرَيْرِىِّ عَن أَبِى الوَرْدِ عَن اللَّجْلاَجِ عَن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ قَالَ « سَمِعَ النَّبِىُّ صلى اللهُ عليه وسلم رَجُلاً يَدْعُو يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ تَمَامَ النِّعْمَةِ ، فَقَالَ أَىُّ شَىْءٍ تَمَامُ النِّعْمَةِ ؟ قَالَ دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا أَرْجُو بِهَا

(وبإسناده) أى بإسناد الحديث المذكور (ألظوا بياذا الجلال والإكرام) أى ألزموه وأثبتوا عليه وأكثروا من قوله والتلفظ به فى دعائكم ، يقال ألظ بالشىء يلظ إلظاظا إذا لزمه وثابر عليه كذا فى النهاية .

قوله (أخبرنا مؤمل) هو ابن إسماعيل العدوى (عن حماد بن سلمة) ابن دينار البصرى . قوله (هـــذا حديث غريب) قال السيوطى فى الجامع الصغير بعد ذكر حديث ألظوا بياذا الجلال والإكرام : رواه الترمذى عن أنس وأحمد والنسائى والحاكم عن ربيعة بن عامر هو الطويل . قوله (أخبرنا سفيان هو الثورى (عن الجريرى) بالتصغير هو سعيد بن إياس (عن أبى

الْخَيْرَ ، قالَ فَإِنَّ مِنْ تَمَامِ النِّعْمَةِ دُخُولَ الْجَنَّةِ والفَوْزَ مِنَ النَّارِ» . وَسَمِعَ رَجُلاً وهُوَ يَقُولُ ياذَا الْجَلاَلِ والإِكْرَامِ فَقَالَ «قَدْ أُسْتُجِيبَ لَكَ فَسَلْ» وسَمِعَ النبيُّ صلى اللـهُ عليه وسلم رَجُلاً وَهُوَ يَقُولُ :« اللّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ قالَ سَأَلْتَ اللّـهَ البَلاَءَ فاسْأَلْهُ العَافِيَةَ » .

٣٥٩٦ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنِيعٍ أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْجُرَيْرِىِّ بِهذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الورد) هو ابن ثمامة بن حزن القشيرى البصرى مقبول من السادسه (عن اللجلاج) العامرى صحابى سكن دمشق . قوله (يقول) بدل أو حال (فقال) أى النبى صلى الله عليه وسلم سؤال امتحان (دعوة) أى مستجابة ذكره الطيبى أو هو دعوة أو مسألة دعوة (أرجو بها الخير) وفى المشكاة أرجو بها خيراً . قال القارى أى مالا كثيرا . قال الطيبى : وجه مطابقة الجواب السؤال هو أن جواب الرجل من باب الكناية أى أسأله دعوة مستجابة فيحصل مطلوبى منها ، ولما صرح بقوله خيرا فكان غرضه المال الكثير كما فى قوله تعالى : (إن ترك خيراً) فرده صلى الله عليه وسلم بقوله: إن من تمام النعمة الخ وأشار إلى قوله تعالى (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز) انتهى . قال القارى : والأظهر أن الرجل حمل النعمة على النعم الدنيوية الفانية وتمامها على مدعاه فى دعائه فرده صلى الله عليه وسلم عن ذلك وداه على أن لا نعمة إلا النعمة الباقية الأخروية (فإن من تمام النعمة دخول الجنة) أى ابتداء (والفوز) أى الخلاص والنجاة (من النار) أى ولو انتهاء (وسمع) أى النبى صلى الله عليه وسلم (ياذا الجلال والإكرام) أى ياذا العظمة والكبرياء والإكرام لأوليائه (قد استجيب لك فسل) أى ماتريد ، وفيه دليل على أن استفتاح الدعاء بقول الداعى : ياذا الجلال والإكرام يكون سبباً فى الإجابة وفضل الله واسع (قال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (سألت الله البلاء) أى لأنه يترتب عليه (فاسأله العافية) أى فإنها أوسع وكل أحد لا يقدر أن يصبر على البلاء ،

١٠٠ - بابٌ

٣٥٩٧ - حَدَّثنا الحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ أخبرنا إسْمَاعِيلُ بنُ عيَّاشٍ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أبي حُسَيْنٍ عن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ عن أبي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ قالَ سَمِعْتُ برسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ « مَنْ أَوَى إلى فِرَاشِهِ طَاهِراً يَذْكُرُ اللّهَ حَتّى يُدْرِكَهُ النُّعَاسُ لَمْ يَنْقَلِبْ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ يَسْأَلُ اللّهَ شَيْئاً مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا والآخِرَةِ إلاّ أَعْطَاهُ اللهُ إيَّاهُ » هٰذَا حديثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَقَدْ رُوِيَ هٰذَا أَيْضاً عَنْ شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ عن أَبِي ظَبْيَةَ عَنْ عَمْرِو بنِ عَبَسَةَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

ومحل هذا إنما هو قبل وقوع البلاء وأما بعده فلا منع من سؤال الصبر بل مستحب لقوله : (ربنا أفرغ علينا صبراً) قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد .

(بـاب)

قوله (من أوى إلى فراشه) أى لينام (طاهرا) أى متوضئاً (يذكر الله) جملة حالية (حتى يدركه النعاس) بضم النون يعنى حتى ينام (لم ينقلب) من الإنقلاب . وفى بعض النسخ لم يتقلب من التقلب والمراد من الانقلاب هنا الاستيقاظ والانتباه .

قوله (عن أبى ظبية) بفتح المعجمة وسكون الموحدة بعدها تحتانية ويقال بالمهملة وتقديم التحتانية والأول أصح السلفى بضم المهملة الكلاعى بفتح الكاف نزل حمص مقبول من الثامنة (عن عمرو بن عبسة عن النبى صلى الله عليه وسلم) حديث عمرو بن عبسة هذا أخرجه أحمد فى مسنده .

١٠١ – بابٌ

٣٥٩٨ – حَدَّثَنَا الحسَنُ بنُ عَرَفَةَ أخبرنا إسْمَاعيلُ بنُ عُيَّاشٍ عَن مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ عَن أبي رَاشِدٍ الْحُبْرَانِيِّ قالَ أتَيْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرِو بنِ العَاصِ فَقُلْتُ لَهُ حَدِّثْنَا مِمَّا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فألْقَى إلَيَّ صَحِيفَةً فقالَ : هَذَا مَا كَتَبَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ فَنَظَرْتُ فِيهَا فإذَا فِيهَا« أنَّ أبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قالَ يا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي مَا أقُولُ إذَا أصْبَحْتُ وإذَا أمْسَيْتُ ، قالَ يا أبَا بَكْرٍ قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ لاَ إلَهَ إلاَّ أنْتَ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ومِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ وَأنْ أقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا أوْ أجُرَّهُ إلى مُسْلِمٍ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٥٩٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ أخبرنا الفَضْلُ بنُ مُوسَى عَنِ الأعْمَشِ عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ « أنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم

(باب)

قوله (عن محمد بن زياد) الألهانى (عن أبى راشد الحبرانى) بضم المهملة وسكون الموحدة الشامى قيل اسمه أخضر وقيل النعمان ثقة من الثالثة . قوله (فألقى) أى عبد الله بن عمرو (إلى) بتشديد الياء (صحيفة) أى كتابا (هذا) أى الذى ألقيت إليك (اللهم فاطر السماوات والأرض إلى قوله ومن شر الشيطان وشركه) تقدم شرحه بعد باب الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى (وأن

مَرَّ بِشَجَرَةٍ يَابِسَةِ الوَرَقِ فَضَرَبَهَا بِعَصَاهُ فَتَنَاثَرَ الوَرَقُ . فَقَالَ إِنَّ الحَمْدَ للهِ وَسُبْحَانَ اللهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ لَتُسَاقِطُ مِنْ ذُنُوبِ العَبْدِ كَمَا تَسَاقَطَ وَرَقُ الشَّجَرَةِ هَذِهِ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلاَ نَعْرِفُهُ لِلأَعْمَشِ سَمَاعاً مِنْ أَنَسٍ إِلاَّ أَنَّهُ قَدْ رَآهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ .

٣٦٠٠ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا اللَّيْثُ عَنِ الجُلاَحِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الحُبُلِيِّ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ شَبِيبٍ السَّبَائِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ؛ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى أَثَرِ المَغْرِبِ

أقترف) أى أكتسب وأعمل (أو أجره) من الجر والضمير المنصوب راجع إلى قوله سوء . قوله (فضربها) أى أغصان الشجرة (فتناثر الورق) أى تساقط (إن الحمد لله وسبحان الله الخ) قال الطيبى : هذه الكلمات كلها بالنصب على اسم لمن وخبرها قوله (لتساقط) بضم التاء من باب المفاعلة (من ذنوب العبد) أى المتكلم بهذه الكلمات (كما تساقط أوراق الشجرة هذه) بصيغة الماضى المعلوم ومن باب التفاعل ، والمعنى أن هذه الكلمات تساقط ذنوب العبد فتتساقط كما تساقط ورق هذه الشجرة . قوله (هذا حديث غريب ولا نعرف للأعمش سماعا من أنس الخ) قال المنذرى : وأخرجه أحمد من غير طريق الأعمش ورجاله رجال الصحيح .

قوله (عن الجلاح) بضم الجيم وخفة اللام وبالحاء المهملة (أبى كثير) المصرى مولى الأمويين صدوق من السادسة (عن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم (بن شبيب) بفتح المعجمة وكسر الموحدة الأولى (السبائى) بفتح المهملة والموحدة وبالهمزة المقصورة ويقال فيه عمار يقال له صحبة ، وقال ابن حبان فى ثقاته : من زعم أن له صحبة فقد وهم . قال فى تهذيب التهذيب : روى حديثا واحدا عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا إله إلا الله ، وقيل عن رجل

بَعَثَ اللّٰهُ لَـهُ مَسْلَحَةً يَحْفَظُونَـهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَتَبَ لَـهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ وَمَحَى عَنْـهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُوبِقَاتٍ وَكَانَتْ لَـهُ بِعَدْلِ عَشْرِ رَقَبَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ » . هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَلَا نَعْرِفُ لِعِمَارَةَ ابْنِ شَبِيبٍ سَمَاعًا مِنَ النَّبِيِّ صلى اللّٰهُ عليه وسلم .

من الأنصار عن النبي صلى الله عليه وسلم . قوله (على أثر المغرب) بفتح الهمزة والمثلثة أو بكسر الهمزة وسكون المثلثة أي بعده (بعث الله له مسلحة) قال في النهاية : المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح أو لأنهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر . والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له وجمع المسلح مسالح (عشر حسنات موجبات) أي للجنة (موبقات) بكسر الموحدة أي مهلكات (وكانت له بعدل عشر رقاب) أي مثل عتقها والعدل بفتح العين وكسرها بمعنى المثل . وقيل بالفتح المثل من غير الجنس وبالكسر من الجنس وقيل بالعكس . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه النسائي .

١٠٢ — بابُ

مَاجَاءَ فى فَضْلِ التَّوْبَةِ وَالاسْتِغْفَارِ وَمَا ذُكِرَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ لِعِبَادِهِ

٣٦٠١ — حَدَّثَنَا ابنُ أبى عُمَرَ أخبرنا سُفْيَانُ عن عَاصِمِ بنِ أَبِى النَّجُودِ عن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ قالَ « أتَيْتُ صَفْوَانَ بنَ عَسَّالٍ المُرَادِىَّ أَسْأَلُهُ عَنِ المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ فقالَ ما جاءَ بِكَ يازِر ؟ فقُلْتُ ابْتِغَاءَ العِلْمِ . فقالَ إنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ العِلْمِ رِضاً بِمَا يَطْلُبُ ، قُلْتُ إنَّهُ حَكَّ فى صَدْرِى المَسْحُ عَلَى الخُفَّيْنِ بَعْدَ الغَائِطِ وَالبَوْلِ وكُنْتَ امْرَأً مِنْ أصْحَابِ النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَجِئْتُ أَسْأَلُكَ هلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فى ذَلِكَ شَيْئاً ؟ قالَ نَعَمْ كَانَ يَأْمُرُنَا إذَا كُنَّا سَفَرًا أَوْ مُسَافِرِينَ أنْ لاَ نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلاثَةَ أيَّامٍ وَلَيَالِيهِنَّ إلاَّ مِنْ جَنَابَةٍ لَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ(١). قالَ فَقُلْتُ هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فى الهَوَى شَيْئاً قالَ

باب

(ما جاء فى فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده)

قوله (فقلت ابتغاء العلم) أى جاء بى عندك طلب العلم (فقال إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب) تقدم شرحه فى باب فضل الفقه على العبادة من أبواب العلم (قلت إنه) الضمير للشأن (حك فى صدرى) قال فى النهاية : حك الشىء فى نفسى إذا لم تكن منشرح الصدر به وكان فى قلبك منه شىء من الشك والريب (المسح على الخفين) بالرفع على أنه فاعل حك (وكنت) بصيغة الخطاب (هل سمعته) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قال كان يأمرنا إذا كنا سفرا أو مسافرين إلى قوله لكن غائط وبول ونو

(١) كذا بالأصل والمعنى « لا من غائط ... إلخ » .

نَعَمْ كُنَّا مَعَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فى سَفَرٍ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إذْ نَادَاهُ أعْرَابِىٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْورِىٌّ يَا مُحَمَّدُ . فأَجَابَهُ رسُولُ اللهِ صلى اللّـهُ عليه وسلم عَلَى نَحْوٍ مِنْ صَوْتِهِ هَاؤُمُ . فَقُلْنَا لَهُ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فإِنَّكَ عِنْدَ النبىِّ صـلى اللهُ عليه وسلم وَقَدْ نُهِيتَ عَن هَذَا ، فقالَ وَاللهِ لاَ أَغْضُضُ . قالَ الأَعْرَابِىُّ: المَرْءُ يُحِبُّ القَوْمَ ولَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ ، قالَ النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم: المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ القِيامَةِ فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ بَابًا مِنْ قِبَلِ المَغْرِبِ مَسِيرَةُ عَرْضِهِ أَوْ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فى عَرْضِهِ

تقدم شرحه فى باب المسح على الخفين للمسافر والمقيم (يذكر فى الهوى شيئاً) بفتح الهاء والواو وهو الحب . قال فى القاموس هويه كرضيه هوى فهو هو أى أحبه (بصوت له جهورى) بفتح الجيم وسكون الهاء ثم واو مفتوحة ثم راء مكسورة ثم ياء مشددة أى عال (هاؤم) قال فى النهاية : هاؤم بمعنى تعال وبمعنى خذ ، ويقال للجماعة كقوله تعالى : (هاؤم اقرءوا كتابيه) وإنما رفع صوته عليه الصلاة والسلام من طريق الشفقة عليه لئلا يحبط عمله من قوله تعالى : (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى) فعذره لجهله ورفع النبى صلى الله عليه وسلم صوته حتى كان مثل صوته أو فوقه لفرط رأفته به انتهى (أغضض من صوتك) أى اخفضه (وقد نهيت عن هذا) أى عن رفع الصوت فوق صوت النبى صلى الله عليه وسلم (فقال والله لا أغضض) إنما قال هذا لأنه كان أعرابياً جلفاً جافياً كما فى الرواية الآتية (ولما يلحق بهم) جملة حالية أى والحال أنه لم يلحق بهم . ووقع فى حديث أنس عند مسلم: ولم يلحق بعملهم . وفى حديث أبى ذر ولا يستطيع أن يعمل بعملهم ، وفى بعض طرق حديث صفوان بن عسال عند أبى نعيم ولم يعمل بمثل عملهم وهو يفسر المراد (المرء مع من أحب يوم القيامة) قال النووى : ولا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه (فما زال يحدثنا) هذا قول زر بن حبيش (من قبل المغرب)

أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ عاماً قالَ سُفيانُ قِبَلَ الشَّامِ خَلَقَهُ اللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مَفْتُوحاً يَعْنِي لِلتَّوْبَةِ لاَ يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

٣٦٠٢ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ أخبرنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ قالَ أَتَيْتُ صَفْوَانَ بنَ عَسَّالٍ المُرَادِيَّ فقالَ لِي مَا جَاءَ بِكَ ، قُلْتُ ابْتِغَاءَ العِلْمِ ، قالَ بَلَغَنِي أَنَّ المَلاَئِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ العِلْمِ رِضًا بِمَا يَفْعَلُ. قالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ حَاكَ أَوْ حَكَّ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ فَهَلْ حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فِيهِ شَيْئًا ؟ قالَ نَعَمْ كُنَّا إِذَا كُنَّا سَفَراً أَوْ مُسَافِرِينَ أَمَرَنَا أَنْ لا نَخْلَعَ خِفَافَنَا ثَلاَثًا إِلاَّ مِنْ جَنَابَةٍ وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ ، قالَ فَقُلْتُ فَهَلْ حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فِي الهَوَى شَيْئًا ؟ قالَ نَعَمْ . كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَنَادَاهُ رَجُلٌ كانَ فِي آخِرِ القَوْمِ بِصَوْتٍ جَهْوَرِيٍّ

بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جانبه (مسيرة عرضه أو يسير الراكب فى عرضه) كلمة أو للشك من الراوى وكذلك فى قوله أربعين أو سبعين عاما وفى الرواية الآتية سبعين عاما من غير شك (حتى تطلع الشمس منه) أى من المغرب. قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح الإسناد .

قوله (حاك أو حك) شك من الراوى وقد تقدم تفسير حك وأما معنى حاك فقال فى القاموس حاك الثوب حوكاً وحياكاً وحياكة نسجه وحاك الشيء

أعْرَابِيٌّ جِلْفٌ جَافٌّ. فقالَ يا مُحَمَّدُ يا محمَّدُ . فقالَ لَهُ القَوْمُ : مَهْ إنَّكَ قَدْ نُهِيتَ عَنْ هذَا ، فأَجابَهُ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَلَى نَحْوٍ مِنْ صَوْتِهِ هاؤُمُ . فقالَ : الرَّجُلُ يُحِبُّ القَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ . قالَ فقالَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ . قالَ زِرٌّ فَمَا بَرِحَ يُحَدِّثُنِي حَتَّى حَدَّثَنِي أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ بالْمَغْرِبِ بَاباً عَرْضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عامًا لِلتَّوْبَةِ لاَ يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا) » الآيَةَ . هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

فى صدرى رسخ وقال حاك القول فى القلب حيكاً أخذ (أعرابى جلف جاف) هذه الثلاثة صفات لقوله رجل فالجلف بكسر الجيم وسكون اللام الأحمق وأصله من الجلف وهى الشاة المسلوخة التى قطع رأسها وقوائمها ويقال للدن أيضاً شبه الأحمق بهما لضعف عقله وجاف مشتق من الجفاء . قال فى النهاية: من بدا جفا. أى من سكن البادية غلظ طبعه لقلة مخالطة الناس والجفاء . غلظ الطبع انتهى. (مه) هو اسم مبنى على السكون بمعنى أسكت (قال ذر) أى ابن حبيش (فما برح) أى فما زال (يحدثنى) أى صفوان بن عسال (يوم يأتى بعض آيات ربك) هو طلوع الشمس من مغربها (لا ينفع نفساً إيمانها... الآية) تمامها (لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً قل انتظروا إنا منتظرون) .

١٠٣ – بابٌ

٣٦٠٣ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ أخبرنا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ الْحِمْصِيُّ أَخبرنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ: « إِنَّ اللهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ ». هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٦٠٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أخبرنا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ جُبَيْرِ ابْنِ نُفَيْرٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

(باب)

قوله (حدثنا إبراهيم بن يعقوب) الجوزجانى (أخبرنا على بن عياش) بفتح المهملة وشدة التحتانية وبالمعجمة (الحمصى) الألهانى بفتح الهمزة وسكون اللام ثقة ثبت من التاسعة . قوله (إن الله يقبل توبة العبد) ظاهره الإطلاق وقيده بعض الحنفية بالكافر قاله القارى . قلت : الظاهر المعول عليه هو الأول (ما لم يغرغر) من الغرغرة أى ما لم تبلغ الروح إلى الحلقوم يعنى ما لم يتيقن بالموت فإن التوبة بعد التيقن بالموت لم يعتد بها لقوله تعالى(وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنى تبت الآن ، ولا الذين يموتون وهم كفار) قيل وأما تفسير ابن عباس حضوره بمعاينة ملك الموت فحكم أغلبى لأن كثيراً من الناس لا يراه وكثيراً يراه قبل الغرغرة . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان .

١٠٤ — بابٌ

٣٦٠٥ — حدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا المُغِيرَةُ بنُ عبْدِ الرَّحْمٰنِ عَن أَبِي الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « للهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ إِذَا وَجَدَهَا » . وفي البَابِ عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ والنُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ وأَنَسٍ . وهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيح غَرِيبٌ مِنْ هٰذَا الوَجْهِ .

(باب)

قوله (لله أفرح) بلام التأكيد المفتوحة ، وفي حديث ابن مسعود عند مسلم: لله أشد فرحا . قال النووي: قال العلماء فرح الله تعالى هو رضاه ، وقال المازري الفرح ينقسم على وجوه منها السرور ، والسرور يقارنه الرضا بالمسرور به ، قال فالمراد هنا أن الله تعالى يرضى بتوبة عبده أشد مما يرضى واجد ضالته بالفلاة ، فعبر عن الرضا بالفرح تأكيداً لمعنى الرضا في نفس السامع ومبالغة في تقريره انتهى . قلت : لا حاجة إلى التأويل ، ومذهب السلف في أمثال هذا الحديث إمرارها على ظواهرها من غير تكييف ولا تشبيه ولا تأويل وقد سبق بيانه في باب فضل الصدقة (من أحدكم بضالته) قال في النهاية . الضالة هي الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره ، يقال ضل الشيء إذا ضاع وهي في الأصل فاعلة ثم اتسع فيها فصارت من الصفات الغالبة وتقع على الذكر والأنثى والاثنين والجمع . قوله (وفي الباب عن ابن مسعود والنعمان بن بشير وأنس) أما حديث ابن مسعود وحديث أنس فأخرجهما الشيخان ، وأما حديث النعمان بن بشير فأخرجه مسلم. قوله (وهذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الشيخان .

١٠٥ – باب

٣٦٠٦ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا اللَّيْثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَاصِّ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي صِرْمَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ قَالَ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَدْ كَتَمْتُ عَنْكُمْ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم؛ سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ: « لَوْلَا أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ خَلَقَ اللهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ » . هَذَا حَدِيثٌ

(باب)

قوله (عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز) قال فى التقريب محمد ابن قيس المدنى القاص ثقة من السادسة وحديثه عن الصحابة مرسل (عن أبى صرمة) بكسر الصاد المهملة وسكون الراء الأنصارى (عن أبى أيوب) الأنصارى . قوله (قد كتمت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) إنما كتمه أولا مخافة اتكالهم على سعة رحمة الله تعالى وإنهماكهم فى المعاصى وإنما حدث به عند وفاته لئلا يكون كاتما للعلم، وربما لم يكن أحد يحفظه غيره فتعين عليه أداؤه (لولا أنكم تذنبون) أى أيها المؤمنون (لخلق الله خلقاً) أى قوماً آخرين من جنسكم أو من غيركم (يذنبون فيغفر لهم) وفى رواية مسلم لجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم . قال الطيبى : ليس فى الحديث تسلية المنهمكين فى الذنوب كما يتوهمه أهل الغرة بالله تعالى فإن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم إنما بعثوا ليردعوا الناس عن غشيان الذنوب بل بيان لعفو الله تعالى وتجاوزه عن المذنبين ليرغبوا فى التوبة ، والمعنى المراد من الحديث هو أن الله كما أحب أن يعطى المحسنين أحب أن يتجاوز عن المسيئين، وقد دل على ذلك غير واحد من أسمائه الغفار الحليم التواب العفو ، أو لم يكن ليجعل العباد شأناً واحداً كالملائكة مجبولين على التنزه من الذنوب بل يخلق

حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَهُ .

٣٦٠٧ — حَدَّثَنَا بِذَلِكَ قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي الرِّجَالِ عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوَهُ .

١٠٦ — بابٌ

٣٦٠٨ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا كَثِيرُ بْنُ فَائِدٍ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ

فيهم من يكون بطبعه ميالا إلى الهوى متلبساً بما يقتضيه ثم يكلفه التوقى عنه ويحذره عن مداناته ويعرفه التوبة بعد الابتلاء فإن وفى فأجره على الله وإن أخطأ الطريق فالتوبة بين يديه كذا فى المرقاة . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد ومسلم .

قوله (عن عبد الرحمن بن أبى الرجال) بكسر الراء ثم جيم واسمه محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان الأنصارى المدنى نزيل الثغور صدوق ربما أخطأ من الثامنة (عن عمر) بن عبد الله المدنى كنيته أبو حفص (مولى غفرة) بضم الغين المعجمة وسكون الفاء ضعيف وكان كثير الإرسال من الخامسة .

(باب)

قوله (حدثنا عبد الله بن إسحاق الجوهرى) البصرى مستملى أبى عاصم يلقب بدعة بكسر الموحدة وسكون المهملة ثقة حافظ من الحادية عشرة (أخبرنا أبو عاصم) اسمه الضحاك النبيل (أخبرنا كثير بن فائد) بالفاء البصرى مقبول

بَكْرَ بنَ عبْدِ اللهِ المُزَنِيَّ يَقُولُ أخبرنا أَنَسُ بنُ مالِكٍ قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ : « قالَ اللهُ تَبارَكَ وتعالى: يا ابنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى ما كانَ فِيكَ وَلاَ أُبالِي . يا ابنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنانَ السَّماءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلاَ أُبالِي . يا ابنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئاً لأَتَيْتُكَ بِقُرابِها مَغْفِرَةً » . هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هذا الوَجْهِ .

من السابعة (أخبرنا سعيد بن عبيد) الهنائى البصرى . قوله (إنك ما دعوتنى ورجوتنى) ما مصدرية ظرفية أى ما دمت تدعونى وترجونى يعنى فى مدة دعائك ورجائك (غفرت لك على ما كان فيك) أى من المعاصى وإن تكررت وكثرت (ولا أبالى) أى والحال أنى لا أتعظم مغفرتك على وإن كان ذنباً كبيراً أو كثيراً . قال الطيبى: فى قوله ولا أبالى معنى لا يسأل عما يفعل (عنان السماء) بفتح العين أى سحابها وقيل ما علا منها أى ظهر لك منها إذا رفعت رأسك إلى السماء . قال الطيبى : الإضافة إلى السماء تصوير لارتفاعه وأنه بلغ مبلغ السماء (بقراب الأرض) بضم القاف ويكسر أى بما يقارب ملأها (خطايا) تمييز قراب أى بتقدير تجسمها (لا تشرك بى شيئا) الجملة حال من الفاعل أو المفعول على حكاية الحال الماضية لعدم الشرك وقت اللقى (بقرابها مغفرة) قال الطيبى : ثم هذه للتراخى فى الإخبار وأن عدم الشرك مطلوب أولى ولذلك قال لقيتنى وقيد به وإلا لكان يكفى أن يقال خطايا لا تشرك بى . قال القارى: فائدة القيد أن يكون موته على التوحيد . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد والدارمى عن أبى ذر .

١٠٧ -- بابٌ

٣٦٠٩ -- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا عبْدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ عَن العَلَاءِ ابنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَن أَبِيهِ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللّٰهُ عليه وسلم قالَ : « خَلَقَ اللهُ مَائَةَ رَحْمَةٍ فَوَضَعَ رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ خَلْقِهِ يَتَرَاحَمُونَ بِهَا وَعِنْدَ اللهِ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ رَحْمَةً » . وَفِي البَابِ عَن سَلْمَانَ وجُنْدُبِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ سُفْيَانَ البَجَلِيِّ . هٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(باب)

قوله (خلق الله) أى يوم خلق السماوات والأرض كما فى حديث سلمان عند مسلم. قال القرطبي . يجوز أن يكون معنى خلق اخترع وأوجد ويجوز أن يكون بمعنى قدر وقد ورد خلق بمعنى قدر فى لغة العرب فيكون المعنى أن الله أظهر تقديره لذلك يوم أظهر تقدير السماوات والأرض (فوضع رحمة واحدة بين خلقه) أى من جملة المائة ، وفى رواية لمسلم: إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها (وعند الله تسعة وتسعون رحمة) وفى رواية لمسلم : وأخر الله تسعاً وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة . قال الطيبي : رحمة الله تعالى لانهايه لها فلم يرد بما ذكره تحديداً بل تصويراً للتفاوت بين قسط أهل الإيمان منها فى الآخرة وقسط كافة المربوبين فى الدنيا . قوله (وفى الباب عن سلمان وجندب بن عبد الله بن سفيان البجلى) أما حديث سلمان فأخرجه مسلم ، وأما حديث جندب بن عبد الله فأخرجه أحمد فى مسنده . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

١٠٨ – باب

٣٦١٠ – حدثنا قتيبة أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في الجنة أحد ، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من الجنة أحد » هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة .

(باب)

قوله (من العقوبة) بيان لما (ما طمع) من باب سمع أي ما رجا (أحد) أي من المؤمنين فضلا عن الكافرين ولا بعد أن يكون أحد على إطلاقه من إفادة العموم إذ تصور ذلك وحده يوجب اليأس من رحمته ، وفيه بيان كثرة عقوبته لئلا يغتر مؤمن بطاعته أو اعتماداً على رحمته فيقع في الأمن ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون (ما قنط) من القنوط هو اليأس من باب نصر وضرب وسمع (أحد) أي من الكافرين . قال الطيبي : الحديث في بيان صفتي القهر والرحمة لله تعالى فكما أن صفات الله تعالى غير متناهية لا يبلغ كنه ، معرفتها أحد كذلك عقوبته ورحمته ، فلو فرض أن المؤمن وقف على كنه صفته القهارية لظهر منها ما يقنط من ذلك الخواطر فلا يطمع بجنته أحد. وهذا معنى وضع أحد موضع ضمير المؤمن ، ويجوز أن يراد بالمؤمن الجنس على سبيل الاستغراق . فالتقدير أحد منهم ويجوز أن يكون المعنى على وجه آخر وهو أن المؤمن قد اختص بأن يطمع بالجنة فإذا انتفى الطمع منه فقد انتفى عن الكل ، وورد الحديث، في بيان كثرة رحمته وعقوبته كيلا يغتر مؤمن برحمته فيأمن من عذابه ولا ييأس كافر من رحمته ويترك بابه ، كذا في المرقاة . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه الشيخان .

١٠٩ - بابٌ

٣٦١١ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أخبرنا اللَّيْثُ عن ابنِ عجْلاَنَ عن أَبِيهِ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ عن رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ « إِنَّ اللهَ حِينَ خَلَقَ الخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي» هَذَا حدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

(بـاب)

قوله (عن ابن عجلان) اسمه محمد (عن أبيه) هو عجلان المدنى مولى فاطمة بنت عتبة لا بأس به من الرابعة . قوله (إن الله حين خلق الخلق) أى المخلوقات (كتب بيده على نفسه أن رحمتى تغلب غضبى) بفتح الهمزة وتكسر على حكايته مضمون الكتاب ، وفى رواية للبخارى فى التوحيد: أن الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه أن رحمتى سبقت غضبى . قال الجزرى قوله : إن رحمتى تغلب غضبى هو إشارة إلى سعة الرحمة وشمولها الخلق كما يقال غلب على فلان الكرم أى هو أكثر خصاله وإلا فرحمة الله وغضبه صفتان راجعتان إلى إرادته للثواب والعقاب .وصفاته لا توصف بغلبة إحداهما الأخرى وإنما هو على سبيل المجاز للمبالغة انتهى . وقال الطيبى : أى لما خلق الخلق حكم حكما جازما ووعد وعداً لازماً لاخلف فيه بأن رحمتى سبقت غضبى فإن المبالغ فى حكمه إذا أراد إحكامه عقد عليه سجلا وحفظه ، ووجه المناسبة بين قضاء الخلق وسبق الرحمة أنهم مخلوقون للعبادة شكراً للنعم الفائضة عليهم. ولا يقدر أحد على أداء حق الشكر وبعضهم يقصرون فيه فسبقت رحمته فى حق الشاكر بأن وفى جزاءه وزاد عليه مالا يدخل تحت الحصر ، وفى حق المقصر إذا تاب ورجع بالمغفرة والتجاوز ، ومعنى سبقت رحمتى تمثيل لكثرتها وغلبتها على الغضب بفرسى رهان تسابقتا فسبقت إحداهما الأخرى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

٣٦١٢ — حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي ثَلْجٍ ـ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَغْـــدَادَ؛ أَبُو عَبْدِ اللهِ صَاحِبُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ـ حَدَّثنَا يُونُسُ بنُ مُحَمَّدٍ أخبرنا سَعِيدُ ابنُ زَرْبِيٍّ عَن عَاصِمٍ الأَحْوَلِ وَثَابِتٍ عَن أَنَسٍ قَالَ « دَخَلَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم المَسْجِدَ وَرَجُلٌ قَدْ صَلَّى وَهُوَ يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ فى دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ أَنْتَ المَنَّانُ ، بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ ذَا الجَلاَلِ والإِكْرَامِ . فقَالَ النبيُّ صـلى اللهُ عليه وسـلم أَتَدْرُونَ بِمَا دَعَا اللهَ ؟ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِى إِذَا دُعِى بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيب مِنْ هَذَا الوَجه وقد رُوِىَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ عَن أَنَسٍ .

قوله (حدثنا يونس بن محمد) المؤدب (أخبرنا سعيد بن زربى) بفتح الزاى وسكون الراء بعدها موحدة مكسورة الخزاعى البصرى العبادانى أبو عبيدة أو أبو معاوية منكر الحديث من السابعة . قوله (اللهم لا إله إلا أنت المنان) قال فى النهاية : المنان هو المنعم المعطى من المن العطاء لا من المنة وكثيراً ما يرد المن فى كلامهم بمعنى الإحسان إلى من لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه فالمنان من أبنية المبالغة كالسفاك والوهاب (ذا الجلال والإكرام) أى ياذا العظمة والكبرياء وذا الإكرام لأوليائه (أتدرون بما دعا الله) أى تعلمون بالاسم الذى دعا الله به هذا الرجل (دعا الله باسمه الأعظم) جملة مستأنفة بيان لما دعا الله به وقد تقدم الكلام فى ما يتعلق بالاسم الأعظم فى باب جامع الدعوات (الذى إذا دعى به أجاب الخ) تقدم شرحه فى الباب المذكور . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم .

١١٠ - باب

٣٦١٣ - حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أخبرنا رِبْعِيُّ بنُ إِبْرَاهِيمَ عَن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ إِسْحَاقَ عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ. وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلاَهُ الجَنَّةَ. قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ وَأَظُنُّهُ قالَ أَوْ أَحَدُهُما » وفى البابِ

(باب)

قوله (أخبرنا ربعى) بكسر الراء المهملة وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وشدة التحتية (بن إبراهيم) بن مقسم الأسدى أبو الحسن البصرى أخو إسماعيل بن علية وهو أصغر منه ثقة صالح من التاسعة (عن عبد الرحمن ابن إسحاق) القرشى المدنى . قوله (رغم أنف رجل) أى لصق أنفه بالتراب كناية عن حصول الذل . قال فى النهاية :رغم يرغم ورغم يرغم رغماً ورغما ورغماً وأرغم الله أنفه أى ألصقه بالرغام وهو التراب . هذا هو الأصل ثم استعمل فى الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره انتهى وهذا إخبار أو دعاء (ذكرت) بالبناء للمفعول (فلم يصل على) قال الطيبى: الفاء استبعادية والمعنى: بعيد على العاقل أن يتمكن من إجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز بها فلم يغتنمه فحقيق أن يذله الله ، وقيل إنها للتعقيب فتقيد به ذم التراخى عن الصلاة عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم (ثم انسلخ) أى انقضى (قبل أن يغفر له) أى بأن لم يتب أو لم يعظمه بالمبالغة فى الطاعة حتى يغفر له (فلم يدخلاه الجنة) لعقوقه لهما وتقصيره فى حقهما . والإسناد مجازى فإن المدخل

عَن جَابِرٍ وَأَنَسٍ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَرِبْعِيٌّ ابنُ إِبْرَاهِيمَ هُوَ أَخُو إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ ثِقَةٌ وَهُوَ ابنُ عُلَيَّةَ . وَيُرْوَى عَن بَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ قَالَ إِذَا صَلَّى الرَّجُلُ عَلَى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم مَرَّةً فِى المَجْلِسِ أَجْزَأَ عَنْهُ مَا كَانَ فِى ذَلِكَ المَجْلِسِ .

٣٦١٤ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مُوسَى أخبرنا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ عَن سُلَيْمَانَ بنِ بِلَالٍ عَن عِمَارَةَ بنِ غَزِيَّةَ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ حُسَيْنِ ابنِ عَلِيِّ بنِ أَبِى طَالِبٍ عَن أَبِيهِ عَن حُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِى طَالِبٍ عَن عَلِيِّ بنِ أَبِى طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « البَخِيلُ الَّذِى مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

حقيقة هو الله يعنى لم يخدمهما حتى يدخل بسببهما الجنة . قوله (وفى الباب عن جابر وأنس) أما حديث جابر يعنى ابن سمرة فأخرجه الطبرانى بأسانيد أحدها حسن ، وأما حديث أنس فأخرجه أحمد والنسائى والطبرانى فى الأوسط وابن حبان فى صحيحه وغيرهم . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن حبان فى صحيحه والبزار فى مسنده والحاكم فى مستدركه وقال صحيح (وهو ابن علية) أى إسماعيل بن إبراهيم هو ابن علية ، وعلية اسم أمه (ويروى عن بعض أهل العلم قال: إذا صلى الرجل على النبى صلى الله عليه وسلم مرة فى المجلس أجزأ عنه ما كان فى ذلك المجلس) أى ما دام كان فى ذلك المجلس .

قوله (عن عبد الله بن على بن حسين بن على بن أبى طالب) مقبول من الخامسة (عن أبيه) هو المعروف بزين العابدين . قوله (البخيل) أى الكامل فى البخل (الذى من) قال الطيبى : الموصول الثانى مقحم بين الموصول الأول

وصلته تأكيدا . كما فى قراءة زيد بن على (الذى خلقكم والذين من قبلكم) أى بفتح الميم انتهى . وقيل يمكن أن تكون شرطيه والجملة صلة والجزاء فلم يصل على (ذكرت عنده) أى ذكر اسمى بمسمع منه (فلم يصل على) لأنه بخل على نفسه حيث حرمها صلاة الله عليه عشراً إذا هو صلى واحدة . قاله المناوى . وقال القارى : فمن لم يصل عليه فقد بخل ومنع نفسه من أن يكتال بالمكيال الأوفى فلا يكون أحد أبخل منه كما تدل عليه رواية : البخيل كل البخيل انتهى . قلت : أشار القارى بقوله ومنع نفسه من أن يكتال بالمكيال الأوفى إلى حديث أبى هريرة : من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبى الأمى الحديث رواه أبو داود . قال الحافظ ابن كثير بعد ذكر حديث على وحديث أبى هريرة المذكورين فيهما دليل على وجوب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم كلما ذكر وهو مذهب طائفة من العلماء منهم الطحاوى والحليمى ويتقوى بالحديث الآخر الذى رواه ابن ماجه : حدثنا جبارة بن المغلس حدثنا حماد بن زيد حدثنا عمرو بن دينار عن جابر ابن زيد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نسى الصلاة على أخطأ طريق الجنة . جبارة ضعيف ولكن رواه إسماعيل القاضى من غير وجه عن أبى جعفر محمد بن على الباقر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نسى الصلاة على أخطأ طريق الجنة . وهذا مرسل يتقوى بالذى قبله . وذهب آخرون إلى أنه تجب الصلاة عليه فى المجلس مرة واحدة ثم لا تجب فى بقية ذلك المجلس بل يستحب . نقله الترمذى عن بعضهم ، ويتأيد بالحديث الذى رواه الترمذى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة يوم القيامة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم انتهى . قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه أحمد والنسائى وابن حبان والحاكم عن الحسين بن على عن النبى صلى الله عليه وسلم .

١١١ – باب

٣٦١٥ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أخبرنا عُمَرُ ابْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ أخبرنا أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ السَّائِبِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَوْفَى قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ « اللَّهُمَّ بَرِّدْ قَلْبِي بِالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ ، اللَّهُمَّ نَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

١١٢ – باب

٣٦١٦ – حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ أخبرنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابُ الدُّعَاءِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ وَمَا سُئِلَ اللهُ شَيْئًا يَعْنِي أَحَبَّ إِلَيْهِ

(باب)

قوله (عن الحسن بن عبيد الله) بن عروة النخعي . قوله (اللهم برد قلبي) أي اجعله بارداً (والبرد) بفتحتين هو حب الغمام . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد بنحوه .

(باب)

قوله (من فتح له منكم باب الدعاء) أي بأن وفق لأن يدعو الله كثيراً مع وجود شرائطه وحصول آدابه (فتحت له أبواب الرحمة) يعني أنه يجاب

مِنْ أَنْ يُسْأَلَ الْعَافِيَةَ » وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللهِ بِالدُّعَاءِ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيِّ وَهُوَ الْمَكِّيُّ الْمُلَيْكِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ وَقَدْ رَوَى إِسْرَائِيلُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ « مَا سُئِلَ اللهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَافِيَةِ » .

٣٦١٧ — حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ الْكُوفِيُّ عَنْ إِسْرَائِيلَ بِهَذَا .

لمسئوله تارة ويدفع عنه مثله من السوء أخرى كما فى بعض الروايات فتحت له أبواب الإجابة ، وفى بعضها فتحت له أبواب الجنة (وما سئل الله شيئاً يعنى أحب إليه) قال الطيبي : أحب إليه تقييد للمطلق بيعنى وفى الحقيقة صفة شيئا (من أن يسأل العافية) أن مصدرية والمعنى: ما سئل الله سؤالا أحب إليه من من سؤال العافية (إن الدعاء ينفع مما نزل) أى من بلاء نزل بالرفع إن كان معلقا وبالصبر إن كان محكما. فيسهل عليه تحمل ما نزل به فيصبره عليه أو يرضيه به حتى لا يكون فى نزوله متمنيا خلاف ما كان بل يتلذذ بالبلاء كما يتلذذ أهل الدنيا بالنعماء (ومما لم ينزل) أى بأن يصرفه عنه ويدفعه منه أو يمده قبل النزول بتأييد من يخف معه أعباء ذلك إذا نزل به (فعليكم عباد الله بالدعاء) أى إذا كان هذا شأن الدعاء فالزموا يا عباد الله الدعاء . قوله (هذا حديث غريب) قال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر هذا الحديث : رواه الترمذى والحاكم كلاهما من رواية عبد الرحمن بن أبى بكر المليكى وهو ذاهب الحديث عن موسى ابن عقبة عن نافع عنه ، وقال الترمذى حديث غريب وقال الحاكم صحيح الإسناد .

٣٦١٨ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أخبرنا أَبُو النَّضْرِ أخبرنا بَكْرُ ابْنُ خُنَيْسٍ عَنْ مُحَمَّدٍ القُرَشِيِّ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلاَنِيِّ عَنْ بِلاَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم قَالَ « عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللهِ وَمَنْهَاةٌ عَنِ الإِثْمِ وَتَكْفِيرٌ لِلسَّيِّئَاتِ وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الجَسَدِ » هَذَا حديثٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ بِلاَلٍ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجهِ ولا يَصِحُّ مِنْ قِبَلِ إِسْنَادِهِ . وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ القُرَشِيُّ هُوَ

قوله (أخبرنا إسحاق بن منصور الكوفى) السلولى (عن إسرائيل) بن يونس. قوله (أخبرنا أبو النضر) اسمه هاشم بن القاسم البغدادى (عن بلال) بن رباح المؤذن وهو ابن حمامة وهى أمه كنيته أبو عبد الله مولى أبى بكر من السابقين الأولين شهد بدراً والمشاهد مات بالشام سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة وقيل سنة عشرين وله بضع وستون سنة . قوله (عليكم بقيام الليل) أى التهجد فيه (فإنه دأب الصالحين) بسكون الهمزة ويبدل ويحرك أى عادتهم وشأنهم . قال الطيبى: الدأب العادة والشأن وقد يحرك وأصله من دأب فى العمل إذا جد وتعب (وإن قيام الليل قربة إلى الله) أى مما يتقرب به إلى الله تعالى (ومنهاة) مصدر ميمى بمعنى اسم الفاعل أى ناهية (عن الإثم) أى عن ارتكابه قال الله تعالى (إن الحسنات يذهبن السيئات) وقال (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) (وتكفير للسيئات) أى مكفرة للسيئات وساترة لها (ومطردة للداء عن الجسد) أى طارد ومبعد للداء عن البدن . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد والحاكم والبيهقى فى السنن الكبرى (وسمعت بن محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (يقول محمد القرشى هو محمد بن سعيد الشامى وهو ابن أبى قيس وهو محمد بن حسان وقد ترك حديثه) قال فى التقريب : محمد بن سعيد بن حسان ابن قيس الأسدى الشامى المصلوب ويقال له ابن سعيد بن عبد العزيز أو ابن أبى

مُحَمَّدُ بنُ سَعِيدٍ الشَّامِيُّ وَهُوَ ابنُ أَبِي قَيْسٍ وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ حَسَّانَ وقد تُرِكَ حَدِيثُهُ . وَقد رَوَى هذَا الحَدِيثَ مُعَاوِيَةُ بنُ صَالِحٍ عَن رَبِيعَةَ ابنِ يَزِيدَ عَن أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيِّ عن أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم .

٣٦١٩ — حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بنُ إِسمَاعِيلَ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ حدثني مُعَاوِيَةُ بنُ صَالِحٍ عَن رَبِيعَةَ بنِ يَزِيدَ عَن أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيِّ عَن أَبِي أُمَامَةَ عَن رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَنَّهُ قالَ : « عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلى رَبِّكُمْ وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ وَمَنْهَاةٌ لِلْأَثْمِ » . وهذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِدْرِيسَ عَن بِلَالٍ .

عتبة أو ابن أبي قيس أو ابن أبي حسان ويقال له ابن الطبري أبو عبد الرحمن أو أبو عبد الله أو أبو قيس وقد ينسب لجده وقيل إنهم قلبوا اسمه على ما ثه وجه ليخفى. كذبوه وقال أحمد بن صالح وضع أربعة آلاف حديث وقال أحمد: قتله المنصور على الزندقة وصلبه من السادسة . قوله (حدثنا بذلك محمد بن إسماعيل) هو محمد ابن إسماعيل الترمذى أو هو الإمام البخارى لم يتعين لى (أخبرنا عبد الله ابن صالح) الجهنى (حدثنى معاوية بن صالح) الحضرمى قوله (ومكفرة للسيئات) مصدر ميمى بمعنى اسم الفاعل أى مكفرة للذنوب قوله (وهذا أصح من حديث أبى إدريس عن بلال) لأن فى سند حديث بلال محمد القرشى وقد عرفت حالة . وحديث أبى أمامة هذا أخرجه أيضا ابن أبى الدنيا فى كتاب التهجد وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم كلهم من رواية عبد الله بن صالح وقال الحاكم :صحيح على شرط البخارى كذا فى الترغيب . وفى الباب عن أبى الدرداء عند ابن عساكر وعن سلمان الفارسى عند الطبرانى وعن جابر عند ابن السنى .

١١٣ - بابٌ

٣٦٢٠ - حدَّثنَا الْحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ قالَ حدثنى عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِىُّ عَن مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو عَن أَبى سَلَمَةَ عَن أَبى هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « أَعْمَارُ أُمَّتِى مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إلى السَّبْعِينَ وَأَقَلُّهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو عَن أَبى سَلَمَةَ عَن أَبى هُرَيْرَةَ عَن النَّبِىِّ صلى اللهُ عليه وسلم لا نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رُوِىَ عَن أَبى هُرَيْرَةَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

(باب)

قوله (حدثنى عبد الرحمن بن محمد) بن زياد المحاربى أبو محمد الكوفى لا بأس به كان يدلس قاله أحمد من التاسعة (عن محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص الليثى . قوله (أعمار أمتى ما بين الستين إلى السبعين) أى نهاية أكثر أعمار أمتى غالباً ما بينهما (وأقلهم من يجوز ذلك) أى يتجاوز السبعين فيصل إلى المائة فما فوقها قال القارى: وأكثر ما اطلعنا على طول العمر فى هـــذه الأمة من المعمرين فى الصحابة والأئمة سن أنس بن مالك فإنه مات وله من العمر مائة وثلاث سنين وأسماء بنت أبى بكر ماتت ولها مائة سنة ،ولم يقع لها سن ولم ينكر فى عقلها شىء وأزيد منهما عمر حسان بن ثابت مات وله مائة وعشرون سنة عاش منها ستين فى الجاهلية وستين فى الإسلام، وأكثر منه عمراً سلمان الفارسى فقيل عاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلثمائة وخمسين سنة والأول أصح . قوله (هذا حديث غريب حسن) وأخرجه ابن ماجه (وقد روى عن أبى هريرة من غير هذا الوجه) أخرجه الترمذى فى باب أعمار هذه الأمة من أبواب الزهد .

١١٤ - بابٌ

٣٦٢١ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ أخبرنا أَبُو دَاوُدَ الحَفْرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ عَنْ طُلَيْقِ بْنِ قَيْسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَدْعُو يَقُولُ : رَبِّ أَعِنِّي وَلاَ تُعِنْ عَلَيَّ ، وَانْصُرْنِي وَلاَ تَنْصُرْ عَلَيَّ وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ لِيَ الْهُدَى ، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَا عَلَيَّ . رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَّارًا ، لَكَ ذَكَّارًا ، لَكَ رَهَّابًا ، لَكَ مِطْوَاعًا ، لَكَ مُخْبِتًا ، إِلَيْكَ أَوَّاهًا مُنِيبًا . رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي ،

(باب)

قوله (عن عمر بن مرة) الجملى المرادى (عن عبد الله بن الحارث) الزبيدى المكتب (عن طليق) بالتصغير بن قيس الحنفى الكوفى ثقة من الثالثة . قوله (يقول) بدل من يدعو أو حال (رب أعنى) أى على أعدائى فى الدين والدنيا من النفس والشيطان والجن والإنس (وامكر لى ولا تمكر على) قال الطيبى : المكر الخداع وهو من الله إيقاع بلائه بأعدائه من حيث لايشعرون ، وقيل هو استدراج العبد بالطاعه فيتوهم أنها مقبولة وهى مردودة ، وقال ابن الملك المكر الحيلة والفكر فى دفع عدو بحيث لايشعر به العدو ، فالمعنى : اللهم اهدنى إلى طريق دفع أعدائى عنى ولا تهد عدوى إلى طريق دفعه إياه عن نفسه كذا فى المرقاة (واهدنى) أى دلنى على الخيرات (ويسر لى الهدى) أى وسهل اتباع الهداية أو طرق الدلالة حتى لا أستثقل الطاعة ولا أشتغل عن الطاعة (وانصرنى على من بغى على) أى ظلمنى وتعدى على (رب اجعلنى لك شكارا) أى كثير الشكر على النعماء والآلاء وتقديم الجار والمجرور للاهتمام والاختصاص أو

وَاغْسِلْ حَوْبَتِي ، وَأَجِبْ دَعْوَتِي ، وَثَبِّتْ حُجَّتِي ، وَسَدِّدْ لِسَانِي ، وَاهْدِ قَلْبِي ، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ صَدْرِي » . قالَ مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّرٍ العَبْدِيُّ عَن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

لتحقيق مقام الاخلاص (لك ذكارا) أى كثير الذكر (لك رهابا) أى كثير الخوف (لك مطواعا) بكسر الميم مفعال للمبالغة أى كثير الطوع وهو الانقياد والطاعة (لك مخبتا) أى خاضعا خاشعا متواضعا من الإخبات قال فى القاموس: أخبت خشع (إليك أواها) أى متضرعا فعال للمبالغة من أوه تأويها وتاوه تأوهاً إذا قال أوه أى قائلا كثيراً لفظ أوه وهو صوت الحزين . أى اجعلنى حزينا ومتفجعا على التفريط أوهو قول النادم من معصيته المقصر فى طاعته وقيل الأواه البكاء (منيبا) أى راجعا قيل التوبة رجوع من المعصية إلى الطاعة والإنابة من الغفلة إلى الذكر والفكرة والأوبة من الغيبة إلى الحضور والمشاهدة قال الطيبى: وإنما اكتفى فى قوله أواها منيبا بصلة واحدة لكون الإنابة لازمة للتأوه ورديفا له فكأنه شىء واحد ومن قوله (إن إبراهيم لحليم أواه منيب) (رب تقبل توبتى) أى بجعلها صحيحة بشرائطها واستجماع آدابها فإنها لاتتخلف عن حيز القبول قال الله تعالى (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده) . (واغسل حوبتى) بفتح الحاء ويضم أى امح ذنبي (وأجب دعوتى) أى دعائى (وثبت حجتى) أى على أعدائك فى الدنيا والعقبى وثبت قولى وتصديقى فى الدنيا وعند جواب الملكين (وسدد لسانى) أى صوبه وقومه حتى لاينطق إلا بالصدق ولا يتكلم إلا بالحق (واهد قلبى) أى إلى الصراط المستقيم (واسلل) بضم اللام الأولى أى أخرج من سل السيف إذا أخرجه من الغمد (سخيمه صدرى) أى غشه وغله وحقده . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن أبى شيبة .

١١٥ — بابٌ

٣٦٢٢ — حدَّثنا هنَّادٌ أخبرنا أبُو الأَحْوَصِ عن أبى حَمْزَةَ عن إبْرَاهِيمَ عن الأَسْوَدِ عن عائِشَةَ قالَتْ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « مَنْ دَعَا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدِ انْتَصَرَ » . هذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إلاّ مِنْ حَدِيثِ أَبى حَمْزَةَ وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ فى أَبى حَمْزَةَ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ وَهُوَ مَيْمُونُ الأَعْوَرُ .

٣٦٢٣ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخبرنا حُمَيْدُ بنُ عَبْدِ الرَّحمنِ الرُّؤَاسِيُّ عَن أبى الأَحْوَصِ عَن أبى حَمْزَةَ بِهَذَا الإسْنَادِ نَحْوَهُ .

١١٦ — بابٌ

٣٦٢٤ — حَدَّثنَا مُوسَى بنُ عبدِ الرَّحْمٰنِ الكِنْدِيُّ الكُوفِيُّ أخبرنا زَيْدُ بنُ حُبَابٍ قالَ وَأَخْبَرَنِى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَن الشَّعْبِىِّ عَن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبى لَيْلَى عَن أَبى

(باب)

قوله (أخبرنا أبو الأحوص) إسمه سلام بن سليم (عن أبى حمزه) الأعور القصاب إسمه ميمون قوله (من دعا على من ظلمه فقد انتصر) أى انتقم منه . قال المناوى: أى أخذ من عرض الظالم فنقص من إثمه ثواب المظلوم بحسبه . قولة (هذا حديث غريب) فى سنده أبو حمزة الأعور وهو ضعيف .

(باب)

قولة (أخبرنا زيد بن حباب) أبو الحسين العكلى (عن محمد بن عبد الرحمن)

أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . كَانَتْ لَهُ عِدْلُ أَرْبَعِ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ مَوْقُوفًا .

١١٧ — بابٌ

٣٦٢٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخبرنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ أخبرنا هَاشِمٌ هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا كِنَانَةُ مَوْلَى صَفِيَّةَ قَالَ سَمِعْتُ صَفِيَّةَ تَقُولُ : « دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَبَيْنَ يَدَيَّ أَرْبَعَةُ آلَافِ نَوَاةٍ أُسَبِّحُ بِهَا . قَالَ لَقَدْ سَبَّحْتِ بِهَذِهِ

لسفيان الثورى عدة شيوخ أسماؤهم محمد بن عبد الرحمن ولم يتعين لى أن محمد ابن عبد الرحمن هذا من هو . قوله (كانت له عدل أربع رقاب) قال فى النهاية : العدل والعدل بالكسر والفتح وهما بمعنى المثل وقيل هو بالفتح ما عاد له من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس (من ولد إسماعيل) بفتح الواو واللام وبضم الأول وسكون الثانى خصص بنى إسماعيل لشرفهم وإنافتهم على غيرهم من العرب والعرب أفضل الأمم ولقربهم منه عليه السلام ومزيد اهتمامه بهم ، ويستفاد منه جواز استرقاق العرب خلافا لمن منع ذلك . وحديث أبى أيوب هذا أخرجه الشيخان أيضا .

(باب)

قوله (حدثنا كنانة) بكسر الكاف وخفة النون الأولى (مولى صفية) يقال اسم أبيه نبيه مقبول ضعفه الأزدى بلا حجة من الثالثة (قال سمعت صفية) بنت حيي بن أخطب الإسرائيلية أم المؤمنين تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم

أَلاَ أُعَلِّمُكِ بِأَكْثَرَ مِمَّا سَبَّحْتِ بِهِ ؟ فَقُلْتُ بَلَى عَلِّمْنِي ، فَقَالَ : قُولِي سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ صَفِيَّةَ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيِّ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمَعْرُوفٍ . وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

٣٦٢٦ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ سَمِعْتُ كُرَيْبًا يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم مَرَّ عَلَيْهَا وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا ، ثُمَّ مَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِهَا قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ فَقَالَ لَهَا مَازِلْتِ عَلَى حَالِكِ ؟ قَالَتْ نَعَمْ ، فَقَالَ أَلاَ أُعَلِّمُكِ

بعد خيبر مائتى سنة ست وثلاثين وقيل فى ولاية معاوية وهو الصحيح . قوله (وبين يدى) أى قدامى والواو للحال (أربعة آلاف نواة) بفتح النون وهى عظم التمر (لقد سبحت بهذه) أى بهذه النواة (عدد خلقه) منصوب صفة مصدر محذوف تقديره أسبحه تسبيحا عدد خلقه. قال القارى هذا الحديث أصل صحيح لتجويز السبحة بتقريره صلى الله عليه وسلم فإنه فى معناها إذ لا فرق بين المنظومة والمنثورة فيما يعد به .ولا يعتد بقول من عدها بدعة انتهى. قلت : تقدم الكلام فى هذه المسألة فى باب عقد التسبيح باليد . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه الحاكم . قوله (وليس إسناده بمعروف) تفرد به هاشم بن سعيد وهو ضعيف . قوله (وفى الباب عن ابن عباس) أخرج حديثه أبو داود .

قوله (عن محمد بن عبد الرحمن) بن عبيد القرشى التيمى (عن جويرية) بالتصغير (بنت الحارث) بن أبى ضرار الخزاعية من بنى المصطلق أم المؤمنين كان اسمها برة فغيرها النبى صلى الله عليه وسلم وسباها فى غزوة المريسيع

كلماتٍ تقولينها : سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ رِضَى نَفْسِهِ ، سُبحَانَ اللهِ رِضَى نَفْسِهِ ، سُبحَانَ اللهِ رِضَى نَفْسِهِ ، سُبحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، سُبحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، سُبحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ . وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ هُوَ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ وَهُوَ شَيْخٌ مَدِينِيٌّ ثِقَةٌ وقَدْ رَوَى عَنْهُ المَسْعُودِيُّ والثَّوْرِيُّ هَذَا الحَدِيثَ .

ثم تزوجها وماتت سنة خمسين على الصحيح . قوله (وهى فى مسجدها) بفتح الجيم ويكسر أى موضع سجودها للصلاة (ما زلت) بكسر التاء (على حالك) أى على الحال التى فارقتك عليها (عدد خلقه) منصوب على نزع الخافض أى بعدد كل واحد من مخلوقاته . وقال السيوطى نصب على الظرف أى قدر عدد خلقه (سبحان الله رضى نفسه) أى أسبحه قدر ما يرضاه (سبحان الله زنة عرشه) أى أسبحه بمقدار وزن عرشه ولا يعلم وزنه إلا الله تبارك وتعالى (سبحان الله مداد كلماته) بكسر الميم أى مثل عددها وقيل قدر ما يوازيها فى الكثرة عيار كيل أو وزن أو عدد أو ما أشبهه من وجوه الحصر والتقدير، وهذا تمثيل يراد به التقريب لأن الكلام لا يدخل فى الكيل والوزن وإنما يدخل فى العدد ، والمداد مصدر كالمدد يقال مددت الشىء مداً ومداداً وهو ما يكثر به ويزاد كذا فى النهاية . والحديث دليل على فضل هذه الكلمات وأن قائلها يدرك فضيلة تكرار القول بالعدد المذكور ولا يتجه أن يقال إن مشقة من قال هكذا أخف من مشقة من كرر لفظ الذكر حتى يبلغ إلى مثل ذلك العدد فإن هذا باب منحه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباد الله وأرشدهم ودلهم عليه

١١٨ – بابٌ

٣٦٢٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا ابنُ أَبِى عَدِىٍّ قَالَ أَنبأَنَا جَعفَرُ بنُ مَيْمُونٍ صَاحِبُ الأَنْمَاطِ عَن أَبِى عُثْمَانَ النَّهْدِىِّ عَن سَلْمَانَ الفَارِسِىِّ عَن النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « إِنَّ اللهَ حَيِىٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِى إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ ». هذَا حديثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ ولَمْ يَرْفَعْهُ .

٣٦٢٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ أخبرنا صَفْوَانُ بنُ عِيسَى أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ عَجْلاَنَ عَن القَعْقَاعِ عَن أَبِى صالحٍ عَن أَبِى هُرَيْرَةَ

تخفيفاً لهم وتكثيراً لأجورهم من دون تعب ولا نصب فلله الحمد . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه .

(باب)

قوله (إن الله حى) فعيل من الحياء أى كثير الحياء ووصفه تعالى بالحياء يحمل على ما يليق له كسائر صفاته نؤمن بها ولا نكيفها (كريم) هو الذى يعطى من غير سؤال فكيف بعده (صفراً) بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء أى خاليتين ، قال الطيبى يستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع (خائبتين) من الخيبة وهو الحرمان. وفى الحديث دلالة على استحباب رفع اليدين فى الدعاء والأحاديث فيه كثيرة ، وأما حديث أنس لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يرفع يديه فى شىء من الدعاء إلا فى الاستسقاء فالمراد به المبالغة فى الرفع . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود وابن ماجه والبيهقى فى الدعوات الكبير وصححه الحاكم

« أَنَّ رَجُلاً كانَ يَدْعُو بِإِصْبَعَيْهِ فقال رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَحِّدْ أَحِّدْ » . هَـذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . ومَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ إِذَا أَشَارَ الرَّجُلُ بِإِصْبَعَيْهِ فى الدُّعاءِ عِنْدَ الشَّهَادَةِ ؛ فَلاَ يُشِيرُ إِلاَّ بِأَصْبُعٍ وَاحِدَةٍ .

قوله (عن القعقاع) بن حكيم. قوله (كان يدعو) أى يشير (بأصبعيه) الظاهر أنهما المسبحتان (أحد أحد) كرر للتأكيد فى التوحيد أى أشر بأصبع واحدة لأن الذى تدعوه واحد سبحانه ، وأصله وحد أمر مخاطب من التوحيد وهو القول بأن الله واحد قلبت الواو همزة . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه النسائى والبيهقى فى الدعوات الكبير .